

اتجاهات حديثة فى الإفراج الصحفى

د. إسماعيل إبراهيم



دار النشر والتوزيع

اتجاهات حديثة في الإخراج الصحفي

اتجاهات حديثة في الإخراج الصحفي

تأليف

د. إسماعيل إبراهيم

دار الفجر للنشر والتوزيع

2015

اتجاهات حديثة في الإخراج الصحفي

تأليف

د. إسماعيل إبراهيم

رقم الإيداع	حقوق النشر
20699	الطبعة الأولى 2015
ISBN	جميع الحقوق محفوظة للناشر
978-977-358-319-4	

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النهضة الجديدة

القاهرة - مصر

تليفون : 26242520 - 26246252 (00202)

فاكس : 26246265 (00202)

Email: info@daralfajr.com

لا يجوز نشر أي جزء من الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة و مقدما

إهداء..وعرفان لأصحاب الفضل

أهدي هذه الصفحات إلي الأساتذة الذين علموني أساسيات الإخراج الصحفي، سواء في قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهم الأستاذ الدكتور إبراهيم إمام (رحمه الله) والأستاذ الدكتور فؤاد سليم، والذين علموني كيف أرسم الماكيتات وأشرف على تنفيذها خلال التدريب في جريدة الجمهورية الأستاذ محمد أحمد عيسى (رحمه الله)، وخلال عملي في جريدة الأهرام الأستاذ ماهر الذهبي (رحمه الله) الذي أدين له بكثير مما تعلمته في هذه المهنة، والأستاذ فريد مجدي (رحمه الله) والأستاذ مصطفى سامي والأستاذ سامي دياب، ومن رجال التوضيب الرائعين في أقسام التوضيب بالأهرام : الرئيس ربيع، والرئيس حنفي وعم سلام، ومحمد محمود وعباس إسماعيل وعباس عكاشة، وأنور عبد الفتاح (رحمهم الله) وطه عبد الفتاح وغيرهم ممن أثروا تجربتنا في تنفيذ صفحات الأهرام، وإلى فارس إخراج المجلات الذي طور معي إخراج مجلة زهرة الخليج اللبناني محمد بهيج قرق (رحمه الله).

د. إسماعيل إبراهيم

أما قبل

قبل أن نبدأ الحديث عن فن الإخراج الصحفى من حيث أهميته ووظائفه وأهدافه وأدواته، ودوره فى إعطاء شخصية مميزة للصحيفة، لابد أن نعطى لهذا الجندى المجهول الذى يقف وراء كل هذه المجهودات ويؤدى كل هذه المهام حقه ، وهو سكرتير التحرير الفنى، الذى يطلق عليه البعض (المخرج الصحفى) فهو صانع النجوم، وهو كاتم أسرار الجريدة أو الإصدار الصحفى، وسر أسرارها، والأمين على كل حرف من حروف العمل الصحفى، ومن هنا اشتق اسمه واكتسب معناه، فهو مشتق من السرية وحفظها فى نفس الوقت، والأمين عليها.

وكان لى شرف العمل كسكرتير تحرير فنى أكثر من عشر سنوات طوال مشوارى الصحفى، فى جريدة الأهرام، فى بداية عملى بالصحافة، رغم أننى لم أفكر يوما طوال سنوات الدراسة فى أن أكون سكرتيرا للتحرير، رغم أننى تدربت بالفعل على الإخراج الصحفى وأنا فى السنة الثالثة بقسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وكان تدريبي مع سكرتير تحرير جريدة الجمهورية الراحل الأستاذ محمد أحمد عيسى ، الذى كان فى الوقت ذاته يكتب مقالا ثابتا فى الجريدة بعنوان (أقصر يوميات)، فلم يكن الإخراج الصحفى قد أصبح شعبة أو تخصص فى دراسة الصحافة، وإنما كان مادة درسناها مرة واحدة .

فقد تصادف عندما ذهبت للعمل بالأهرام أن الرجل الذى قدمنى، وتوسط لى هناك، وهو الأستاذ "صابرعيد" مدير أقسام الجمع والتوضيب فى المؤسسة وقتها(1976) والذى أدين له بالفضل فى التحاقى بمؤسسة الأهرام العريقة، قدمنى يومها إلى صديقه الأستاذ "ماهر الذهبى" مدير التحرير الفنى للجريدة ورئيس قسم سكرتارية التحرير الفنية، وهو الذى فتح لى باب التدريب معه فى القسم، فتعلمت على يديه، هو وباقى الزملاء فى سكرتارية تحرير الأهرام قواعد الإخراج الصحفى، التى وجدتها مختلفة تماما، عما كنا ندرسه، فى الكلية، فلم يكن ما علمونا إياه خلال الدراسة سوى حرف صغير فى كتاب الإخراج الصحفى الكبير.

في صالة تحرير الأهرام بالدور الرابع تعلمت مبادئ مهنة سكرتير التحرير الفنى، مع أساتذة كبار أعطوا لجريدة الأهرام سر تميزها، فقد كانت تسكن في ثنايا (ماكيتاتهم) سرالخلطة الأهرامية ، التى كانوا يبدعونها بمهارة واقتدار في مطبخ الأهرام، الذى كان يمتد من صالة التحرير بالدورالرابع إلى صالة الجمع والتوضيب بالدورالثالث،في هذه المساحة وجدت اختلافا كبيرا، ومسافة شاسعة بين الدراسة النظرية والواقع العملى في الجريدة، ولذلك أعجب من كليات الإعلام، وأقسام الصحافة التى لا توجد بها صحف أو مجلات لتدريب الدارسين بها من خلال العمل فيها، حتى ولو كانت تصدر مرة واحدة في العام، وأن يُترك تدريس هذه المواد العملية إلى أساتذة أكاديميين فقط، لم يمارسوا مهنة الإخراج الصحفى!.

ورغم أننى التحقت بسكرتارية التحرير الفنية بدون إرادتى إلا أننى أصبحت مميزا في السكرتارية الفنية، وهو الاسم الذى يعرف به قسم الإخراج الصحفى بمؤسسة الأهرام، وأنا أميل إلى التسمية الأولى، لأنها تعبرعن المضمون الأوسع لمهام سكرتير التحرير الفنى ، فهو ليس مجرد من يخرج الصفحات، من خلال رسمها علي ما كيتات الصفحات، وإنما يقوم بالإشراف على تنفيذ الماكيتات ، ومتابعة سير المواد الصحفية في اتجاهاتها المختلفة، بمجرد أن يتسلمها من رؤساء الأقسام أو المشرفين على إعداد الصفحات تحريريا، وحتى طباعة الجريدة.

كنت أحضر إلى الجريدة منذ الثانية عشرة ظهرا، وأظل أدور في فلك الصفحات ومع المواد التحريرية مابين أقسام الجمع والتوضيب والتصحيح والزنكوغراف والمكبس وحتى المطبعة، إلى أن تصدر الطبعة الأولى في الساعة الحادية عشرة ليلا، وقت أن كانت الأهرام وسائر الصحف تجهز بالرصاص أوال(Hot Metal) وظللت هكذا، حتى أصبحت أصغر من تولى الإشراف على الطبعة الأولى للعدد الأسبوعى الذى يصدر يوم الجمعة، وهذا يعنى أننى كنت أجلس مع الأساتذة الكبار في اجتماع مجلس التحرير وبجوار رئيس التحرير،وكنت مسئولا عن متابعة كل صغيرة وكبيرة حتى صدور الجريدة ووصولها إلى يد القارئ وكان

عمري لم يتعد الرابعة والعشرين عاما.

كانت هذه هى نقطة البداية التى صنعت منى صحفيا متمرسا، يجيد العمل التحريرى بكافة أنواعه وأقسامه، وحتى أصبحت مديرا لتحرير "الأهرام" ومن قبله مديرا لتحرير مجلة "زهرة الخليج" ثم مديرا لتحرير "الأهرام المسائى" لأنه من السهل أن تتعلم فنون التحرير، ولكن ليس سهلا أن تكون سكرتير تحرير فنيا، بدليل أن الأهرام كان يعمل بها وقت أن كنت سكرتيرا للتحرير حوالي 300 صحفيا، لم يتجاوز عدد سكرتيرى التحرير الفني منهم سوى حوالي 11 محررا، فقد كان سكرتير التحرير الفني ولا يزال عملة نادرة، ومن سكرتيرى التحرير الذين أصبحوا كتابا صحفيين كبار ورؤساء تحرير مميزين، الأساتذة: موسى صبرى وجلال الدين الحمامصى وغيرهما.

وهنا لابد أن أنهى إلى تجربة كلية الإعلام وفنون الاتصال بجامعة 6 أكتوبر والتى كان وراءها الأستاذ الدكتور مرعي مدكور عميد الكلية فى تكليفى بإصدار جريدة "الجامعة" لتكون بمثابة معملا وورشة صحفية يتعلم فيها الطلاب فنون التحرير والإخراج، وهى تذكرنى بتجربة "صوت الجامعة" التى كان يصدرها طلاب كلية الإعلام بجامعة القاهرة فى سبعينيات القرن العشرين، وكان يشرف عليها الأستاذ جلال الدين الحمامصى، وكان لها الفضل فى تقديم جيل من الصحفيين والإعلاميين أثروا الحياة الصحفية والإعلامية المصرية والعربية محررين وكتابا ومخرجين صحفيين ورؤساء تحرير، ومذيعين ومذيعات لامينين ولامعات.

- 1- الصفحة الأولى لجريدة الجامعة التي يصدرها طلاب كلية الإعلام وفنون الاتصال
بجامعة 6 أكتوبر



المقدمة

يقول "ويكهام ستيد" أحد أعلام الصحافة الإنجليزية، ورئيس تحرير جريدة " التيمس " في مطلع القرن العشرين: "من الضروري لكل صحيفة تريد لنفسها النجاح والرواج، أن تحرز في كل يوم نصراً جديداً في الإخراج ، تتغلب به علي عناصر الركود والانحلال، وأكثر ما يكون ذلك عن طريق التحرير الصحفى قبل أى شيء آخر".(1)

وهذا يؤكد أن مقومات الجريدة الناجحة والمؤثرة هي الإخراج الجيد للمضمون الجيد، فمهما كان الشكل جيداً، ولم يرتق المضمون إلى مستواه ، فكأنك ترسم على الماء، أو تبني قصوراً من رمال.

فالإخراج الجيد يحتاج إلى مضمون جيد، وكما يقولون في المثل العامى "إيش تعمل الماشطة في اللوش العكر"، والماشطة هي المرأة الريفية التي تتولي مهمة تزيين العروس وتجميلها وتجهيزها في يوم عرسها، فإذا كانت مقومات جمال العروس متوافرة ، اتقنت " الماشطة " مهمتها، وأظهرتها بشكل مبهر في عين عريسها، وعيون كل من يراها، وهذا هو نفس ما يفعله المخرج الفنى، أو سكرتير التحرير في أبسط تعبير عنه، وتلك هي مهمة الإخراج الصحفى ببساطة.

وفهم "ويكهام ستيد" لتلازم التحرير الدقيق والجيد، مع الإخراج المناسب، والذي يبرز المادة التحريرية، ويسهل وصولها بنعومة ورفق إلى القارئ يؤكد معنى آخر، وهو أن يكون سكرتير التحرير الفنى على دراية كاملة وتامة بفنون التحرير المختلفة ، إضافة إلى معرفته التامة بكل قواعد وأسس الأخراج الصحفى وجمالياته، وأن يكون مبدعاً وخلاقاً.

وهنا لابد أن نشير إلى خطأ تقع فيه معظم المؤسسات الصحفية المصرية، وهو عدم الإعداد الجيد لمن يعملون في أقسام الإخراج الصحفى، ويتكون ذلك للصدفة البحتة، فتوزيع المحررين علي أقسام الجريدة يتم في الغالب الأعم، تبعاً لمعيار الواسطة والمحسوبية، حيث نرى

الانضمام إلى الأقسام يأتي طبقاً، فأولاد المسؤولين الكبار في الجريدة، أو أقاربهم أو معارفهم، يلتحقون بالأقسام التحريرية الراقية، ومنها القسم الدبلوماسي، أو الشؤون السياسية،... وهكذا، ولا يذهب إلى أقسام الإخراج سوى "الغلبة" أو من يختارون هم هذا التخصص، رغم أهميته.

كما أنه من الضروري أن يكون هناك نظام الصحفى الشامل في العام الأول للصحفى في الجريدة، أى في فترة وجوده تحت التمرين، بحيث يدور على الأقسام المختلفة خلال العام الأول، ثم تقوم لجنة من كبار الصحفيين بالجريدة في تقييمه، وتسكينه في القسم الذى يتفق مع استعداداته وقدراته، مع الاستعانة بتقارير وتوصيات مسئول كل قسم تدرب فيه، ومن الضروري أيضاً أن تكون هناك دورات تدريبية مستمرة لسكرتيرى التحرير الفنيين، ولا بد أن تعود تخصصات دراسة الإخراج في أقسام الصحافة، التي اختفت للأسف.

ولأهمية دور سكرتير التحرير الفنى الصحفى، سواء للجريدة أم القارىء، وتأكيده على دور فن الإخراج الصحفى في إعطاء الجريدة شخصيتها المتميزة، وجعلها قادرة على المنافسة في ظل هذا التطور المذهل والهائل لوسائل الإعلام الجماهيرية في عصر الإعلام الرقوى، وجذب القارىء إليها يأتي هذا الكتاب، الذى يدور حول الإخراج الصحفى وفرسانه، في عصر الإعلام الرقوى.

ويجمع الكتاب بين الناحيتين النظرية والتطبيقية في آن واحد، وهذا هو المنهج الذى توخيته وسرت عليه، منذ بدأت التأليف في مجال الدراسات الصحفية، فإذا كانت النظريات مطلوبة لتكوين خلفية معرفية للدارسين، فإن الناحية العملية مطلوبة وبشدة، للربط بين الدراسات النظرية والواقع العملى، وتخرج سكرتير تحرير فنى مزود بالمعرفة العلمية والجوانب الفنية، فالإخراج الصحفى علم وفن، ولا بد أن يكون ذلك في إطار مواكبة التطور التكنولوجى في دنيا الإعلام.

من هنا يأتي هذا الكتاب ليواكب التطورات التكنولوجية والطباعة في مجال الإخراج الصحفي، حيث يقدم للدارسين في مجال الصحافة عموماً والإخراج خصوصاً الخلفية العلمية والعملية اللازمة حول الإخراج الصحفي بمفهومه الحديث والأسس والمفردات الخاصة بهذا المفهوم للتعريف بها من جهة وأيضاً لتزايد الحاجة لفهم هذه المصطلحات وكيفية التعامل معها في ظل تطور أشكال الاتصال المطبوع وظهور أشكال عديدة من برامج النشر المكتبي والنشر الصحفي، ويحاول الكتاب تعزيز استيعاب بعض التفاصيل والمفردات الإخراجية سيما الفنية منها، وفي إطار واقع عملي معاصر، من خلال توضيح مفهوم الإخراج الصحفي وأهميته ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه كما يتطرق إلى العناصر التيبوغرافية والجغرافية المكونة لصفحات الصحف، ويبين الكتاب أهم وأشهر البرامج المستخدمة في تخطيط وإخراج صفحات الجرائد والمجلات عن طريق الحاسب الآلي، وخاصة فيما يتعلق بمراحل الإخراج وطبيعته كعملية تحريرية من خلال الشكل، والعلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، وكل ما يتعلق بكيفية تنفيذ هذه المراحل والأدوات والأساليب الحديثة المرتبطة بعملية التنفيذ، من أسس علمية نظرية وعملية تطبيقية مواكبة للتطورات الحديثة على أرض الواقع.

ويقع الكتاب في بابين : الأول تحت عنوان : الأصول النظرية للإخراج الصحفي ، الفصل الأول بعنوان مفهوم الإخراج الصحفي ووظيفته وأهدافه وهو يتناول تعرف الإخراج الصحفي وما يحققه من وظائف وأهداف، كما يتناول المذاهب الإخراجية المختلفة ، والثاني بعنوان العناصر التيبوغرافية، ويتحدث عن العناصر التيبوغرافية المختلفة التي يستخدمها سكرتير التحرير ويحركها علي الصفحات لتحقيق أهدافه.

أما الفصل الثالث بعنوان "أسس تصميم وإخراج الصفحات" ويتناول أسس تصميم وإخراج الصفحات المختلفة، والفصل الرابع يدور حول أهمية الصفحة الأولى إخراجياً، والمذاهب المختلفة لإخراجها، وخصص الفصل الخامس لإخراج الصفحات الداخلية المختلفة وإخراج الإعلانات والصور ومراحل ذلك.

والباب الثاني هو الجزء التطبيقي في الكتاب، واعتمدت فيه علي خبرة ثلاثة أجيال من سكرتيرى التحرير في جريدة الأهرام، ويضم 4 فصول:-الفصل الأول بعنوان سمير صبحى ..وأسس إخراجية،والثاني: سامي فريد ..سكرتير التحرير..ذلك الجندي المجهول والفصل الثالث: أنور عبد اللطيف..والحياة الثانية للصحف، أما الفصل الرابع فيتناول البرامج المساعدة لسكرتير التحرير.

وأتمنى أن يشكل هذا الكتاب إضافة جديدة في تطوير العمل الإعلامى من خلال مواكبة التطورات التكنولوجية والاستفادة منها في تطوير العمل الصحفى.

مصادر المقدمة:

- 1- سمير صبحي، الجورنال من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة، دار المعارف القاهرة، الطبعة الأولى، 1995، ص269.

الباب الأول

(الأصول النظرية
للإخراج الصحفي)

الفصل الأول

(مفهوم الإخراج الصحفي

ووظيفته وأهدافه)

في كتابه " الصحيفة المختفية " "The Vanishing Newspaper" يقول فيليب ميار Philip Meyer: إن إبريل عام 2040 سيشهد آخر نسخة ورقية لجريدة مطبوعة (1) حتى أن ميردوخ صاحب كبرى إمبراطوريات الصحف بدأ يوجه استثمارات ضخمة في مجال النشر الإلكتروني بحجة أن مستقبل صناعة الأخبار أصبح في يد جيل من الشباب مولع بالتكنولوجيا الحديثة، ولم يعد ملزما بالطرق التقليدية لمتابعة الأحداث وأن أيام احتكار الصحف للقارئ قد ولت!. ومعني ذلك أن الصحافة الورقية تلفظ أنفاسها الأخيرة، مما جعل المهتمون بالصحافة وأسأتذتها في الولايات المتحدة الأمريكية يتحدثون بجدية عن خطر داهم ومحقق على الصحافة الورقية من الصحافة الإلكترونية والفضائيات، وقد اتخذ البعض من انخفاض توزيع الصحف بنسبة 18% في 2006 وإغلاق بعض الصحف والمجلات الورقية وتحول البعض الآخر إلي النشر الإلكتروني علامات على بدء العد التنازلي الذي قال عنه فيليب ميار بالفعل.

لكن هذه الحالة من التشاؤم والصورة السوداء عن مستقبل الصحافة الورقية، سرعان ما تبددت بعد المحاولات الناجحة لمواجهة التحدي الإلكتروني والاستفادة منه في تطوير الصحافة الورقية وصمودها، كما حدث في تجربة تطوير الجارديان لتواكب التشوه والتغير الذي حدث في أذواق القراء وتطوير الموقع الإلكتروني الخاص بها ليكون نسخة مطابقة من الأصل المطبوع ، وأيضاً من خلال إعادة تبويب الصحيفة ، والاهتمام بالصحافة البصرية التي تعتمد على مخاطبة حواس القارئ وغرائزه وإعادة تقديم المحتوى على أساس قاعدة المحتوى هو الملك.. وتدعيمه بالرسوم التوضيحية والخرائط والمزج بين الرسوم والصور، وغيرها من الحلول المرتبطة بحلول جديدة خاصة بالورق والحبر والطباعة والصور الأفضل والتصميم المناسب.

وهذه الحلول معناها أننا في حاجة إلى التفكير في الحياة الثانية للصحف.. فكما كان المصري القديم يؤمن بالبعث بعد الموت وأن الإنسان سوف يعود مرة أخرى إلى نفس حالته الأولى

يستخدم نفس الأواني والحلى والملابس والأدوات.. فإن الصحف كذلك لابد أن تنتقل إلى الحياة الثانية ولكن قبل الممات.

يقول أنور عبد اللطيف (مدير تحرير الأهرام الفنى) ليس صحيحا أننا معشر مخرجى الصحف سنقرض مثل الديناصورات كما قال فيليب ميار فى كتابه الصحيفة المختفية وأن آخر نسخة مطبوعة سيتداولها القراء ستكون فى إبريل عام 2040(2).

الصحيح - كما قال أديان مونيك الأستاذ بجامعة سيتى - أن الأمر يحتاج من الصحف فقط إلى إعادة ابتكار الذات وأن تطور نفسها بما يتلاءم مع العصر. فلم يشهد التاريخ أن وسيلة إعلامية ألغت وسيلة إعلامية أخرى سواء كانت إذاعة أو حتى صحيفة ما، بشرط أن تطور أدواتها وتعرف كيف تعيد ابتكار نفسها وتروض قاتل الصحف.. وقاتل الصحف ليس الكمبيوتر ولا الإنترنت كما وصفته صحيفة الايكونوميست فى عدد خاص خصصت له عنوان "من قتل الصحيفة " ولكن قاتل الصحف الحقيقى كما قال "دان ذاك" المدير الفنى بصحيفة بوسطن جلوب هو عدم القدرة على المنافسة والتطور والاستفادة من خدمات الإنترنت وثورة الاتصالات.

والذى أخذ أكثر من حقه أيضا هو ما نشر عن تحول إمبراطور الصحافة ميردوخ إلى عالم الفضائيات والنشر الالكترونى بشرائه موقع "ماى سبيس" بمبلغ 580 مليون دولار، وتوقف مجلة "لايف"، وبيع شركة "نايت ريدير" الأمريكية بعد 114 عاما من العراقة والجوائز الصحفية، وتدنى سعر سهم شركة "نيويورك تايمز" إلى أقل من 50%، لأن كل هذه الظواهر السلبية كما قال "كارل جيليز" المصمم الفنى فى صحيفة "يوأس ايه توداى" دليل على حيوية سوق الصحافة الأمريكية وارتباطه الوثيق بحركة رأس المال والمنافسة الشديدة على الوصول للقارئ، والدليل أن هذه الظواهر موجودة بصورة أقل فى أوروبا وغير موجودة فى الهند أو فى الصين، وأضاف جيليز: صحيح أن توزيع الصحف فى تذبذب ولكن الصحيح أيضا أن توزيعنا لم يقل عن 2.5 مليون نسخة منذ أكثر

من 5 سنوات رغم هذه التقلبات..

طوق النجاة:

وطوق النجاة الذى ينقل الصحافة إلى الحياة الثانية وينقذها من الموت هو الشخص المعنى بتغليف الصحف وتقديمها بشكل جذاب ومبتكر، لأنه المعنى مباشرة بإعادة ابتكار الصحف.. هذا الرجل هو المخرج الصحفى أو المصمم الجرافيكى أو المدير الفنى أو الصحفى الخلاق أو المصمم الاعلامى أو مصمم الوسائط المتعددة وهو ما نسميه فى مصر المدير الفنى أو سكرتير التحرير الفنى.

يقول "روب مونتجمرى" الخبير الطباعى - والذى زار مصر أكثر من مرة بدعوة من هيئة تطوير الإعلام والمجلس الأعلى للصحافة - إن الحاجة ضرورية الآن الى الصحفى المرئى Visual Journalist الذى يحرص علي الإبهار البصرى فى قصته الصحفية ، وهو الذى يكتب بعقلية المصمم ويصمم بعقلية الصحفى المشارك فى الحدث منذ البداية.

ويقول المدير الفنى لصحيفة الجارديان "مارك بورتر" وهو يحكى تجربته فى إعادة ابتكار الجارديان وكيف أن انجذاب قطاع كبير من القراء الى الإنترنت كمصدر للمعلومات وانتشار هوجة تصغير حجم الصحف فى بريطانيا إلى القطع النصفى "التابلويد" أديا الى تشوه فى ذوق القارئ البريطانى وجعله يدرك أن الصحيفة التى لاتفكر فى التغيير تعطى إشارة خاطئة لقارئها معناها أنها غير مهتمة بما يحدث حولها!

وتحدث "مارك يورتر" عن دستور الجارديان الموضوع منذ أكثر من 100 سنة والذي يحكم الطريقة التى تدار بها مهما اختلف الناشر أو المالك.. وقد استغرقت عملية إعادة ابتكار الجارديان 18 شهرا بدأت بالاستقرار علي قطع "البرلنر" وهو أكبر من "التابلويد" وأقل من الحجم الكبير "البرود شيت".. ثم اختيار شكل الشعار وفونت العناوين وهو اسمه الجارديان المصرى Egyptian Gurdian وقد حرصوا على عدم تغيير اسم الفونت لما فيه من

دلالة عل العرافة والاصالة.

ويقول "تشارلز أبل" الحائز على عدة جوائز عالمية فى تصميم الصحف : إن بعض المحترفين فى مجال الصحافة يعتقدون أن القراء حيوانات بصرية ويعشقون الرسوم التوضيحية التى تأخذ بالابصار من منطلق طبيعة بشرية تجعل الإنسان يترجم كل ما يقرأه إلى أشكال وصور فى خياله.. ونقطة البداية فى جذب القارئ هى خدمة المحتوى، فالمحتوى هو الملك.. وقسم الاخراج هو ضابط الإيقاع فى الصحافة البصرية وجعل القارئ يتفاعل مع المادة ومن الأفضل أن نجعله يبتسم!.

وأحدث وسيلة لتجسيد التقارب بين المطبوعة والمالتى ميديا هو الجرافيك أو الرسوم التوضيحية.. فهو الجسر الذى تعبر عليه الصحافة المطبوعة الى عالم النشر الألكترونى...، و كل الجرائد الآن تعتبر مواقعها على الإنترنت امتدادا طبيعيا لوجودها المطبوع! ** كلمات مدير تحرير الأهرام الفنى تؤكد أن الإخراج الصحفى من خلال سكرتير التحرير الفنى أو المدير الفنى أو غيرها من المسميات هو طوق النجاة للصحافة الورقية ، فى رحلتها الصعبة وسط أمواج المنافسة العاتية ، ومن هنا تأتى أهمية دراسة فن الإخراج الصحفى.

المبحث الأول

(مفهوم الإخراج الصحفي)

كلنا يعرف المثل الشعبي الذي يقول "لبس البوصة، تسير عروسة" وهذا يعنى أن المضمون، أوالمحتوى، إن لم يوضع في شكل جميل، لن يراه أحد، فكم من شيء غير جميل، رآه الناس جميلا، بفضل من وضع له الرتوش الأخيرة، أو زينه وجمله، ومن هنا تأتى أهمية "الماكيز" أو الـ (Make Up).

ولتقريب مفهوم الإخراج أكثر يمكن تشبيه الجريدة أو الصحيفة بالمبني أو العمارة مثلا، فلكي تُبنى العمارة، لابد لها من تخطيط أو رسم هندسي، ولابد من وجود مهندس إنشاءات يرسم أساسات البيت ودعائمه، ثم يتولى مهمة الإشراف على تنفيذ هذا الرسم حتى يكتمل البناء،ولابد من وجود مهندس ديكور يصمم ديكورات البناء ويشرف أيضا على تنفيذها، وهذا مايقوم به المخرج الصحفي، أو سكرتير التحرير الفني، الذي يرسم مشروع الصفحات التي ستصدر في اليوم التالي، ويوزع عليها عناصر البناء الصحفي، ثم يشرف على تنفيذها، حتى يتمكن القاريء من قرائتها واستيعابها بسهولة.

ولتوضيح مهمة سكرتير التحرير الصحفي أكثر يمكن أن نشبه أيضا بالترزي الرجالى أو الحرىمى، فالترزى مهمته أن يصنع من القماش ملابس جميلة وأنيقة ومتناسقة ومتناسقة مع جسم من يرتديها، وتزيينها ، أو إضافة الإكسسوارات الخاصة بالزى، حتى يبدو في أبهى صورة، وهذا يستلزم أن تتوافر لديه الأنواع الجيدة أو الممتازة من الأقمشة والمواد الأخرى اللازمة لتصميم ملابس راقية وأنيقة،وهكذا هو المخرج الصحفي، لابد أن تتوافر لديه المواد الصحفية الراقية، أى المكتوبة بحرفية، ومكتملة الأركان، ومعها (إكسسواراتها) المكملة، وهى الصور والعناوين،وغيرها من عناصر الإبراز والجذب، التي تمكن سكرتير التحرير من إخراج صفحة أو صحيفة ذات شخصية متميزة.

وهذا يؤكد أن الفن الصحفي لا يتحقق بالتحليل وحده أو بالصورة فقط ولا بهما معا، وإنما يعتبر تصميم الصفحات وطريقة عرض الموضوعات وأساليب تنظيم المواد الصحفية من أخبار ومقالات وتحقيقات وإعلانات وصور ورسوم كاريكاتير وغيرها، جزءا مكمل للفن الصحفي. ولا يرمى الإخراج الصحفي إلى أغراض جمالية بحتة؛ لأنه فن تطبيقي يحقق أغراض الصحافة الناجحة من حيث الوضوح والدقة والصدق في التعبير ويسر القراءة، وجاذبية الصحيفة للقراء. وإذا كان التحرير يمثل المعنى أو المضمون. فإن الإخراج يمثل المظهر أو الشكل، غير أن العلاقة بينهما وثيقة، فلا بد للشكل أن يعكس المضمون بأمانة وصدق وجاذبية(3).

"فن تقديم المعلومة"

وإذا أردنا أن نضع تعريفا مبسطا لعلم "الإخراج الصحفي" فإنه يمكن القول إنه هو "فن تقديم المعلومة" فإذا كان التحرير الصحفي يهتم في المقام الأول بالحصول على المعلومات، فإن "الإخراج" هو الذي يتحمل مهمة تقديم هذه المعلومات إلى القارئ بشكل سهل ومريح، مستخدما في ذلك كل ما أتاحت له من إمكانيات تكنولوجية، أضيفت له في السنوات الأخيرة.

والإخراج الصحفي هو ال (Make Up) للصحيفة، أي أنه تلك العملية، التي يتم من خلالها، عرض "المضمون" الصحفي، الذي تحمله المادة التحريرية والإعلانية، بعد كتابتها وتحريرها وتقديمه في "شكل" مناسب، يروق لقارئ الصحيفة، ولطبيعتها، كوسيلة اتصال مطبوعة، لها سماتها المميزة، ولها قراؤها ذوو الاهتمامات، والميول والعادات الاتصالية، في ظل منافسة الوسائل الاتصالية الأخرى.

وهو أيضا فن توزيع الوحدات التيبوغرافية وتحريكها على صفحات الورق طبقا لحركة معينة، أو طبقا لخطة معينة، وهو علم وفن يختص بتحويل المادة المكتوبة إلى مادة مطبوعة قابلة للقراءة تؤدي الغاية التي توخاها المخرج، أو بمعنى آخر يختص الإخراج بتوزيع

الوحدات الطباعية (الحروف والعناوين والنصوص والأشكال والصور والخرائط) وترتيبها في حيز الصفحة واختيار ألوانها بأسلوب يغرى القارئ بقراءتها ويلفت انتباهه إلى ما فيها. ويهدف الإخراج إلى تحقيق فعالية كبيرة وتأثير بصرى فعال للمادة المطبوعة ، سواء كانت نصوصا مكتوبة مجردة ، أو مصحوبة بالعناصر الفنية المساعدة كالصور والعناوين ، وسواء كانت خاصة بالصحف اليومية أو المجلات أو المطبوعات الإعلانية. فالعملية الإخراجية هى التي تقوم بعرض الموضوعات بطريقة جذابة ومشوقة، وفق أهميتها النسبية وبطريقة تسهل قرائتها واستيعابها، كما أنها تهدف إلى خدمة المضمون الصحفى المنشور، وذلك باستخدام العناصر التيبوغرافية المختلفة، كما يهدف الإخراج الصحفى إلى إضفاء شخصية إخراجية خاصة للصحيفة، بحيث يستطيع القارئ تمييز صحيفته من بين عشرات الصحف، من خلال شعارها المميز وعناوينها وصورها وورقها المميز.

حاسة جمالية :

و يتحتم على المخرج الفنى القائم على هذا العمل أن يتمتع بحاسة فنية جمالية ومعرفة مفصلة بالمسائل التقنية لكي يكون قادرا على النجاح فى مهمته ، المتمثلة فى إبراز المادة الصحفية والعناصر الطباعية وإعطاء الصحيفة القدرة على الجذب والتأثير، فهو الذى يتولى اختيار نوع الحروف وأشكالها ، وهو الذى يحدد أماكن العناصر الطباعية على الصفحات ، فإما أن يعطى الصفحة القيمة الجمالية المطلوبة أو إنه يدمر هذه الإمكانية ويقضى عليها فتصبح منفرة للقراء.

والإخراج الفنى عملية تتضمن جانبين أساسيين متلازمين:

الجانب الأول: هو عملية التصميم الأساسى Basic Design، أوالمظهر العام للجريدة ككل، وللصفحات، كمكونات جزئية، بحيث تعطى هوية مميزة للجريدة، عن باقى

الجرائد المنافسة.

والجانب الثانى :هو توظيف Layout هذه الصفحات، أو توزيع المادة الصحفية عليها شاملة العناوين، والصور والرسوم والمآتن التحريرى والإعلانى، ويتضمن التوظيف: تحديد موقع كل من هذه الموضوعات، وحجمها والصور المصاحبة لها، ووسائل الإبراز المختلفة، وكيفية توظيف العناصر التيبوغرافية (الطباعية) المختلفة، أو لغة الشكل، فى الجريدة، وهى تشمل عناصر: بعضها ثابت، والآخر متغير.

ويقوم بعملية الإخراج الصحفى، أو تصميم الصحيفة، وتوضيها، محرر مسؤول، قد يسمى محرر الإخراج، أو محرر التوظيف أو المدير الفنى، أو المحرر الجرافيكى، أو سكرتير التحرير الفنى، فى إطار سياسة إخراجية للصحيفة متفق عليها يستعان فى تنفيذها بدليل طباعى يحدد إمكانيات الدار الطباعية، وأنماط توظيف العناصر التيبوغرافية بها، وقد يتم هذا على نموذج بحجم الصفحة الكامل أو (مصغر للصفحة) يسمى ماكيت، ثم ينفذ هذا الماكيت، حسب أسلوب الجمع، والطباعة توضعاً لحروف الرصاص (كما فى الطباعة البارزة)، أو باللصق، والتصوير، ثم المونتاج، وتحويل صور الماكيت، إلى لوح طباعى (كما فى الأوفست والطباعة الغائرة). أو يتم الإخراج، بشقيه، التصميم على ماكيت، ثم التوظيف على شاشة نهاية العرض الضوئى لجهاز الجمع التصويرى، الذى يستعين بالحاسبة الإلكترونية، فيما يسمى بعملية "توظيف الصفحات على الشاشة مستعينة بالحاسبات الإلكترونية"، وتتم عمليتا التصميم والتوظيف لصفحات الصحيفة معاً فى معظم الصحف الحديثة، فى العالم الآن، على شاشة الحاسب الإلكترونى المزود ببرامج متخصصة، فى توظيف الصفحات، ومعالجة المواد المصورة.

الشكل الأمثل:

وتجرى عملية الإخراج الصحفى (تصميم الصحيفة وتوضيها)، وفقاً لمفاهيم،

أو تصورات، حول الشكل الأمثل للصفحة، الذى يتوافق مع عادات القارئ، واهتماماته، وحركة عينه، وهى إما تصورات، أو مفاهيم تعتمد على التفكير الحدسى، أو الخبرة، والتجارب الشخصية المتراكمة، أو على بحوث علمية تتضمن بحوث القارئية، وبحوث المقروئية، وبحوث الدوافع، وسيكولوجية القراءة، والجوانب الفسيولوجية، لعملية القراءة، والرؤية التى تشترك فيها جماعات بحوث تضم متخصصين فى دراسات السوق، والجريدة، والإخراج، وعلم النفس، والعلوم السلوكية والفسيولوجية، وهى ما يطلق عليه الآن البحوث الجرافيكية.

إنسجام وتوازن:

والإخراج الصحفى كذلك قريب الشبه من الإخراج الموسيقى، فهو يستعير من الفن التعبيرى أشياء كثيرة، وله طرائقه التى يؤثر بها فى القارئ عاطفياً وجمالياً، ويتوقف اختيار الطريقة المناسبة فى الإخراج على مقدرة المخرج الفنية وإتقانه إخراج الصحيفة وبناءها، وعلى مهارته فى انتقاء العناصر وتحديد بنيتها وتحقيق الانسجام والتوازن والإيقاع فيما بينها، وكذلك اختيار الخطوط والألوان، فعملية الإخراج ليست تقنية صرفة ولا هى فن صرف، وهذا ما يؤكد اعتماد الإخراج على الظروف التقنية السائدة فى زمن معين وعلى الأسلوب أو الأساليب الفنية السائدة فى ذلك الزمن.

وقد عرف الإخراج الصحفى نزعات واتجاهات فنية مختلفة فى تاريخه القصير، فسادت المراحل الأولى من عمر الإخراج النزعة التقنية التى كانت تسعى إلى إبراز إمكانات الطباعة تقنياً، ومع ازدهار الطباعة والصحافة، وبروز شخصية المخرج الصحفى ودوره فى العمل الصحفى سادت النزعة الجمالية التى سعت إلى إضفاء مسحة جمالية متميزة على الإنتاج الطباعى والصحفى، وهنالك أيضاً النزعة «التنميقية» التى تهدف إلى إعطاء الصحيفة - ولاسيما الصحيفة القومية - طابعاً مميزاً، وهنالك أيضاً النزعة «الوظيفية» التى تهدف إلى توظيف عناصر الإخراج كلها نوعاً وكماً وحجماً لتحقيق الغاية من المادة موضوع النشر مع

الاستعانة بالنزعات السابقة.

ومع أن الصحافة وجدت منذ ما يزيد على أربعة قرون، فإن الإخراج الصحفي لم يدخل التاريخ إلا منذ قرن واحد فقط، فقد كانت الصحف بادئ ذي بدء مجرد نشرات تجارية موجهة إلى جمهور خاص جداً، وكانت إمكاناتها التقنية محدودة تماماً، وكان يتولى الإخراج طباعيون لا يعينهم إدراك مضمون المادة موضوع النشر ولا الهدف منها، ويقتصر عملهم على توزيع المواد المراد نشرها على الصفحة بحيث تستوعبها تماماً من دون خطة أو هدف.

تطورات مهمة:

وفي أواخر القرن السابع عشر حدثت تطورات مهمة وتحسينات كبيرة في صناعة الصحافة، فقد تقدمت صناعة مكائن الطباعة وصناعة الحبر والورق تقدماً كبيراً، وأدخلت أساليب حديثة في مجالي التنضيد والتصوير وطُورت وسائل النقل والاتصال، وأدى ذلك إلى ازدياد سرعة تواتر الأنباء ونقلها، وأدت الثورة الصناعية واكتشاف الكهرباء وتطور الصناعات الإلكترونية فيما بعد، وكذلك انتشار التعليم إلى تبدل نوعية الجمهور وازدياد عدد القراء وتوزعهم على مساحات شاسعة وفي مناطق متباعدة، كما طرأ تغير على اهتمامات القراء أدى إلى تنوع مواد الصحف ومضاعفة حجم المواد المطلوب نشرها، وكان لظهور الإعلان وعظم دوره ومكانته وتنوع حاجات المعلنين ونفوذهم أثره الكبير في ازدياد انتشار الصحف وتنوعها وزيادة عددها واحتدام المنافسة فيما بينها، ومال أصحاب الصحف والصحفيون إلى تقديم صحف مقروءة على نحو سريع ومريح تتجاوب مع متطلبات القارئ المعاصر المتعجل.

وقد أثر ذلك كله في مضمون الصحف وأسلوب إخراجها، وغدت الصحيفة وسيلة الإعلام الوحيدة التي تعتمد تأثير الكلمة المطبوعة والصورة الملونة في القارئ.

مهام متعددة:

وتطور الإخراج الصحفى مع تطور وظيفة الصحيفة فى المجتمع، وفُرضت على كاهل الإخراج الصحفى مهام متعددة أبرزها إسباغ شخصية متميزة على الصحيفة والتعبير عنها والمحافظة عليها، والإسهام فى تحقيق سياسة الصحيفة وإبراز توجهاتها وتقويمها للأحداث والموضوعات وموقفها منها، ويكون ذلك بتبنى هيكل طباعى متماسك والإفادة من المساحة المتاحة فى الصحيفة أقصى إفادة ممكنة لكثرة المواد وزيادة أهمية الإعلان اقتصادياً، إضافة إلى إعطاء الصحيفة مظهراً جمالياً يجتذب القارئ، وإيجاد علاقة مناسبة بين الشكل والمضمون، والمحافظة على وحدة الأسلوب مع التنوع فى الشكل وسهولة القراءة وإبراز ما يشد انتباه القارئ ويعرّفه الموضوع ويربطه بالصحيفة.(4)

المبحث الثاني

(المخرج الصحفي)

إستدعى تنوع مهام الإخراج وجود مخرج صحفى متخصص يملك ثقافة فنية عالية وحساً جمالياً يمكنه من تلبية الشروط المطلوبة منه وتطبيق أسس الإخراج تطبيقاً صحيحاً، كما اقتضت تلك المهام أن يكون لدى المخرج الصحفى ثقافة صحفية جيدة تمكنه من تقويم الأخبار والمواد وإدراك كنهها والغاية منها في ضوء سياسة الصحيفة.

والمخرج الصحفي أقرب ما يكون إلى المصمم الفنى، وهو يجمع بين الفن والصحافة، ويجب أن تتوافر لديه القدرة على الإبداع في وقت قصير يتناسب مع ظروف عمل الصحافة اليومية. فالمخرج هو المهندس الذى يصمم الصفحات ويشرف على تنفيذها، وهو حلقة الوصل بين قسم التحرير والإعلان من جهة والأقسام الفنية والمطبعة من جهة أخرى، وهو يتوخى في عمله وحدة الأسلوب وتنوع الشكل في كل عدد من أعداد الصحيفة بما يتفق مع سياسة الصحيفة والمواد المعدة للنشر والأنباء المطلوب نشرها.

وقد شهد الإخراج الصحفى قفزة هائلة في الصحافة الحالية، بسبب حداثة الأجهزة الطباعية، واستفادة الصحافة من التقدم التكنولوجى الكبير الذى يشهده عصرنا الحاضر، والتطور الكبير في علوم الاتصال ووسائله، ووسائل نقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت أهم جوانب الإخراج الصحفى تتركز على عنصرى التأثير والجمالية ، والعنصر الاقتصادى وعنصر التحديث.

وتسير الممارسات اليومية الراهنة، لفنية الإخراج الصحفى للجريدة، وفق مجموعتين

رئيسيتين، من المداخل أو التصورات:

المداخل التقليدية أو الكلاسيكية، والمداخل المعاصرة، وتتسم هذه الممارسات بأنها لا تتضمن فقط الإخراج الصحفي، للجرائد اليومية، من الحجم العادي (الاستاندارد)، بل هناك جرائد يومية، من الحجم النصفى (التابلويد)، وأيضاً الملاحق الأسبوعية، سواء كانت ملاحق منفصلة من نفس قطع وورق الصحيفة، أو من القطع النصفى.

وظائف الإخراج الصحفي:

إذا جاز لنا أن نستخدم المصطلحات العسكرية في مجال الإخراج الصحفي، فيمكن القول أن الصفحة بالنسبة لسكربتير التحرير، مثلها مثل الميدان الذي تجرى عليه وفيه العمليات العسكرية، والأسلحة المختلفة من مشاة ومدركات وقوات جوية، يقابلها العناصر التيبوغرافية التي يحركها المخرج الصحفي على رقعة الصفحة، فالإخراج الصحفي عبارة عن استراتيجية وتكتيك، الاستراتيجية تتمثل في العناصر التيبوغرافية، والتكتيك يتحقق في تحريك تلك العناصر، وبقدر استيعاب المخرج لأدواته الاستراتيجية، ومقدرته على التحريك الجيد لها، بقدر ما تكون نتيجة المعركة البصرية التي يخوضها على صفحة الجريدة، فهي معركة لا بد أن يكون منتصراً فيها، حتى لا يهرب القارئ من جريدته.

ومن هنا يرى الباحثون أن التيبوغرافي تنحصر مهمته في القواعد التي تحكم استخدام العناصر التيبوغرافية، فيما يتعلق بالإخراج الصحفي بتوزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة وهذا يعنى أن هناك هدفين أساسيين للإخراج الصحفي هما التنظيم والإبراز.

ومن هنا فإن وظائف الإخراج الصحفي هي :

- 1- تمييز الصحيفة عن غيرها ، لأن القراء يطالعون شكل الصحف قبل المضمون .
- 2- جذب انتباه القارئ من خلال تفرد الصحيفة ببعض الملامح التيبوغرافية في السوق الصحفية .
- 3- إثارة اهتمامه من خلال تحديد الملامح الشكلية التي تميز الصحيفة عن غيرها من

- الصحف ومن خلال بعض الإجراءات الشكلية التي تدفع القارئ لشراء الصحيفة .
- 4- تقديم الصحيفة بحلة بهية تساهم في تجسيد الرسالة الاتصالية ،وتمكن القارئ من تقويم الرسائل الإعلامية المنشورة .
- 5- كما أن من وظائف الإخراج الصحفي تحديد علاقة التجاور بين عناصر الشكل على أسس علمية و نشر أكبر عدد ممكن من الأخبار و التعبير عن سياسة الصحيفة و تسهيل عملية القراءة و إراحة بصر القراء من خلال تنسيق العناصر الشكلية على الصفحة .
- 6- تنظيم عملية القراءة و توفير وقت القراء من خلال التبويب ونشر أرقام الصفحات من خلال تزويد الصفحة الأولى بدليل أو إشارات لموضوعات الصفحات الداخلية ورقم الصفحات الموجودة بها.
- 7- توزيع العناصر التيبوغرافية بشكل يوجه حركة عين القارئ ،ومنها أيضا الارتقاء بذوق القارئ من خلال تقديم إخراج يقوم على أسس علمية.
- 8- ومن وظائف الإخراج الصحفي أيضا تجسيد الرسالة الاتصالية وتعنى انعكاس المحتوى المنشور بشقيه المعلن والمخفى من خلال الصفحة ،وحتى يفهمه القارئ.
- وعندما يفشل المخرج في الإمساك بعين القارئ أو في تمثيل العلاقات الموضوعية بين المواد التحريرية أو في تمثيل فكر المحرر فإن الاتصال يصبح مفقوداً.
- وعموماً يهدف الإخراج الصحفي إلى تحقيق عدة أهداف ووظائف هي:
- أولاً - تيسير قراءة مادة الصحيفة على القارئ:**
- بحيث يستوعبها في أقصر وقت ممكن ، فالإخراج الجيد للصحيفة يجعل قراءتها ممتعة، وذلك بتوزيع العناصر علي الصفحة بطريقة يسيرة.

ثانيا - عرض المادة الصحفية حسب أهميتها:

فالقارئ يتوقع إبراز الموضوعات الهامة سواء من حيث مكان عرضها على الصفحة أو الوحدات التيبوغرافية المستخدمة فيها .

ثالثا - العمل على أن تبدو الصفحة جذابة مشوقة:

وهذه الجاذبية تتحقق بخلق تباين بين الشكل والأرضية، وكذلك بتجميع العناصر المتشابهة، مع تقليل الفراغ بين هذه العناصر، لكي تصبح في النهاية كلاً مركباً، والجاذبية في الإخراج الصحفى تهدف إلي جذب عين القارئ لصحيفة ما علي حساب الصحف المنافسة، ويتم ذلك من خلال استخدام العناوين والصور الكبيرة، والألوان البراقة.(5)

رابعا - عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة والقارئ:

ويتحقق ذلك من خلال الشخصية المميزة للصحيفة، من حيث سمات الإخراج العامة لها، ولكل صفحة من صفحاتها، ولطريقة إخراج الصور والعناوين، ومتمون الموضوعات، بحيث يستطيع تمييزها عن غيرها بيسر ويسعى إليها في رغبة .(6)

خامسا- إثارة اهتمام القارئ:

حيث يثير الإخراج الصحفى اهتمام القارئ ودفعه لقراءة موضوع معين، عن طريق إبراز هذا الموضوع في الصحيفة من الناحية الشكلية، من خلال وضعه في مكان مميز، وتكبير حجم حروفه، أو تلوين أرضيته أو عنوانه، أو وضعه في إطار محدد.

سادسا- تنظيم قراءة الصحيفة:

بتقسيم مواد الصحيفة إلى أبواب وتثبيت مكان هذه الأبواب، حتى يسير القارئ إلى الباب الذى يريد أن يقرأ مواده مباشرة، ويتم ذلك من خلال تبويب صفحات الجريدة، ومحاولة

تثبيت هذا التبويب، مع الحرية في الحركة داخل التبويب ذاته.

سابعا- توفير وقت القارئ:

و تقسيم الصحيفة إلى أبواب أو صفحات ثابتة يوفر وقت القارئ، فيذهب إلى ما يريد مباشرة، بدلا من أن يتوه بحثاً عن المادة التي يريدها.

ثامنا - تحقيق الراحة البصرية:

تساهم الوظائف السابقة، إضافة إلى توزيع الصور والأشكال علي الصفحة بشكل متوازن، إضافة إلى استخدام أحجام مناسبة للحروف، في تحقيق الراحة البصرية لعين القارئ.

تاسعا - التعبير عن سياسة الصحيفة:

سياسة الصحيفة التي يتم بناء عليها اختيار ونشر المواد التحريرية، تنعكس أيضا من خلال الإخراج الصحفي، فالصحف المحافظة تكون أيضا متحفظة في استخدام الصور والعناوين والرسوم والألوان، ويكون اهتمامها الأساسي بالمادة التحريرية، أما الصحف المتحررة فيظهر اتجاهها واضحا في تكبير الصور واستخدام الألوان والأرضيات، وغيرها من عناصر الإبراز، ولكن أحيانا ما تخرج الصحف المحافظة عن توجهها، وتميل إلى التحرر في استخدام الصور والألوان.

الأسس الصحفية والنفسية لفن الإخراج الصحفي:

وهناك عدة أسس يقوم عليها فن الإخراج الصحفي ولا بد من مراعاتها حتي يمكن أن يحقق أهدافه ويؤدي وظيفته، وهي أسس صحفية ونفسية وفسولوجية وفنية.

أما الأسس الصحفية فتتصل بتقويم الأخبار والموضوعات ودراسة أساليبها، وتقدير القيمة النفسية لها، وفي الصحف الأجنبية خبراء في تذوق الأخبار، تلقى على كواهلهم هذه

المسئوليات، كما يقوم بهذه المهمة سكرتير التحرير المركزي، ولكن المخرج الصحفي لا بد وأن يكون قديرا هو الآخر في هذا الفن لأن العلاقة بين فن التحرير وفن الإخراج كالعلاقة بين المضمون والشكل في مختلف الفنون.(7)

ويعتمد الفن الصحفي على العلاقة الوثيقة بين الصحيفة والقراء، وأن للخبر مقياس معروف كالحدثة والقرب والضخامة والدلالة وسياسة الصحيفة واتجاهات الرأي العام وغيرها. والصحافة الشعبية الحديثة لا تفرض الأخبار على قرائها فرضا، ولكنها تدرس ميولهم دراسة دقيقة، وتنشر الموضوعات الصحفية التي تدور حول محاور الميول الإنسانية. وقد لاحظ الباحثون الصحفيون أن محاور الميول تتطور من عصر إلى آخر، فقد ازداد شغف الناس مثلا بالعلوم والفنون والمخترعات الحديثة، وأصبحت أنباء الفضاء والذرة والأخبار الاقتصادية والسياسية تحتل مكانة أعظم مما كانت تحتله من قبل، وبعد أن كان القارئ من قبل يمل قراءة الموضوعات الاقتصادية والسياسية، نجده اليوم شديد الاهتمام بالأخبار الخارجية والعلاقات الدولية ومعاني الإجراءات الاقتصادية كتخفيض قيمة الدولار أو إنشاء البنوك الدولية وأخبار البورصة.

الأسس الفسيولوجية لفن الإخراج الصحفي:

والإخراج الصحفي فن تطبيقي له أغراضه النفعية، فالصحيفة تصدر ليقرأها الناس، ويعتبر مقياس الانقرائية READABILITY-القابلية للقراءة السهلة- أهم مقياس النجاح الصحفي، ولا بد أن يدخل المخرج الصحفي في اعتباره أن قارئ الصحيفة غير قارئ الكتاب؛ لأن الصحيفة تقرأ غالبا في ظروف غير مواتية لتيسير عملية القراءة، فهناك من يطلع على صحيفته في السيارة العامة أو أثناء تناول طعام الإفطار أو في محطة السكك الحديدية، وقد يكون الضوء غير كاف للقراءة.

وقديما كانت الصحف تطبع بحروف كبيرة عندما كانت الأخبار قليلة والورق رخيصا، ثم

تغيرت الأحوال بعد ذلك فارتفعت أسعار الورق وكثرت الأخبار بتقدم المواصلات والاعتراف بأهمية الصحافة، فأخذت الصحف تستعمل الحروف الصغيرة للاقتصاد فبلغت بنط 5 في الصحف الأوروبية وبنط 7 في الصحف العربية كالأهرام مثلا، ولكن تقدم البحوث الطبية والدراسات البصرية ألقى الضوء على مشكلات القراءة الصحفية وأثرها على العين. فمن الثابت أن الناس ينفقون من الوقت في القراءة أكثر مما ينفقون في الأكل مثلا، وأن الإخراج الصحفى الرديء قد يضر العين أبلغ الضرر، ومن هنا بدأت الدراسات الجادة في الأسس الفسيولوجية للإخراج الصحفى.

وقد كان الناس يعتقدون قديما أن القارئ ينتقل من كلمة إلى أخرى حتى يستوعب السطر ثم يبدأ قراءة سطر آخر، ولكن الأبحاث الحديثة أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، وأن العين لا تتحرك أثناء القراءة في خط مستقيم من كلمة إلى أخرى، وإنما تتحرك في فقرات بينها وقفات، وفي كل فقرة يدرك القارئ وحدة فكرية لا وحدة لفظية، وكلما زادت الوقفات كان ذلك دليلا على تعثر القراءة، وفي بعض الأحوال يضطر القارئ إلى الرجوع وإعادة ما قرأه، ولا شك أن هذه الرجعات تدل كذلك على صعوبة القراءة، فلا بد إذن من توفير الانقراطية وتيسير القراءة عن طريق تقليل الوقفات وخفض الرجعات إلى أدنى حد ممكن.

والعين الطبيعية لا تستوعب في النظرة الأولى إلا سنتيمترين من الألفاظ تقريبا، ومعنى ذلك أنه إذا زاد طول السطر، استلزم ذلك تحريك حدقة العين أو الرأس تحريكا كثيرا قد يطول إلى حد التعب والملل، ولذلك أجريت عدة تجارب لمعرفة أطوال الأسطر المناسبة للقراءة المريحة، ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين حجم الحروف وطول السطر، فكلما كبرت الحروف أمكن إطالة السطر، أما إذا كانت الحروف صغيرة فمن الواجب أن يكون السطر قصيرا.

وطول السطر يعد من العوامل المؤثرة والمهمة لتحقيق يسر القراءة وإراحة بصر القارئ، والاتساع المعتاد لجمع سطور المتن يبلغ 9 كور- الكور وحدة قياس عرض العمود- في حالة تقسيم الصفحة إلى ثمانية أعمدة، كما هو الحال في الصحف العادية "Standard" والاتساع نفسه في حالة تقسيم الصفحة إلى خمسة أعمدة، كما هو الحال في الصحف النصفية "Tabloid"، وهذا الاتساع المعتاد والبالغ "9 كور" هو الحد الأدنى لطول السطر الذي يحقق يسر القراءة، مع الجمع بالحجم المعتاد البالغ "10 بنط".

وكثيرا ما تخرج الصحف عن الاتساع المعتاد للعمود في جمع بعض المواد التحريرية على صفحاتها، وخاصة في ظل نظم التوضيب الإلكتروني على الشاشة.(8).

الأسس الفنية للإخراج الصحفي:

يتجه فن الإخراج الحديث إلى اعتبار الصفحة لوحة بيضاء غير محددة بالأعمدة تحديدا جامدا، فيستطيع المخرج أن يعرض العناصر الطباعية المختلفة - من حروف إلى صور إلى رسوم إلى خرائط- بنفس الطريقة التي يعرض بها الفنان رسومه أو صورته، وعلى هذا الأساس أصبح التصميم الصحفي مبنيا على أسس مشابهة للتصميم الفني، وينظر المخرج الصحفي إلى الصحيفة التي يخرجها على أنها وحدة متكاملة من حيث الشكل العام والإخراج الفني، ومع أن كل خبر لا بد أن يقع في مكانه المخصص له واللائق به، فلا بد أن تنسجم العناوين والحروف والصور وغيرها من العناصر الطباعية لتكون فيما بينها وحدة فنية تريح النظر وتمتع القارئ وتعينه على القراءة بيسر، ولا يمكن تحقيق هذه المميزات إلا إذا كانت الصفحة مكونة تكوينا فنيا.

والتكوين الفني له أصوله وقواعده ولا بد أن يتوفر فيه عدة عناصر تتضافر جميعاً للوصول إلى ذلك التكوين الجميل:

ولعل أهم هذه الخصائص التوازن الذي ينقسم إلى نوعين: توازن شكلي متماثل، وتوازن غير

شكلى متباين، فإذا نظرت إلى صفحة متوازنة توازنا متماثلا وجدت أن النصف الأيمن من الصفحة ينطبق تمام الانطباق على النصف الأيسر منها، وذلك من حيث كافة العناصر الطباعية.

ولكن هناك توازنا آخر أكثر حيوية، تتباين فيه العناصر الطباعية المكونة لنصفى الصفحة، بحيث إنك إذا رسمت خطأ عمودياً في منتصف الصفحة لما وجدت أن النصفين ينطبقان كما هو الحال في التوازن المتماثل، ومع ذلك فإن هذا التوازن المستتر يمكن إحساسه، وإن كان يصعب قياسه بالمسطرة، كما تستطيع أن تفعل في التوازن المتماثل.

العوامل التي تتحكم في أساليب الإخراج الصحفى:

ويمكن القول، ان هناك عوامل رئيسية تتحكم في أساليب الإخراج الصحفى وتراعى من قبل سكرتارية التحرير الفنية فى الصحافة الحديثة وهى:

الجانب الاعلامى: الهادف الى إبراز المادة الاعلامية المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الاخبارية المتعارف عليها فى علوم الصحافة والاعلام.

الجانب الاعلانى الاقتصادى: الذى يخاطب القطاعات الاقتصادية التى تسهم إعلاناتها بتشكيل جزء هام من ميزانية المؤسسة الصحفية.

الجانب الفنى: الذى يوظف قدرات المطبعة الصحفية فى خدمة المظهر العام للصحيفة، والانواع الصحفية المعالجة فيها، وكذلك إمكانية المصورين والخطاطين والرسامين من العاملين فى المجالات الفنية المختلفة.

الجانب النفسى: الذى يراعى طبيعة الجمهور المُخاطب من حيث السن والمستوى الثقافى والملامح الاساسية العامة لشخصية المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة وتخاطبه.

* مكونات عملية الإخراج الصحفى : يشتمل الإخراج على ناحيتين أساسيتين:

أولاهما عملية إبداعية تستند إلى مبادئ نفسية وجمالية هدفها إعطاء الصحيفة مظهرها الخارجى المناسب، وثانيتها توافر المعارف والمهارات والوسائل والتقنيات الضرورية لبناء ذلك المظهر وإلباسه الصورة المناسبة.

* القاعدة النظرية في الإخراج :يقوم الإخراج نظرياً على أساس العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون، وتتيح مثل هذه العلاقة إبراز ما هو عام وخاص بين الشكل والمضمون ، على أن يكون للمضمون المحل الرئيسى والمحدد ، فكل تبدل في المضمون يفرض تبديلاً في الشكل ، إلا أن الشكل لا يتبع المضمون آلياً، لأن للشكل دوره الخاص الذى تقيده قواعد داخلية تحدد أثره في المضمون كما تحدد تنوعه .

العناصر التيبوغرافية العامة :

يرتبط بالتبوغرافيا ما يُعرف بالعناصر التيبوغرافية العامة،وهى (مساحة الصفحة) و(عدد أعمدها) و(الحروف) و(الجداول) و(الفواصل) و(الإطارات) و(الصور) .وتختلف مساحة الصفحة من حيث الطول والعرض بين الصحف العادية ذات الحجم الكبير والصحف النصفية (التابلويد) ، حيث يتراوح طول الصحيفة العادية بين 53 إلى 56 سنتيمترا وعرضها بين 41 الى 43 سنتيمترا، أما الصحف النصفية فعرضها يبلغ حوالى 25 الى 27 سنتمرا، وهناك صحف ارتأت لنفسها حجما يقع بين الصحف العادية والنصفية كصحيفة (لوموند) الفرنسية .

أما أعمدة الصفحة في معظم الصحف العادية فيصل إلى ثمانية أعمدة بينما يصل عدد أعمدة الصحف النصفية إلى خمسة أعمدة.

وتعتبر الحروف أهم العناصر التيبوغرافية التي تظهر فوق الصفحة المطبوعة ، وهذه الحروف تشكل مادة العناوين والمتون المنشورة من أخبار ومقالات وغيرها، وهذه الحروف تأخذ أهميتها من كونها تعتبر الأساس الذي تبنى عليه وتشكل منه المادة المعدة للنشر والقراءة ،

ويتوقف على حسن طباعتها ووضوحها مدى إقبال القراء على قراءتها، لذلك يحسن باستمرار مراقبتها والاعتناء بها ومراعاة ملاءمة أحجام أبنائها لطبيعة المواد المجموعة بها، نظرا لأهمية ذلك بالنسبة للقراء الذين يتكونون من فئات مختلفة ولديهم بالتالي اهتمامات متباينة وأذواق متعددة .ويخضع تقسيم الحروف من حيث شكل الوجه إلى تقسيم يتم من زاوية النوع أو الجنس ، وتتنوع استخدامات هذه الحروف وفق ما يرتئيه المخرجون الفنيون للصحيفة بما يتناسب وطبيعة المادة الإعلامية المراد طباعتها ونشرها، حيث يتطلب توافر الانسجام بين أشكال الحروف ومحتوى المادة المكتوبة أو المطبوعة.

فالحروف التي تجمع بها العناوين تختلف في أنواعها وأحجامها وأشكالها عن تلك التي تظهر بها الإعلانات ، وتلك التي تجمع بها مادة النصوص التحريرية . ولعل كثرة أنواع الحروف وأجناسها تساعد على تنويع الإخراج الفني وإضفاء الحيوية عليه وهو ما يؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة مقروئية المادة المطبوعة ، وهذا يتطلب بالطبع توافر الوضوح في الحروف الطباعية ومناسبتها لعين القارئ .

ويمكن القول ، إن لكل من هذه الحروف، صفاتها وميزاتها التي تجعل الطبّاعين يلجأون لاستخدامها على أساسها، ويجب أن يكون الطبّاعون على دراية تامة بطبيعة هذه الاستخدامات والمكان الملائم لها، ومعرفة التطور الحاصل في أذواق القراء والأسباب التي تجعلهم يفضلون حروفا معينة على غيرها، وهو ما يتم التوصل إليه بواسطة الدراسات والاستطلاعات التي تقوم بها بحوث الصحافة والقراءة التي تحرص على إجرائها الصحف الكبيرة.

وأول ما يتقرر في عملية الطبع هو اختيار حجم الحرف Size مثلما يتم اختيار نوعية الورق المناسب فإن حجم الحرف يتقرر على ضوء الغرض من المادة المطبوعة والعمل الذي سوف تؤديه، فإن مهام الإعلانات غير الملصقات غير المنشورات والكتالوجات،بالإضافة إلى ضرورة معرفة مواضع التركيز المطلوب إبرازها والتأكيد عليها داخل النصوص المطبوعة

نفسها حتى يمكن تمييزها عن غيرها بحروف عميقة أو ثقيلة ، وأول ما يجب توافره في الحرف الطباعي هو القدرة على تحقيق الانقراطية أو المقروئية ، وهي تعنى إنسياب عملية القراءة وانتقال العين بيسر على المادة المطبوعة ثم وصول الأفكار إلى عقل القارئ بدون أى عائق.

وهناك عدة عوامل تحقق هذه الخاصية الانقراطية للحرف الطباعي تتمثل في:

(أ) تصميمه - ارتفاعه - مقاسه - كثافته - حجم الحرف.

(ب) أشكال الحروف وأحجامها واتساع الأسطر.

(ج) البياض الذى يوجد بين الأسطر والكلمات من أهم العوامل التيبوغرافية المؤثرة على يسر القراءة، ومن العوامل المؤثرة على شكل الحروف الطريقة التي يتم بها طبع الصحيفة وما تتعرض له الحروف أثناء العمليات الطباعية المختلفة وخاصة في الطباعة البارزة عن طريق القوالب المعدنية الموحدة .

ويعد حجم الحروف المستخدمة في جمع المتن من العوامل المؤثرة في يسر القراءة ؛ فالحروف الكبيرة مريحة لعين القارئ التي يجهدا صغر حجم الحروف ، ويحذر البعض من الأثر الناجم عن استخدام الحروف صغيرة الحجم، لأنه يؤدي إلى إجهاد العين في أثناء القراءة، الأمر الذى يحتمل معه عزوف القارئ عن الصحيفة برمتها، لأن القارئ غير ملزم بمتابعة ما ينشر في الصحيفة إذا وجد صعوبة في القراءة.(9)

وتشارك ثلاثة عوامل في تحديد حجم الحروف المستخدمة في جمع المتن: ويرتبط بحجم حروف المتن كثافتها، أى مدى ثخانة خطوط الحرف وحوافه ، فإذا كانت سميكة أُطلق على الحرف مسمى (بنط أسود) ، وإذا كانت رفيعة أُطلق عليه (بنط أبيض) ، وهما الدرجتان الوحيدتان المتاحتان في آلات جمع الحروف العربية ، ووجود كلا الكثافتين في جمع الحروف أمر ضروري تحتمه عدة عوامل تيبوغرافية وإخراجية .

ومن عوامل الفصل أيضا الجداول والفواصل التي تتنوع بتنوع أشكالها إلى : "جدول رفيع ، وجدول أبيض ، وجدول نصف أسود، وجدول أسود ، وجدول مجوز، وجدول منقط ، وجدول ثلث وثلثين ، وجدول ثلاثة خطوط ، وجدول مشرر، وجدول متقطع، وجدول مزخرف ". وتتكون الفواصل الناقصة من نوعين ، فرعية ونهائية ، وتتلخص مهمة هذه الفواصل بالفصل بين موضوع وآخر، أى بين خبر وآخر، أو مقال وآخر، وهى على هيئة أكثر سمكا من خطوط الجداول ، كما توضع بعض الفواصل تحت العناوين الجانبية بالنسبة لبعض الموضوعات ، والبعض الآخر يشير إلى امتداد الموضوع إلى صفحات أخرى متخذا أشكالا زخرفية مختلفة.

وتعتبر الإطارات التى تحيط بعض الأخبار من عدة جهات ، من العناصر التيبوغرافية ، ويعطى الإطار أهمية خاصة للموضوع ، كما تستخدم بعض الإطارات للإشارة إلى بعض الموضوعات التي يتضمنها عدد الصحيفة ، وغير ذلك من الاستخدامات التي تتفق وطبيعة هذه الإطارات ، وسوف نتحدث عن العناصر التيبوغرافية لاحقا بالتفصيل.

المبحث الثالث

(المذاهب الإخراجية)

مهما اختلفت وتنوعت أشكال الصحف ، هناك مذاهب إخراجية تعارف عليها أساتذة وخبراء الصحافة تنتمى إليها مدارس الإخراج الصحفى المختلفة ، نوردتها فيما يلى بشكل موجز:

1- المدرسة التقليدية (التوازن الدقيق) :

وتعتمد هذه المدرسة على فكرة التوازن الشكلى باعتباره عنصرا أساسيا فى الفنون التصويرية فأعضاء الكائن الحى تتماثل فى نصفين متساويين، وإخراج الصفحة الاولى ينبغى أن يعتمد على هذا الأساس الفنى وعلى ذلك تتوسط الترويسه أو اللافته رأس الصفحة وينقسم جسمها الى نصفين متساويين يفصلهما خط يمتد من رأس الصفحة إلى قاعدتها، وتوازن العناصر التيبوغرافية المختلفة فى النصف الأيمن بمثلتها فى النصف الأيسر، كما تتوازن الأثقال فى كفتى الميزان المعتاد ، وتتعدد مذاهب هذه المدرسة إلا أنها تتفق على فكرة التوازن الشكلى بين نصفى الصفحة .

فهناك مذهب التوازن الدقيق الذى يحقق التماثل التام بين شقى الصفحة المتساويين :فمثلا العنوان الممتد بأعلى العمودين السابع والثامن يقابلة عنوان مماثل بأعلى العمودين الأول والثانى ،من حيث عدد الفقرات ونوع الحروف وحجمها ،وكذلك الصورة التى تمتد باتساع العمودين السادس والسابع تقابلها على خط التوازن صورة بالمساحة نفسها تمتد باتساع العمودين الثانى و الثالث، وطول متن موضوع ما فى أحد الشقين يساوى طول متن الموضوع المقابل له فى الشق الآخر تماما .

وهناك مذهب التوازن الشكلى التقريبي وهذا المذهب تنفذه الصحف بأساليب تقريبيه لا تلتزم فيه بدقه التماثل التام ، حيث أن الخروج من قيد التوازن الدقيق يفتح المجال أمام

المخرج لتطبيق أساليب متنوعة للتوازن التقريبي من أهمها: التوازن بالتعويض :فيه تعوض العناصر التيبوغرافية بعضها بعضا عند التوازن فيقابل العنصر بما يشبهه أو يعادله في الثقل دون التقيد بما يماثله في النوع .

وهناك أيضا التوازن في قسم من الصفحة، والتوازن في أعلى الصفحة وأسفلها، والتوازن في أعلى الصفحة فقط، والتوازن خلال الصفحة بمعنى إيجاد أكثر من محور ارتكاز متوسط على الصفحة وتحرير المخرج بذلك من قيد المحور الواحد.

وهناك تطبيقات متعددة لهذه الأساليب تقوم على الأسس نفسها وتجمع أحيانا بين بعضها وبعض و هي كلها تهدف الى التحرر من قيد التوازن الدقيق .

المدرسة المحدثه (الحديثه) :

تتميز هذه المدرسة عن سابقتها بأنها متحررة من أى تقليد تيبوغرافى درجت عليه الصحف أو أى قيد شكلى تبنى عليه تصميم الصفحة ، ويتميز الإخراج فيها بالواقعية و التعبير الحى والحركة السريعة ويندرج تحت هذه المدرسة ثلاثة مذاهب أولهم مذهب التجديد الوظيفى وثانيهم مذهب الإخراج الأفقى وثالثهم مذهب الإخراج المختلط .

أولاً : مذهب التجديد الوظيفى :

ويعتمد هذا المذهب على الوظيفة Function التى ينبغى أن يوجه لها الاهتمام الأول ، أما العوامل الأخرى كالشكل Form ، البناء structure فيجب أن تعمل لخدمة الهدف الرئيسى . وغاية هذا المذهب فى الإخراج أن تقدم الصفحة إلي القارئ أهم الأخبار بطريقة طبيعية بلا قيود ، بحيث تجذب انتباهه وتيسر له استيعاب محتوياتها،وعلى هذا الأساس لا تصمم الصفحة على أساس شكل خاص أو فكرة بنائية معينة يتقيد بها المخرج ، وإنما تُعرض كل

- مادة من مواد الصفحة حسب أهميتها النسبية .
- ومن الأساليب التي تلجأ إليها الصحف لتحقيق فكرة التجديد الوظيفي :
- 1- نشر الموضوع الرئيسي إذا لم يسبقه عنوان عريض بالركن الذي تبدأ منه القراءة.
 - 2- نشر صورة تحتل من الصفحة حيزاً أكبر من المعتاد .
 - 3- نشر الموضوع الرئيسي بعرض الصفحة في أعلاها سواء تحت الرأس أو فوقها .
 - 4- إحياء النصف السفلي من الصفحة بنشر موضوع كامل مصور، له عنوان عريض أو ممتد ، وإن كان أصغر من العنوان الرئيسي بأعلى الصفحة .
- ومن معالم هذا المذهب :-
- 1- تفضيل العناوين الممتدة على العناوين العريضة في إبراز الموضوعات الهامة على الصفحة
 - 2- الربط بين الموضوع وصورته بعنوان واحد يمتد فوقهما بدلا من نشر الصور بعيدة عنه حتى لا ينافس كل منهما الآخر في جذب انتباه القارئ .
 - 3- تحقيق الجمع بين العناصر الأفقية والرأسية على الصفحة حتى لا ترهق العين بالمسرى الرأسى ويكون ذلك باستخدام العناوين الممتدة والصور والقطاعات الأفقية .
 - 4- الاستعانة بالصور الكثيرة ونشر أحجام كبيرة منها ، لجاذبيتها واهتمام القارئ بها وإمكان قيامها بالكلمات بمهمة الإعلام .
- ومن أساليب هذا المذهب التي أثرت في إخراج الصفحات الداخلية لكثير من الصحف نشر فهرس أو ملخص بأهم موضوعات العدد على الصفحة الأولى كوسيلة تبيوغرافية تلفت نظر القارئ من ناحية ، وكأداة تيسر له العثور على ما يهمه من أنباء وموضوعات داخل الصحيفة من ناحية أخرى.

ثانيا - مذهب الإخراج الأفقي:

يعتبر هذا المذهب تطبيقا لنظرية المسار الأفقى تطبيقا دقيقا ، إذ يقوم على أساس أن مسرى العين الطبيعى على الصفحة أثناء قراءتها أفقى أولا ورأسى ثانيا، وعلى ذلك تبنى الصفحة من وحدات عرضية توفر للعين فى المكان الأول مسراها الأفقى ، وتتباين وشكل الصفحة الطولى ويتحقق ذلك بجعل معظم عناوين الصفحة من النوع الممتد ، وتوزيع المتن أو معظمه على الأعمدة التى يمتد فوقها العنوان ، بحيث يكون الموضوع كله مستطيلا أفقيا وكذلك استخدام الصور والقطاعات الأفقية وجمع سطور الموضوعات على أكثر من عمود وتجاور العناصر المتصلة بموضوع واحد .

ومن أهم معالم هذا المذهب :

- 1- إزالة الحواجز الطولية بين الأعمدة واستبدالها بمسافات بيضاء .
 - 2- إبراز أكبر عدد ممكن من الموضوعات بأسلوب يناسب أهميتها .
 - 3- توزيع الموضوعات على ثلاثة أعمدة - مثلا - يبدو أقصر من جمعه على عمود واحد وهذا يُرغب القارئ فى قراءتها .
 - 4- إحياء النصف الأسفل من الصفحة والتغلب على أهم نقاط الضعف فى أنواع الإخراج التى يغلب فيها الطابع الرأسى .
 - 5- نشر موضوعات كاملة فى كل من نصفى الصفحة الأعلى و الأسفل .
 - 6- كتابة العناوين الممتدة أفقيا أيسر من كتابتها مضغوطة على عمود واحد.
 - 7- إنهاء الموضوعات فى الصفحة الأولى بدون بقايا فى الصفحات الداخلية.
- وهناك نقطة تيبوغرافية هامة ينبغى مراعاتها فى الإخراج الأفقى وهى ضرورة أن تبنى الصفحة من الوحدات الأفقية بناء متاخلا حتى لا تنقسم الصفحة الى عدد من القطاعات الطولية وتفقد بذلك وحدتها .

ثالثاً : مذهب الإخراج المختلط أو السيرك :

يستهدف هذا المذهب نشر أكبر عدد ممكن من الموضوعات على الصفحة الاولى ، مع لفت نظر القارئ اليها جميعا ، ولتحقيق أهداف هذا المذهب يلجأ المخرج الى الوسائل الآتية :-

- 1- الاكثار من العناصر التيبوغرافية الثقيلة المنوعة وتوزيعها في مختلف الصفحة .
- 2- إستخدام العناوين العريضة والصور التي تجذب انتباه القارئ بكبر حجمها .
- 3- إستخدام عناوين مختلفة الاتساع ، حسب ما يقتضيه موضوع كل منهم.
- 4- تفاوت أحجام الحروف في العناوين تفاوتاً كبيراً .
- 5- إستخدام الألوان وخاصة اللون الأحمر في العناوين ، مع ألوان أخرى وينتج عن ذلك صفحة تختلط فيها العناصر التيبوغرافية الصارخة من كل لون وبكل حجم ، وتجمع بين الموضوعات الطويلة والقصيرة في غير نظام أو ترتيب .
- وعلى أية حال فما زال هذا المذهب الإخراجي وثيق الصلة بالصحف المثيرة أو الصفراء ولا يجد هذا المذهب إقبالا في الصحف المحترمة ولا يتبعه الا عدد قليل منها .

ومن أهم أوجه النقد الموجهة إليه :

- 1- أن ازدحام الصفحة بالعناصر الثقيلة لا يساعد على قراءتها بسهولة .
- 2- أن محاولة إبراز موضوعات الصفحة جميعا يجعلها تتنازع انتباه القارئ .
- 3- أن المساواة في قوة العرض بين عدد من العناصر دون ترتيبها على أساس قاعدة مكانية معينة يحرم الصفحة من وجود مسرى للبصر له نقطة واضحة فتتوه عين القارئ بين شتى الموضوعات .

ويرد أنصار هذا المذهب على هذه الانتقادات بالقول :

- 1- إن هذا الإخراج يسبغ على الصفحة حيوية وقوة ويغري القارئ بقراءة الصحيفة .
- 2- إنه يقدم للقارئ على الصفحة الأولى أكبر عدد ممكن من عناوين الأنباء المهمة ،

فيستطيع القارئ إذا شاء أن يقرأها تفصيلا بالصفحات الداخلية .
3- إن الصفحة بهذا الإخراج لا تخلو من التوازن ولا تتجرد من التباين، فتوزع العناصر الثقيلة في كل أجزائها، وبما لا يرجح كافة أي جزء منها على حساب الأجزاء الأخرى وبذلك يتحقق للصفحة في مجموعها توازن تلقائي غير شكلي .

2- الصفحة الأولى من جريدة فيتو توضح مذهب الإخراج المختلط



رابعاً : المذهب التركيزى :

يقوم هذا المذهب على أساس استخدام نظرية البؤرة استخداماً جزئياً لإبراز الموضوع الرئيسى الأول فوق سائر الموضوعات على الصفحة، وتبالغ الصحف التى تستخدم المذهب التركيزى فى اعتبار ذلك الركن البؤرة البصرية الأولى على الصفحة ، وتبرزه على سائر أجزائها ويوجد ذلك فى الصفحات الأولى للصحف القومية، ويتحقق ذلك عن طريق نشر عنوان ممتد كبير فى أعلى الأعمدة اليمنى من الصفحة ، يتدلى منه الموضوع الرئيسى فى العمود الأخير ، وصورة كبيرة فيمابقى على العنوان وتكون هذه الصورة متعلقة بالموضوع الرئيسى أو بموضوع آخر تحتها، ولكنها مع ذلك تستخدم للفت النظر للموضوع الرئيسى ، كذلك تراعى هذه الصحف أن تكون عناصر الثقل الأخرى أخف كثيراً من عناصر الموضوع الرئيسى حتى يحتفظ ببروزه ، فيتركز نظر القارئ فوق الموضوع الرئيسى من اللحظة الأولى التى يرى فيها الصفحة ، ومن عيوب هذا المذهب أنه قد يؤدى الى إضعاف بعض الموضوعات الأخرى على الصفحة أو إضعاف الجزء الأسفل من الصفحة .

خامساً : بناء الوحدات وفقاً لنظام الكتل أو الوحدات Modules :

وهى تعنى أن تكون الموضوعات بأشكال هندسية منتظمة ، وقد أدى الاعتماد على هذا الأسلوب إلى استعانة الصحف بالأنظمة التكنولوجية الحديثة فى جمع المادة الصحفية وإخراجها .

سادساً : البناء الرأسى للوحدات الصغيرة :

وفيه يتم عرض الموضوعات على عمود أو اثنين وفق عمق طول، وفي هذا التصميم تزداد الحاجة الى الجداول الطولية للفصل بين الموضوعات وتستخدم الصحف هذا الأسلوب فى الموضوعات الصغيرة ونستطيع أن نجد فى صفحات الحوادث ، و صفحة المحليات فى أى صحيفة ، وقد أدى الاعتماد على هذا الأسلوب الى الاعتماد على الكمبيوتر فى جمع المادة

التي تجمع على عمود وترص كما هي على الماكيت وأدى ذلك الى اختفاء المقدمة الممتدة
ببنظ أسود

سابعاً : مذهب التريبع :

وهذا الأسلوب يعتمد على تقسيم الصفحة الى أربع أقسام متساوية ويعامل المخرج كل ربع
على حدا فيبرزه بعنصر تبيوغرافي ثقيل أو عنصريين ، ويعتبر هذا المذهب امتدادا لفكرة
التوازن عبر قطري الصفحة ، إلا أنه يعتمد على وجود بؤر بصرية في كل ربع من أرباع
الصفحة تقترب قليلا من أركانها ، وميزة هذا المذهب أنه يشع الحركة في كل جوانب الصفحة
وييسر قراءتها مطوية .(10)

** ومع أهمية هذه المذاهب الإخراجية إلا أنني أرى أن المخرج الصحفي أو سكرتير التحرير
الفنى عندما يهتم بإخراج إحدى الصفحات في الجريدة لا يضع أمام عينيه مذهباً إخراجياً
معيناً، وإنما تكون القاعدة الأولى أمامه وهو يعمل: جمالية الصفحة والأهمية الإخبارية
للمواد التحريرية، وتسهيل مهمة القراءة وتحقيق الجذب لعين القاريء.

مصادر الفصل الأول:

- 1- Philip Meyer, The Vanishing Newspaper: Saving Journalism in the Information Age, University of Missouri Press, 2004
- 2- أنور عبد اللطيف، جريدة الأهرام، العدد 44195 السنة 132-الجمعة 27 من ذى القعدة 1428 هـ، 7 ديسمبر 2007.
- 3- إبراهيم إمام- دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، 1972، ص 221.
- 4- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، دارأسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، الطبعة الأولى، 2012، ص 24.
- 5- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص 81.
- 6- أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 16، 21.
- 7- إبراهيم إمام، دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص 246.
- 8- سعيد الغريب النجار، مدخل إلى الإخراج الصحفي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 38.
- 9- إبراهيم إمام فن الإخراج الصحفي، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 265.
- 10- ماهر الدهبي، إخراج وإنتاج الصحف والمجلات، محاضرات لطلبة قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 1987-1988، ص 38-51.

الفصل الثاني:

(العناصر التيبوغرافية)

قلنا إن فن الإخراج الصحفى هو فن تحريك وتوزيع العناصر التيبوغرافية على صفحات الجريدة ،طبقا لخطة فى ذهن القائم بالإخراج.. وطبقا لأسس فنية معينة لتحقيق غرض معين يتحقق بالتقاط القارئ لهذه العناصر بالطريقة التي أرادها القائم بالإخراج ،بما يسهل عملية القراءة وتحقيق الجذب والتميز، والعناصر التيبوغرافية هى العناصر الشكلية المكونة للصفحة والتي هى عبارة عن حروف، صور،رسوم، عناوين،جداول وأشكال.

وسوف نتحدث بالتفصيل عن هذه العناصر التيبوغرافية:

المبحث الأول

(تبيوغرافية حروف المتن " النص")

تعد حروف المتن الوسيلة الرئيسة في عملية الاتصال من بين العناصر التبيوغرافية الأخرى التي تشترك في البناء التبيوغرافي للمطبوعة (صحيفة ، مجلة ، نشرة)، فالشخص الذي يكتفى بقراءة العناوين ومشاهدة الصور لا يستطيع الإلمام بالموضوع إلماما كاملا، لأن العنوان لا يمكن أن يتجاوز عددا معينا من الكلمات، وبالتالي لا يمكنه نقل كل التفاصيل، كما أن الرسالة التي تحملها الصورة الصحفية - أيا كان نوعها - قد يفهمها القارئ بشكل ناقص أو خاطئ إذا لم يصاحبها تعليق عليها.

وحروف المتن هي التي يتكون منها جسم الخبر أو الموضوع الصحفي، أو الفقرة التحريرية في الإعلان، ولذلك اصطلح على تسميتها في بحوث الإخراج الإنجليزية والأمريكية (body type)، وعادة تكون ذات اتساعات ثابتة، وتوضع غالبا في قوالب تقليدية دون تنويعات تذكر، وهى بذلك تختلف عن حروف العناوين بكل أنواعها التحريرية والإعلانية(1).

ولما كانت حروف المتن هى الأداة الرئيسة في عملية الاتصال - باعتبارها مفردات الفكرة التي يطرحها الموضوع الصحفي ، ويوكل إليها النصيب الأكبر في عملية الإعلام والإخبار، وجب على المخرج أن يراعي في معالجتها تحقيق الحد الأقصى من (يسر القراءة readability)، ويعنى إمكانية قراءة أعداد كبيرة منها لمدة طويلة دون مشقة، كما يعنى أيضا توفير أقصى درجة من الراحة للعين أثناء القراءة.

والمتغيرات التي تتحكم في سهولة قراءة حروف المتن هي:

- شكل الحرف.
- حجم الحرف.
- كثافة الحرف.

• اتساع السطر "عرض السطر".

• المسافة بين السطور.

أولاً: شكل الحرف:

ونعني بشكل الحرف ذلك الشكل الذى يظهر به الحرف على الورق بعد الطباعة، ويعد شكل الحرف من أهم العوامل التيؤغرافية التى تؤثر فى سهولة أو صعوبة قراءة المتن.

1- المواصفات القياسية لشكل حرف المتن:

أ- أن يتسم الحرف بالبساطة فى التصميم.

ب- أن يبدو الحرف طبيعياً، ولا يتسم بسمات من شأنها أن تجذب القارئ إلى شكله.

ج- أن يراه القارئ مجرد حرف متصل بغيره من الحروف مكونا كلمات وجملًا وعبارات.

د- يساعد على تمكين القارئ من مواصلة القراءة لأطول وقت ممكن دونما إرهاق لبصره.

2-علاقة حروف المتن بالأرضية:

يؤدي لون الأرضية التى تطبع حروف المتن عليها دورا بارزا وهاما للغاية فى وضوح أو عدم وضوح حروف المتن، ومن ثم سهولة أو صعوبة قراءته.

والأمثلة التالية توضح - بمجرد النظر - عمق العلاقة بين لون الأرضية وسهولة أو صعوبة عملية القراءة وفق قاعدة يسر القراءة :

أ- طباعة حروف المتن على أرضية باهتة "شبكة".

ب- طباعة حروف المتن على أرضية "جريزية".

ج- طباعة حروف المتن على أرضية متباينة.

د- تفريغ حروف المتن من أرضية قائمة.

هـ- تفريغ حروف المتن من أرضية باهتة (شبكة).

و- تفريغ حروف المتن من أرضية متباينة.

الخلاصة:

يمكن استخدام الأرضيات القائمة أو الشبكية لإبراز خبر هام صغير المساحة، كوسيلة لتعويضه عن ضالة مساحته، على ألا يتكرر هذا الإجراء أكثر من مرة في الصفحة الواحدة، لأن الأرضيات القائمة والشبكيات عموما تؤثر سلبا على سرعة قراءة الحروف نظرا لما تلاقيه العين من صعوبة في التقاطها.

وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن الحروف السوداء على أرضية بيضاء (لون الورق الطبيعي) تستغرق في قراءتها زمنا أقل من الحروف البيضاء على أرضية شبكية بنسبة 17%، وأقل من الحروف خفيفة الشبكية على أرضية ثقيلة الشبكية بنسبة 27%..(2)

ثانيا: حجم الحرف:

يقاس حجم الحرف بالبنت، ويبدأ القياس من أعلى جزء في الزوائد العلوية إلى أدنى جزء في الزوائد السفلية، إضافة إلى جزء يسير من البياض "الفراغ" حول الحرف من الاتجاهات الأربع عند تصميمه.

ويعد حجم البنت 10 حجما مثاليا لجمع حروف المتن في الصحيفة، وحجما البنطين 11 و12 حجمين مثاليين لجمع حروف المتن في المجلة، وذلك في الحروف التي تتمتع بالمواصفات القياسية لحرف المتن، وهذه الأحجام هي أحجام معيارية شائعة الاستخدام، ولكنها قد تزيد أو تنقص قليلا حسب نوع الخط المستخدم في جمع حروف المتن.

ثالثا: كثافة الحرف:

غالبا ما تكون هناك درجتان من الكثافة لحروف المتن العربية هما: الأسود، والأبيض، غير أن هناك بعض أنواع من الخطوط تتمتع بحروفها بعدة درجات بينية بين الأسود والأبيض.

ويرجع السبب في تلك التسمية (الأسود والأبيض) إلى اختلاف كثافة لون الحرف بعد الطباعة، حيث يبدو الحرف الأسود على الورق أكثر سوادا من الحرف الأبيض من الحجم نفسه، لأن الحرف الأسود - بطبيعته - أكبر سمكا من الحرف الأبيض. وعادة يكون للحرف (الأبيض) النصيب الأوفر من الاستخدام على صفحات الصحف والمجلات، لأن الحرف (الأسود) لا يحقق يسر القراءة رغم قدرته على جذب انتباه القارئ بدرجة أكبر من البنط الأبيض، وذلك بسبب كثافة الحرف (الأسود) العالية التي تسبب إرهاقا للبصر إذا استخدم بأعداد كبيرة في المتن.

الاستخدامات الشائعة للحرف الأسود:

1- مقدمات الموضوعات:

فمن الضروري تمييز المقدمات بتكبير البنط، ونضيف إلى التكبير - كوسيلة للتمييز - وسيلة أخرى، هي استخدام الحرف الأسود.

2- الأعمدة الثابتة:

وغالبا ما تكون الأعمدة الثابتة بالحرف الأسود، ويعد ذلك إجراء حسنا؛ لأن ما يحققه الحرف الأسود من إبراز لهذه المواد يتفق مع الأهمية التحريرية التي تتمتع بها الأعمدة الثابتة، ولما لها من أهمية خاصة لدى قراء الصحيفة أو المجلة، حيث يقوم بتحريرها كبار الكتاب.

رابعاً: اتساع السطر "طول السطر":

يعد اتساع السطر من العوامل الهامة والمؤثرة في تحقيق يسر القراءة وراحة العين، والاتساع المثالي أو المعتاد في الصحيفة ثمانية الأعمدة هو " 4,5 سم ". وهذا الاتساع هو الحد الأدنى

لطول السطر الذي يحقق يُسر القراءة مع حجم الحرف (10 بنط).
تنويه: تراعى دائما العلاقة الطردية بين اتساع السطر وحجم البنط المستخدم، فكلما زاد اتساع السطر زاد حجم البنط، والعكس صحيح.

**** شكل الجمع:**

ويشير شكل الجمع إلى (الشكل الخارجي outline) الذي تصنعه الحواف الخارجية لسطور المتن، أي بدايات السطور ونهايتها.

وهناك عاملان أساسيان يتحكمان في مدى تحقيق شكل الجمع لمبدأ يسر القراءة:

الأول: توحيد نقطة بداية السطور ونهايتها.

الثاني: تساوى أطوال السطور من عدمه.

ومن أكثر أشكال الجمع شيوعا:

1-الجمع المنتظم: ويمثل هذا النوع من الجمع الشكل المعتاد الذي تنتظم فيه بدايات السطور ونهايتها في خط رأسى مستقيم، بحيث تتساوى فيه أطوال السطور جميعا، ويمتاز بتحقيق الحد الأقصى من يسر القراءة نظرا لتوحيد نقطة بدايات السطور ونهايتها إلى جانب تساوى أطوال الأسطر الأمر الذى لا يؤدي إلى تشتيت العين عند انتقالها من سطر لآخر.

2-الجمع المنطلق من اليمين: وفيه تتساوى بدايات السطور، في حين تُترك نهايتها حرة دون محاذاة، بحيث ينتهى السطر مع اكتمال الفكرة أو المعنى.

وعادة يستخدم هذا الشكل في جمع القصائد الشعرية أو الزجلية على صفحات الأدب والثقافة، وكذلك في جمع بعض المقدمات والعناوين وتعليقات الصور، وأحيانا في جمع نصوص الأسئلة في الأحاديث الصحفية كوسيلة لتمييزها تبيوغرافيا عن نصوص الأجوبة.

ويمتاز هذا النوع من الجمع بعدم إرهاقه للبصر نظرا لتوحد بدايات السطور ومن ثم توحد نقطة انطلاق العين عند قراءة كل سطر.

ومن بين استخداماته الهامة الجمع على اتساعات ضيقة، وبذلك تختفى الكشائد في الكلمات، والمساحات البيضاء الكبيرة بين الكلمات التي تأتي دائما - في هذه الحالة - في آخر السطر مما يخلق شعورا بالراحة، بسبب الشكل الأبيض الناتج في الجهة اليسرى من النص.

3-الجمع المنطلق من اليسار: وهو على العكس تماما من الشكل السابق حيث تتساوى فيه نهايات السطور ولا تتساوى فيه بداياتها، ويعد هذا الشكل ملائما للنصوص اللاتينية التي تبدأ من اليسار.

في حين أنه لا يساعد على يسر القراءة في اللغة العربية لأن العين تضطر دائما للبحث عن بداية كل سطر.

4-الجمع الهرمي: ويعد من أشكال الجمع نادرة الاستخدام، ويأخذ الشكل الخارجى للنص في هذا النوع من الجمع شكل الهرم في كل أوضاعه، وهو عموما من الأشكال المرهقة بصريا ولا ننصح باللجوء إليه. (3)

5-الجمع المائل: وفيه تتساوى أطوال السطور مع اختلاف بداياتها ونهاياتها (متوازي أضلاع) ، وهذا النوع أيضا يعد من الأشكال المرهقة بصريا، ولذا لا ينصح باستخدامه.

6-الجمع الدائري: وفي هذا النوع تتخذ حواف المتن الخارجية شكل الدائرة، وهو شكل غير مألوف، لافت للنظر، ولكن الخبراء ينصحون بعدم اللجوء إليه، لأنه يجعل بدايات السطور ونهاياتها غير موحدة مما يسبب إرهاقا للعين عند التقاطها لأول كل سطر.

ومن الأسباب التي تسبب الإرهاق للعين في هذا النوع من الجمع اختلاف المسافة التي

تقطعها العين في كل سطر، ولكن إذا كان النص قليل الكلمات، واستخدم هذا النوع من الجمع من زاوية معينة، فإننا قد نحصل على نتيجة رائعة.

7- الجمع غير المنتظم: وهو نوع من الجمع تكون فيه سطور النص غير موحدة البدايات أو النهايات مما يسبب إرهاقا بصريا لذا ننصح بعدم اللجوء إليه.

مبدأ هام في عملية جمع المتن: "إن المادة التحريرية تطبع على الصفحة لا لينظر إليها القارئ متأملا معجبا بها، وإنما تطبع لتقرأ، وإن الالتزام بمبدأ يسر القراءة يأتي في المقام الأول".

خامسا: البياض حول حروف المتن:

ويشمل البياض بين الكلمات، وبين السطور، وبين الفقرات، وحول العناوين الفرعية، وكذلك البياض بين الأعمدة، ويعد البياض من العناصر الهامة التي تؤدي دورا أساسيا في يسر القراءة إيجابا أو سلبا.

1- البياض بين الكلمات: وهو المسافة البيضاء التي تفصل بين الكلمات، وقد أصبحت هذه المسافة تُحسب تلقائيا ولا حاجة للمخرج أن يلجأ إلى التحكم فيها. (في الماضي كان الأمر على خلاف ذلك).

2- البياض بين السطور: ويؤدي هذا العنصر دورا هاما ومؤثرا في تحقيق يسر القراءة من عدمه، ويتوقف تحديد المسافة الأمثل للبياض بين السطور على عدة عوامل تبيوغرافية، منها حجم الحرف، واتساع السطر، وكثافة الحرف.

وإجمالا يرى المتخصصون أن ثمة علاقة طردية تربط بين حجم الحرف واتساع السطر وكثافة الحرف من جهة، والمسافة بين السطور من جهة أخرى، أي أنه كلما زاد حجم الحرف أو زاد اتساع السطر، أو زادت كثافة الحرف زادت بالضرورة المسافة بين السطور، والعكس صحيح.

وهذه المسافة تحسب تلقائياً، ولكنها في بعض الأحيان تحتاج إلى إعادة ضبطها حسب الحرف المستخدم، وهي عادة تساوي حجم حرف البنت + واحد.

3- البياض بين الفقرات: ينصح المتخصصون بزيادة المسافة بين الفقرات بنحو بنت أو بنطين عن المسافة بين السطور (باستعمال زر Enter) لراحة العين أثناء القراءة، ولتسهيل عملية الانتقال من فقرة إلى أخرى.

4- البياض حول العناوين الفرعية: يعد ترك مزيد من البياض أعلى وأسفل العنوان الفرعى من الإجراءات المحمودة، ومن العوامل الهامة التي تسهم في توضيح وإبراز العناوين الفرعية، وتساعد على أداء وظيفتها، ألا وهي كسر حدة الرمادية الباهتة التي تصنعها سطور المتن المتراكمة، خاصة في المواضيع الطويلة.

ويوصى التيبوغرافيون في هذا الشأن بأن تكون نسبة البياض المتروكة في أعلى العنوان الفرعى أكبر من المتروكة أسفله، باعتبار أن العنوان الفرعى ينتمى للفقرة التي تليه وليس التي تسبقه، كما يوصى التيبوغرافيون بضرورة ترك بياض معقول إلى جانبى العنوان الفرعى أو عن يساره، وذلك بجمعه على اتساع أقل من اتساع سطور المتن بهدف إبرازه، وسعياً لأداء وظيفته التي أشرنا إليها.

5- البياض بين الأعمدة: في حالة الجمع على الاتساع التقليدى للعمود (4,5 سم)، ينصح المتخصصون بترك بياض قدره $\frac{1}{2}$ سم بين الأعمدة مع زيادة هذا البياض إذا زاد اتساع السطر عن هذا الاتساع التقليدي.

4- صفحة تحقيقات من جريدة الأهرام تبين استخدام البياض كعنصر من العناصر التبيوغرافية في الصفحة.

الفرغ الفكري
للتبني

مسئولية من

المشاعر ويزور لوفته
ووكيل الأهرام: نونجة لشكر الشكر
والمشاعر في المصيرة
عند الصغار

تحتل هذه الوثائق مكانة خاصة
فكرة القدم وحللت هذه الوثائق
للتبني

مراكز الشباب
خارج الخدمة

500
بركر ليس لخدمة
العلماء
في الجاني 177
نوني

الثقافة والاعلام
في قصص الاتهام

المؤسسات الدينية
في مواجهة التطرف

ابراهيم عمران ونائب ابو الفلوح ومروءة المنين

المبحث الثاني

(تبيوغرافية حروف العناوين)

تعد حروف العناوين من العناصر التبيوغرافية الهامة والأساسية في بناء صفحات الجريدة و المجلة، وتحديد هيكلها العام، إذ لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات الجريدة والمجلة، ولكنها تتفاوت في أهميتها من صفحة لأخرى، وقد شهدت العناوين تطورا كبيرا في الصحف الحديثة نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل نذكر منها:

1-العامل الوظيفي:

ويتعلق هذا العامل بتطور الوظائف التي أُلقيت على عاتق العنوان كأحد العناصر التبيوغرافية، مثل تلخيص الأنباء والموضوعات وتقديمها مرتبة حسب أولوياتها وأهميتها التحريرية، والمساهمة في البناء التبيوغرافي للصفحات، فضلا عن تحفيز القارئ بعد شرائه الجريدة أو المجلة على قراءة أكبر عدد من المواضيع.

2-العامل الطباعي:

ويتعلق بتطور طباعة الصحف في مختلف أنحاء العالم، إذ لم يكن لدى الصحف في سنواتها الأولى سوى عدد قليل من أشكال حروف العناوين، كما أن التوسع في إنتاجها آنذاك كان يكلف الكثير، علاوة على أن القائمين على إصدار الصحف - قديما - لم يكونوا على دراية كافية بالأهمية الكبيرة لدور العنوان في عملية الاتصال.

3-العامل الإخراجي:

ويتعلق بتطور إخراج وتصميم الصحف والمجلات في مختلف أنحاء العالم، حيث اتجهت الصحف في السنوات الأخيرة إلى أسلوب الإخراج الأفقى الذي يتيح نشر المواضيع بعرض الصفحة، لكي يحتل الموضوع أكبر عدد من الأعمدة، الأمر الذي اقتضى تكبير أحجام

العناوين نظرا لزيادة اتساعها وزيادة الاهتمام بها.(4)

4-العامل الإعلامي:

وهو من العوامل التي لا يمكن إغفال تأثيرها في تطور العناوين، ويتعلق بظهور الصحف الشعبية المثيرة، خاصة الصحف النصفية (التابلويد)، في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، والتي اعتمدت على العناوين بصفة أساسية في إخراج صفحاتها الأولى، باعتبارها أحد أهم العوامل التي ترفع أرقام التوزيع.

يضاف إلى ذلك دخول وسائل إعلام أخرى في المنافسة مثل الراديو والتلفزيون ووسائل الاتصال الاجتماعي من فيس بوك وتويتر وغيرها إلى ساحة الاستحواذ على انتباه الجمهور.

اتساع وشكل وحجم واتجاه العنوان:

ونعرض فيما يلي للعنوان من حيث: الاتساع والشكل والحجم والبياض حول العنوان واتجاه العنوان.

أولاً: اتساع العنوان :

ويشير هذا المصطلح إلى الحيز الأفقى المخصص للعنوان أعلى الصفحة، سواء شغل العنوان هذا الحيز بالكامل أو شغل جزءا منه.

ويوجد ثلاثة أنواع من العناوين من حيث اتساعها هى:

- العنوان العريض Banner Head: وهو العنوان الذى يمتد بعرض الصفحة، ويشغل كامل المساحة المخصصة له، والتي تبدأ من الحافة الخارجية للعمود الأول وتنتهى عند الحافة الخارجية للعمود الأخير، ويطلق عليه بالفرنسية Manchette. ، والمانشيت هو أهم عنوان علي الصفحة الأولى من حيث الدلالة والحجم والانقرائية، ويمثل أعظم

أدوات الصحيفة للتمييز بين الصحف المتنافسة.(5)

- العنوان الممتد Spread Head: وهو الذي يمتد على أكثر من عمود.
- العنوان العمودي Single Column Head: وهو الذي لا يتجاوز اتساعه العمود الواحد بصرف النظر عن عدد سطوره.

1-العنوان العريض Banner Head:

ويعد العنوان العريض من الخصائص المميزة للصفحة الأولى في كثير من صحف العالم، كما يمكن استخدامه أيضا في بعض الصفحات الداخلية، ويتمتع العنوان العريض بقوة جذبته لانتباه القارئ وإثارة اهتمامه نظرا لاتساعه الكبير وحجم حروفه الكبير أيضا. محاذير الإسراف في استخدام العنوان العريض:

- الاستخدام المستمر للعنوان العريض على الصفحة الأولى يسم الصحيفة بالشعبية والإثارة.
- إذا تعودت العين على العنوان العريض فإنه يفقد قيمته في الإبراز وإثارة الاهتمام، لذا فإن الصحف المحترمة لا تلجأ إلى استخدام العنوان العريض إلا في المناسبات الخاصة كإعلان الحرب أو تحقيق النصر أو وفاة رئيس الدولة... إلخ. أما الصحف الشعبية فتستمر في اللجوء للعنوان العريض في محاولة منها لإثارة اهتمام القارئ وجذب انتباهه.

تنويه:

يجب على الصحيفة اختيار نهج ثابت للتعامل مع العنوان العريض وعلاقته ببداية الموضوع المصاحب له، لأن هذا الإجراء يعد من أهم الملامح التي تصنع هوية وشخصية الصحيفة.

2-العنوان الممتد Spread Head:

يقل اتساع العنوان الممتد عن اتساع العنوان العريض بطبيعة الحال، فاتساعه يكون أكبر من اتساع العمود الواحد، وأقل من اتساع مجموع عدد الأعمدة على الصفحة. وقد تلجأ بعض الصحف ولا سيما الحزبية منها إلى وضع أكثر من عنوان ممتد للموضوع الواحد، سعياً منها لإبراز الموضوع، وجذب الانتباه لمادة الصحيفة التحريرية، ويعد هذا الإجراء تعويضاً عن عدم استخدام العنوان العريض. وقد يصرف هذا الإجراء القارئ عن قراءة متن الموضوع اعتقاداً منه بأن قراءة هذه العناوين الممتدة كافية للحصول على ما يريد معرفته حول هذا الموضوع.

3-العنوان العمودي Single Column Head:

وهو يشير إلى سطور العناوين التي لا يزيد اتساعها عن عمود واحد، وهو ما يتميز به نمط الإخراج الرأسي الذي يعتمد على تكوين الصفحة من وحدات طولية (رأسية) لا عرضية (أفقية).

وبالطبع، ونظراً لصغر الاتساع الذي يشغله العنوان العمودي فإن حجم البنط المستخدم في هذا النوع يكون صغيراً مقارنة بالعناوين العريضة والممتدة.

وينتشر هذا النوع من العناوين على الصفحة الأولى والصفحات الإخبارية، وصفحات الوفيات، نظراً لقصر الموضوعات أو الأخبار المنشورة على مثل هذه الصفحات.

بقي أن نشير إلى أن هناك نوعين من العناوين هما:

العنوان التمهيدي والعنوان الثابت باعتبارهما نوعين فرعيين وليساً أساسيين.

****العنوان التمهيدي:** وهو العنوان الذي يسبق العنوان الرئيسي ويمهد له، لذا اتفق

التيوغرافيون على ضرورة أن يكون اتساع العنوان التمهيدى أقل من الاتساع الذى يشغله العنوان الرئيسى، وقدر بعضهم اتساع العنوان التمهيدى بنصف اتساع العنوان الرئيسى، بينما قدر البعض الآخر اتساعه بثلث اتساع العنوان الرئيسى، بينما هناك رأى ثالث يقول: إن العنوان التمهيدى يجب أن يقل فى كل الأحوال عن العنوان الرئيسى بقدر معقول.

****العنوان الثابت:** وهو العنوان الذى لا يتجاوز اتساعه العمود الواحد.

ويقتصر استخدام هذا النوع من العناوين على تمييز الأبواب التحريرية الثابتة، مثل الأعمدة الصحفية التى يحررها كبار الكتاب.

ثانيا: شكل العنوان:

ونعني بشكل العنوان ذلك الشكل الذى تظهر به حروف العنوان بعد الطباعة، وكلما كان شكل الحرف بسيطا، جاء العنوان أكثر وضوحا على الصفحة.

وهناك نوعان أساسيان من العناوين من حيث شكل الحرف (نوع الخط)، هما:

● العنوان المجموع آليا بواسطة الحاسوب.

● العنوان المكتوب يدويا، أو المصمم غرافيكيا.

ثالثا: حجم العنوان:

يعد حجم العنوان من وسائل التمييز التيوغرافى الهامة للعناوين المنشورة على صفحات الصحيفة، فمن المتفق عليه أنه كلما زاد حجم العنوان زادت قوة جذب لانتباه القارئ وإثارة اهتمامه.

ويتحكم فى تحديد حجم العنوان على الصفحة عدد من العوامل التيوغرافية نذكر منها:

1- العناصر الثقيلة الأخرى المنشورة على الصفحة ذاتها: فثمة علاقة طردية بين هذه العناصر وحجم العنوان، فكلما زادت هذه العناصر عددا ومساحة، وجب زيادة أحجام العناوين المنشورة على الصفحة نفسها، الأمر الذى يساعد على بروز العنوان ليقوم بوظيفته الاتصالية من جهة، وبوظيفته التيبوغرافية المتعلقة بإحداث التوازن مع العناصر الثقيلة الأخرى على الصفحة كالصور والرسوم والإعلانات من جهة أخرى.

2- مساحة الصفحة: أيضا... ثمة علاقة طردية بين مساحة الصفحة وحجم العنوان، فكلما زادت مساحة الصفحة المنشور عليها العنوان، استدعى ذلك تكبير حجم العنوان ليحتفظ بالتأثير والدور الذى يجب أن يقوم بهما.

3- مساحة البياض المحيط بالعنوان على الصفحة: على عكس العلاقتين السابقتين، نجد العلاقة عكسية بين البياض المحيط بالعنوان من ناحية وحجم العنوان من ناحية أخرى، فكلما زادت هذه المساحة أمكن جمع العنوان بحجم أصغر، ذلك لأن البياض المحيط بالعنوان يعوض العنوان عن صغر الحجم من حيث إبرازه وقوة تأثيره.

4- شكل الحرف: إن استخدام شكل الحرف المضغوط أو المائل أو المفرغ (المحدد) يتطلب حجما أكبر من المعتاد، لكي يتحقق وضوح ومقروئية العنوان.

5- عدد الكلمات في السطر الواحد: ثمة علاقة عكسية بين عدد كلمات العنوان وحجم بنط الحرف المستخدم في جمعه، فكلما زاد عدد كلمات العنوان كان على المخرج أن يقوم بتصغير حجم البنط في حروف العنوان، أو اللجوء إلى توزيع العنوان على أكثر من سطر مع تكبير حجم بنط الحرف المستخدم.

6- اتساع العنوان: العلاقة هنا طردية بين حجم العنوان والاتساع المخصص له، فكلما زاد اتساع العنوان استوجب ذلك زيادة حجم الحرف ليتناسب مع الاتساع الكبير المخصص للعنوان، والعكس صحيح.

7- كثافة الحرف: تلعب كثافة الحرف دورا بارزا في بروز وتأثير العنوان؛ فجمع العنوان بحروف بيضاء ينزع عنه التأثير ولفت الانتباه ويجعله عديم الأهمية، في حين يصبح العنوان نفسه مؤثرا ولافتا إذا جمع بالحرف الأسود من الحجم نفسه.

8- أهمية الموضوع: ثمة علاقة طردية بين أهمية الموضوع من جهة وحجم العنوان من جهة أخرى، إذ من الطبيعي أنه كلما زادت أهمية الموضوع في ضوء السياسة التحريرية للصحيفة زاد حجم عنوان الموضوع، لكي يحقق له القدر الكافي من جذب الانتباه وإثارة الاهتمام.

9- مساحة الموضوع: من البديهي أن تكون العلاقة طردية بين مساحة الموضوع وحجم العنوان، فموضوع يحتل مساحة صفحة كاملة ليس من المقبول أن تتساوى عناوينه في الحجم مع عناوين موضوع يشغل ربع الصفحة أو أقل، فضلا عن أن الموضوع الذي تفرد له صفحة كاملة هو بالتأكيد موضوع هام، لذا يجب أن يتحقق له أكبر قدر من الوضوح والإبراز بما يتناسب مع الحيز المخصص له.

10- وظيفة العنوان: ونعني بالوظيفة رتبة وموقع العنوان بين العناوين الأخرى في الموضوع ذاته، وتبعاً لذلك تنقسم العناوين إلى عدة أنواع هي:

العنوان الرئيسي، العنوان الثانوي، العنوان التمهيدى، العنوان الثابت، عناوين بقايا المواضيع والعنوان الفرعى، ونعرض فيما يلي لكل نوع من هذه العناوين بشيء من التفصيل:

1- العنوان الرئيسي والعنوان الثانوي:

العنوان الرئيسى هو الذى يحمل الفكرة الرئيسية والأهم فى الموضوع، أما العناوين الثانوية فهى التى تلى العنوان الرئيسى وتحمل الأفكار الثانوية والأقل أهمية.

وقد حدد بعض التيبوغرافيين أفضل نسبة لتصغير حجم العنوان الثانوى بأن يعادل حجمه نصف حجم العنوان الرئيسى بما يحقق الانتقال التدريجى للعين، فإذا كان حجم العنوان

الرئيسى بنط 96، فالثانوي الذي يليه يكون بنط 48، ثم بنط 24، ثم مقدمة الموضوع بنط 12، وأخيرا متن الموضوع بنط 10.

من ناحيتنا ننصح بعدم التقيد بنسبة معينة لتصغير العنوان الثانوى، بل يجب أن يكون حجمه أقل من حجم العنوان الرئيسى وفق العوامل الأخرى المؤثرة في حجم العنوان عموما وبخاصة فيما يتعلق بعدد الكلمات والاتساع المخصص للعنوان.

2- العنوان التمهيدي:

وهو العنوان الذى يسبق العنوان الرئيسى ويمهد له، ويتكون عادة من عدد محدود من الكلمات، ولذا يجب أن يكون حجم حروفه أصغر من حجم حروف كل من العنوان الرئيسى والعنوان الثانوى.

3- العنوان الثابت:

وكما يتضح من اسمه، هو عنوان يتميز عادة بالثبات في المضمون والموقع والمعالجة التيبوغرافية، ويشير إلى عناوين الأبواب الثابتة أو الزوايا التحريرية الثابتة، والأعمدة التى يكتبها كبار الكتاب بالصحيفة.

4- العناوين الفرعية:

وهي تلك العناوين التى تفصل بين معظم فقرات الموضوع الواحد، وتكون الحاجة إليها أشد في المواضيع الطويلة لكسر حدة الرمادية الباهتة التى تكونها حروف المتن، فضلا عن إراحة العين أثناء القراءة.

لذا يجب مراعاة الآتى عند تحديد حجم العناوين الفرعية:

- لا تتساوى في حجمها مع العناوين العمودية المصاحبة للأخبار المنشورة على الصفحة

نفسها، حتى لا تبدو وكأن الفقرة جزء مستقل.

- لا يزيد حجم العناوين الفرعية عن الحجم المستخدم في جمع مقدمة الموضوع نفسه، وذلك تحقيقاً للانسجام الكامل بين سطور متن الموضوع الواحد.
- يتحدد اتساعها حسب اتساع أنهر المتن الذي تتخلله.

رابعاً- البياض حول العنوان:

عامة يؤدي البياض دوراً هاماً في توضيح العناصر التيبوغرافية فتترك بياض مناسب حول العنصر التيبوغرافي يساهم في إضاءته، كما أنه يريح عين القارئ، ولذا ينصح التيبوغرافيون باستخدامه بقدر مناسب دون مبالغة حول العناصر التيبوغرافية الثقيلة.

خامساً- طرز العناوين:

ويشير هذا المصطلح إلى الأشكال التي تظهر بها العناوين من حيث وحدانية سطورها أو تعددها، والطريقة التي ترتب بها السطور في حالة التعدد من حيث علاقة بعضها ببعض من ناحية، وعلاقة اتساعها الفعلي باتساع الحيز المخصص لها على الصفحة من ناحية أخرى. مع العلم أن الطراز الذي يتخذه العنوان على الصفحة هو الذي يحدد كمية البياض المتروك على جانبيه. ويتم التمييز بين طراز وآخر من العناوين من زاويتين هما:

الأولى: تساوى أطوال السطور من عدمه.

الثانية: تساوى أطوال السطور مع الحيز (الاتساع) المخصص للعنوان على الصفحة من عدمه. ونعرض فيما يلي لأهم طرز العناوين وأكثرها استخداماً بالصحف:

1-العنوان المملآن:

وفيه تجمع سطور العنوان بحيث تتساوى جميعها في الطول من جهة وتتساوى في الوقت نفسه مع اتساع الحيز المخصص لها على الصفحة من جهة أخرى. ويعد هذا الطراز من العناوين الوحيد الذى لا يترك مزيدا من البياض على جانبى أى سطر من سطوره، ومن ثم يقتصر البياض على جانبى العنوان المملآن فقط على البياض المتروك بين الأعمدة أو بياض الهامش في الصفحة الأولى، وتنطبق مواصفات هذا الطراز على (العنوان العريض).

2- العنوان المتوسط:

وفيه تجمع سطوره بحيث تتساوى جميعها في الاتساع، ولكن يقل طول كل منها عن الحيز المخصص للعنوان على الصفحة، وتوضع السطور بحيث تتوسط هذا الحيز ومن ثم يتساوى البياض على جانبى العنوان، مما يساهم في إبرازه بشكل لافت، وتنطبق مواصفات هذا الطراز على العنوان الممتد.

3- العنوان المتدرج:

وفيه يكون السطر الأول منطلقا من اليمين والسطر الثالث منطلقا من اليسار، بينما يكون السطر الثانى متمركزا في وسط الحيز المخصص له على الصفحة.

4- العنوان الهرمي:

ويقوم على فكرة وضع كل سطر بحيث يتوسط الحيز المخصص له على الصفحة، وفيه يكون السطر الأول هو أطول السطور، وتتدرج السطور التالية له في الاتساع، بحيث يكون كل سطر أطول من الذى يليه حتى يكون السطر الأخير هو أقصر سطور العنوان. وبذلك يأخذ

العنوان شكل الهرم المقلوب، ويمكن التعامل مع سطور العنوان بطريقة عكسية لنحصل في النهاية إلى عنوان يشبه شكله الخارجى الهرم المعتدل. ويعيب هذا الشكل "أى الهرم المعتدل" أنه يشتمل العين، ويخلط البياض حول الهرم مع بياض الهامش إذا كان الموضوع في أعلى الصفحة.

5- العنوان المنطلق من اليمين:

وفيه يبدأ العنوان سواء تألف من سطر واحد أو من عدة أسطر من جهة اليمين، على أن تترك نهايته حرة بحيث لا تصل إلى نهاية الحيز المخصص للعنوان على الصفحة في كل الأحوال. ويتميز هذا الطراز بالبساطة، لأنه يبدو وكأنه يتحدث إلى القارئ بطبيعية وتلقائية ودون تكلف.

وقد ثبت بالبحث أن هذا الطراز هو أيسر الطرز قراءة نظرا لأنه يتفق والمسرى الطبيعي لحركة العين عند القارئ العربي. (6)

6- العنوان المنطلق من اليسار:

وهو عكس الطراز السابق، وهو من الطرز غير المرغوبة (عربيا)، لأنه يربك العين في البحث عن بداية كل سطر. وهو الطراز الأنسب لدى قارئ اللغات اللاتينية.

7-العنوان المعلق:

وفيه يوضع السطر الأول أو السطور الأولى بحيث تشغل الحيز المخصص للعنوان بأكمله مع وضع السطر الأخير أو السطور الأخيرة بحيث تكون أقل في الاتساع وتتوسط الحيز المخصص للعنوان على أن يتساوى البياض المتروك على جانبيها.

وهكذا تتعدد طرز العناوين المستخدمة في الصحف ولكل منها مزاياه وعيوبه.

وعموما يرى معظم التيبوغرافيين أن أفضل هذه الطرز من حيث أداء وظائفها هي: الملائن، الموسطن والمنطلق من اليمين، وما عدا ذلك فإنها تسبب إرهاقا للعين أثناء القراءة.

سادسا- اتجاه العنوان:

ويشير اتجاه العنوان إلى المسرى الذى يسير فيه بصر القارئ أثناء قراءة العنوان على الصفحة. ويعد العنوان (الأفقى المستقيم) ذو السطر الواحد أكثر العناوين وضوحا على الصفحة، لسهولة التقاط العين حروف العنوان فى أقصر وقت ممكن وبأقل جهد، ويعود ذلك لاتفاق اتجاه العنوان الأفقى مع المسرى الطبيعى لحركة العين الأفقى المستقيم أثناء القراءة.

لكن هناك من يتعامل مع العنوان من حيث الاتجاه بأشكال مختلفة منها:

1-العنوان المائل: وفيه يوضع العنوان بشكل مائل على الصفحة بحيث يتجه من أعلى اليمين إلى أسفل اليسار فى بعض الأحيان، أو من أعلى اليسار إلى أسفل اليمين فى أحيان أخرى، ورغم ما يحققه هذا النمط من لفت للانتباه يعد أقل وضوحا من العناوين الأفقية. (7)

2-العنوان الرأسى: وفيه يوضع العنوان بشكل رأسى على الصفحة، بحيث تتخذ عين القارئ فى قراءته مسرى رأسيا من أعلى إلى أسفل، وهو إجراء غير مستحب للأسباب التى أوردناها عند الحديث عن العنوان المائل.

3-العنوان المقروء رأسيا: وفيه تتم كتابة العنوان بحجم كبير، مع نشره على اتساع ضيق، وبذلك يتكون العنوان من عدد كبير من السطور، بدلا من نشره على سطر واحد، وبالتالي يتكون كل سطر من كلمة أو كلمتين، وينجم عن هذا الإجراء إرهاق للعين القارئ، نظرا لحركة العين الترددية من نهاية كل سطر إلى بداية السطر الذى يليه وهكذا، إضافة إلى ما يسببه هذا الإجراء من بتر وتجزئة للمعنى الواحد الذى يجب أن يبقى متصلا.

4-العنوان المتموج: وفيه يوضع العنوان بشكل مموج، أى ليس مائلا ولا رأسيا بحيث تسير كلماته فى خط مموج بين الارتفاع والانخفاض، ويمكن استخدام هذا النوع بشكل درامى ناجح إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

5-العنوان متعدد الاتجاهات: ويكون ذلك بجمع الكلمات الأولى من العنوان فى وضع رأسى مستقيم من أعلى إلى أسفل، فى حين توضع بقية الكلمات بشكل أفقى، وينتج عن هذه المعالجة العديد من السلبيات، أهمها إرهاق بصر القارئ الذى يجبره العنوان على السير فى اتجاهين مختلفين فضلا عن البتر فى المعنى الذى يحمله العنوان.

5- نموذج للعنوان العريض من الصفحة الأولى لجريدة الأهرام

الأهرام

رئيس مجلس الإدارة: مصطفى حجازي
رئيس التحرير: محمد مصطفى
مدير التحرير: محمد مصطفى
مدير التحرير: محمد مصطفى

www.ahram.org.eg

٢٨ من أكتوبر ٢٠١٢

الجيش يمهل الجميع ٤٨ ساعة

بيان القوات المسلحة : لن نكون طرفاً في دائرة السياسة أو الحكم
الأمن القومي معرض لخطر شديد... وضيق الوقت لن يحقق إلا المزيد من الانقسام
علي الجميع أن يتوقف عن أي شيء يخالف احتضان هذا الشعب الأبي
إذا لم تتحقق مطالب الشعب فسوف نعلن عن خريطة مستقبل نشرف على تنفيذها



6- صفحة أولى من جريدة الأهرام توضح أنواع العناوين المخلفة

استمع بحماسة
أقحبول بين حمياتك
أقحبول بين حمياتك

رئيس التحرير
عبد الناصر سلامة

رئيس مجلس الإدارة
عبد الفتاح الجبالي

أكثر من ١٢٠٠
ماكينة صرف آلي

٢٤ منذ ١١ فرس

www.ahram.org.eg

أهرام

إخلاء الضبعة من التعدادات لبناء المحطة النووية

تطبيق قانون العقوبات ضد وأضعى اليد في مساحة ٥٥ كيلو مترا

الشروع يضم خمس وحدات بنظام الماء الخفيف قدرتها ٦ آلاف ميغاوات

القاهرة - أصدرت الحكومة قراراً بإخلاء منطقة الضبعة من التعدادات لبناء المحطة النووية، وذلك تطبيقاً لقانون العقوبات ضد وأضعى اليد في مساحة ٥٥ كيلو متراً. القرار يضمن خمس وحدات بنظام الماء الخفيف قدرتها ٦ آلاف ميغاوات. وأصدرت الحكومة قراراً بإخلاء منطقة الضبعة من التعدادات لبناء المحطة النووية، وذلك تطبيقاً لقانون العقوبات ضد وأضعى اليد في مساحة ٥٥ كيلو متراً. القرار يضمن خمس وحدات بنظام الماء الخفيف قدرتها ٦ آلاف ميغاوات.

إسرائيل تطالب مصر بحسب الأسلحة الثقيلة من سيناء

القاهرة - تطالب إسرائيل مصر بحسب الأسلحة الثقيلة من سيناء، وذلك في إطار المفاوضات الجارية بين الجانبين. إسرائيل تطالب مصر بحسب الأسلحة الثقيلة من سيناء، وذلك في إطار المفاوضات الجارية بين الجانبين.

السودان يرفع الحظر عن استيراد السلع المصرية

القاهرة - أعلن السودان عن رفع الحظر عن استيراد السلع المصرية، وذلك في إطار العلاقات الجيدة بين البلدين. السودان يرفع الحظر عن استيراد السلع المصرية، وذلك في إطار العلاقات الجيدة بين البلدين.

المصريات أقل نساء العالم تدخيناً

القاهرة - أظهرت دراسة حديثة أن المصريات أقل نساء العالم تدخيناً، وذلك في إطار الجهود المبذولة لخفض نسبة التدخين في المجتمع. المصريات أقل نساء العالم تدخيناً، وذلك في إطار الجهود المبذولة لخفض نسبة التدخين في المجتمع.

قانون التأمين الصحي، الخرس، خلال أيام

القاهرة - يتوقع أن يتم إقرار قانون التأمين الصحي خلال أيام، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتحسين الخدمات الصحية للمواطنين. قانون التأمين الصحي، الخرس، خلال أيام.

مقابلة العبد عرض جديد

القاهرة - عرض جديد لمقابلة العبد، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتقديم محتوى جديد ومتنوع للمشاهدين. مقابلة العبد عرض جديد.

السعر مفاجأة

القاهرة - عرض جديد للسعر مفاجأة، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتقديم عروض مميزة للمشاهدين. السعر مفاجأة.

19840

القاهرة - عرض جديد لـ 19840، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتقديم محتوى جديد ومتنوع للمشاهدين. 19840.

www.ahram.org.eg

المبحث الثالث

(تبيوغرافية الصور والرسوم)

تعد الصورة الفوتوغرافية من أكثر الفنون الجرافيكية التي أصابت الكثير من أوجه التطور التكنولوجي، وتمثل ذلك في تطوير سرعة الحصول علي الصورة، وسرعة إنتاجها ومعالجتها وتوزيعها، وتعتبر الصورة من أهم العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات الطباعية (8).

وقد تناولنا الصورة عند الحديث عن عناصر التصميم باعتبارها عنصراً هاماً من عناصر التصميم، أما الآن فسنتناول الصورة، من حيث وظائفها، ومواصفاتها، ومساحتها، وقطعها، وأنواعها، إضافة لعدد من التفاصيل الأخرى.

وتتقف الصورة الصحفية جنباً إلى جنب مع الحروف (حروف المتن والعناوين) في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات الصحيفة إلى القراء، فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من كونها تحمل مضمون الرسالة الإعلامية، فإن الصورة تسهم - دون شك - بفعالية في توصيل ذلك المضمون مع المتن والعنوان بطريقة أفضل، إذا أحسن اختيارها.

ورغم المنافسة التي تجدها الصحافة من التلفزيون في نقل الأحداث ومجريات الساعة، يظل للتصوير الفوتوغرافي ميزة فريدة، وهي قدرته على تجميد وتسجيل لحظات معينة من الحدث، وهو أمر يتعارض كلياً مع الحركة في الصورة التلفزيونية.

وظائف الصورة الصحفية:

ويمكننا حصر وظائف الصورة المختلفة في أربع وظائف أساسية هي:

1- وظيفة بصرية:

يتفق التبيوغرافيون على أن الصور اللافتة للنظر ربما تكون أفضل وسيلة لجذب عين القارئ

إلى الصحيفة، حيث يمكنها تسجيل أهم لحظات الحدث، فيرى القارئ من خلالها ما يعنيه من تفاصيل الحدث.

2- وظيفة تيبوغرافية:

حيث تمثل الصورة في الصحافة الحديثة أحد العناصر التيبوغرافية والغرافية، وتشترك مع حروف المتن والعناوين والبياض في بناء الجسم المادي للصفحة. يضاف إلى ذلك، دورها في إضفاء الحركة والحيوية على الصفحة، وكسر رمادية سطور المتن المتراكمة.

وثمة قاعدة تيبوغرافية تقول: إن صورة على صفحة - سواء كانت إخبارية أو لقطة خاصة - تعد النواة التي يتم حولها تصميم صفحة جذابة.

3- وظيفة اتصالية:

أصبح لدى الصورة وظيفتها الإخبارية التي نافست بها الكلمة في الصحافة الحديثة، فمهما كانت الكلمات نافذة ومؤثرة، فالصور أقدر على ربط المضمون بالحياة. وتتضح أهمية الصورة الصحفية أيضا بالنظر إلى أنواعها المتعددة، إذ لا يقتصر تعبير الصورة تيبوغرافيا على الصورة الفوتوغرافية فحسب، بل يمتد ليشمل الرسوم اليدوية المختلفة كالخرائط والرسوم البيانية والرسوم التعبيرية والكاريكاتورية وغيرها. ونركز في حديثنا عن تيبوغرافية الصور والرسوم في الصحف على أمرين: أولا : تيبوغرافية الصور الفوتوغرافية. ثانيا : تيبوغرافية الرسوم اليدوية.

أولاً: تبيوغرافية الصور الفوتوغرافية:

تختلف الصحف عموماً في طريقة تعاملها مع الصور باختلاف أسلوبها في الإخراج، وسياسة تحريرها، وتفاوت إمكاناتها المادية والتكنولوجية، فالصحف المحافظة إخراجياً وتحريرياً تتميز عادة بقلّة الصور سواء من حيث العدد أو الحجم، أما صحف الإثارة - خاصة النصفية منها - فتتميز صفحتها الأولى بالصورة الكبيرة التي قد تستحوذ على مساحة الصفحة بكاملها. وسوف نعرض فيما يلي الجوانب المختلفة للمعالجة التبيوغرافية للصور الفوتوغرافية من حيث : اختيار الصورة ومساحة الصورة وقطع الصورة وشكل الصورة وكلام الصورة والتأثيرات الخاصة على الصورة، وأخيراً الصفحات المصورة..

1-اختيار الصورة:

يرى التبيوغرافيون وخبراء الإخراج الصحفي أن اختيار الصورة الفوتوغرافية الصالحة للنشر هي الخطوة الأساسية والأولى في نجاح هذا العنصر المهم وتأديته لمهمته الصحفية على الوجه الأكمل. والصورة التي نعنينا هنا هي تلك الصورة التي تنطق بالمعنى، وتتمم للقارئ إحاطته بالنبأ. ومن ثم ، فإن عملية اختيار الصورة الصالحة للنشر تخضع لعدة اعتبارات صحفية وفنية نعرض لأهمها فيما يلي:

أ- **الحيوية** : فالصورة الصحفية الناجحة هي التي تلتقط أثناء تفاعل صاحبها مع الحدث، يتحرك، يراقب، يتعجب، يتساءل، يشير بيده أو بكلتا يديه لتوصيل المعنى الذي يريد، إلى آخر تلك المظاهر التي تبعث في الصورة نوعاً من الحياة.

ب- **التلقائية**: وتشير إلى اللقطة المفاجئة التي التقطها المصور، وعلى غير توقع من الأشخاص الظاهرين في الصورة، أي الصورة التي لا ينظر أصحابها لعدسة المصور.

ج- **الصلة الوثيقة بالموضوع**: وتشير إلى الصورة التي تتصل بالموضوع وتضيف إليه أبعاداً

أخرى. وبعبارة أخرى، هى تلك الصورة التي تثرى فكرة الموضوع، ويشعر القارئ بأهميتها إلى جانب الموضوع.

د- **المعنى:** ويشير إلى تلك الصورة التي تجذب انتباه القارئ وترسم الدهشة على وجهه، وتكمن قيمة هذه النوعية من الصور في قدرتها على الجذب والتأثير.

هـ - **الجانب الإنساني:** الجانب الإنساني في الصورة يزيد من قيمتها وتأثيرها، ويؤدي إلى جذب عدد أكبر من القراء، فإذا وقع حادث سير مثلاً، والتقطت صورة للسيارة وحدها كانت قليلة الأهمية، أما إذا كانت الصورة للسيارة وهى مقلوبة أو معلقة في مكان خطير أو على وشك السقوط في نهر أو واد سحيق فإنها تكون أكثر أهمية، لقوة تعبيرها عن المأساة.

و- **الجانب الفني:** فالصور الصحفية الصالحة للنشر يجب أن تتوفر فيها بعض المواصفات الفنية الهامة:

** أن تكون دقيقة المعالم، واضحة التفاصيل، قابلة للطبع.

** أن يكون سطحها لامعاً، وتمتاز بتدرج ظلالها، مع قدر من التفاوت بين البياض والسواد لإبراز ملامح الوجه أو تفاصيل عناصر الصورة.

** ألا تكون شديدة التباين بين الظل والضوء، ولذا فالمخرج المحترف يفضل الصور ذات الدرجات الظلية المتوسطة على الصور الداكنة.

محرم الصورة:

بعد كل هذه الشروط والمعايير ..كيف نختار الصورة؟

عند اختيار الصورة لابد أن نسأل أنفسنا: ما المعنى السياسى أو الإنسانى أو الفنى المطلوب عند اختيار الصورة للنشر، وعادة ما نضع في اعتبارنا أولاً تحديد خطوط القوة في

الصورة Line Of Force ، وهذا يعنى أن تؤكد الصورة الكامنة المكتوبة (The Subject Is Looking In A Foto)، ولهذا نجد أن محرر الصورة دائماً يستبعد منها مواطن الضعف ويقص الصورة ليبرز فكرته، وعادة لا تنشر صورة كاملة كما صورها المصور الصحفي، وإنما يختار محرر الصورة الزوايا التي تخدم التوضيب، ودائماً أى تكبير للصورة يكون لافتاً للنظر. (9).

2- مساحة الصورة:

ثمة متغيرات تؤثر مباشرة في تحديد الحجم المناسب للصورة، نتعرض لها بشيء من التوضيح فيما يلي:

أ- وضوح القراءة والتأثير: يعد وضوح قراءة الصورة أهم من التأثير، إذ يصبح نشر صورة صغيرة تجعل القارئ عاجزاً عن إدراك تفاصيلها عملية غير ذات جدوى، والأفضل في هذه الحالة عدم نشر الصورة على الإطلاق. ولذا فإن وضوح القراءة يفرض على المخرج حداً أدنى لحجم الصورة، وهنا يصبح السؤال: هل المساحة المخصصة لهذه الصورة تحدث التأثير المطلوب على القارئ أم لا؟

ب- قيمة الصورة ومدى أهميتها: بطبيعة الحال، فإن محتوى الصورة هو الذى يحدد مساحتها، وليس الحيز المتاح لها على الصفحة. إن تخصيص مساحة كبيرة لصورة يمثل أهمية خاصة ومن شأنه أن يساعد الصورة في أداء وظيفتها في التأثير على القارئ.

ج- أهمية الموضوع: ثمة علاقة طردية تربط مساحة الصورة وأهمية الموضوع، فالموضوع الساخن يلزم أن تصاحبه صورة كبيرة.

د- نوع الصورة: تحتاج الصورة الموضوعية عادة إلى مساحة أكبر من الصورة الشخصية، لما تحمله من تفاصيل يتعين إبرازها، ولا يكون ذلك إلا بتخصيص مساحة مناسبة لها.

هـ- الموقع في الصحيفة: ثمة صفحات بعينها تحتاج دائماً إلى صور ذات مساحة كبيرة، مثل صفحات الفن والمرأة والرياضة والتحقيقات، بعكس الصفحات ذات المضمون الجاد مثل صفحات السياسة والاقتصاد وغيرهما.

و- السياسة الإخراجية للصحيفة: وتعد جزءاً لا يتجزأ من السياسة التحريرية للصحيفة، فهناك الصحف التي تنتهج الإثارة من خلال الحلول الإخراجية، ويأتي في مقدمتها تكبير مساحات الصور على حساب المساحة المخصصة للمتن.

وعلى العكس من ذلك، نجد الصحف المحافظة تتعامل بحرص شديد مع الصور والعناوين والألوان، في حين تنتهج المعتدلة نهجاً وسطاً بين الاتجاهين.

ز- تعدد الصور على الصفحة الواحدة: من الوسائل الإخراجية المتعلقة بمساحة الصورة وجود عدة صور على الصفحة الواحدة، أو مع الموضوع الواحد، وعادة تحمل الفكرة الرئيسة للموضوع أكبر الصور مساحة. أما بقية الصور المصاحبة فإنها تعمل على تعزيز الفكرة الرئيسة، أو تتناول جوانب أخرى من الموضوع، وبالتالي يجب الابتعاد تماماً عن التماثل في أحجام الصور، لأن ذلك يتسبب في إضعاف الصور بعضها لبعض من حيث التأثير.

3- قطع الصورة:

ينبغي على المخرج إجراء القطع الذي يجذب انتباه القارئ، ويحقق الهدف الأساس من وراء نشر الصورة على الصفحة، ويتم ذلك بحذف كل الأشكال والعناصر والمساحات غير الأساسية من الصورة، وإبقاء الجزء الذي يحقق هذه المهمة فقط.

ومن حيث قطع الصورة، ثمة نوعان من الصور:

أ - الصورة الموضوعية.

ب - الصورة الشخصية.

أ- الصورة الموضوعية:

الصورة الموضوعية تمثل لقطة من الموضوع - الحدث، وتتميز عادة بكثرة التفاصيل. وهناك

طريقتان من القطع عند التعامل مع الصورة الموضوعية:

الأول: القطع الفضفاض (Loose Crop) الذى يبقى مساحات وأشكالاً ليست ذات أهمية

للموضوع الأساسى، وهذا يجعل الصورة ضعيفة التأثير.

الثاني: القطع المحكم (Tight Crop) وهو الذى يفرض على المخرج حذف الأشكال عديمة

الأهمية من الصورة وإبقاء الجزء المؤثر منها. ويزيد هذا الإجراء من قوة الصورة وتأثيرها.

ب- الصورة الشخصية:

الصورة الشخصية هى صورة لشخص واحد، وتلتقط عادة للتعريف بهويته وشخصيته. وما

ينطبق على الصورة الموضوعية من حيث القطع ينطبق على الصورة الشخصية مع الفارق بين

طبيعة الصورة الموضوعية وطبيعة الصورة الشخصية.

فمثلاً.. مع ترك جزء من الكتفين والصدر ومساحة خالية على جانبي الوجه وكذلك فى أعلاه

يبدو الوجه صغيراً إلى حد يسلبه فعاليته وتأثيره.

كذلك نشر الصورة الشخصية كاملة على الصفحة يجعل الوجه صغيراً جداً، وهو ما يسلب

الصورة تأثيرها وفعاليتها رغم المساحة الكبيرة المنشورة عليها.

وهناك ما يعرف بـ(القطع الدرامى) للصورة الشخصية، وفيه يبقى الوجه فقط أو جزء منه،

كأن يحذف نصف الوجه رأسياً مع إبقاء النصف الآخر، وهو ما يضيف على الصورة تأثيراً

خاصا رغم حذف نصفه.

وهناك أيضا القطع الدرامى الذى يركز على أهم ملامح الوجه (العينين) الأمر الذى يحقق إبرازا أكبر لشخصية صاحب الصورة.

ويكون ذلك بقطع الصورة من أعلى الحاجبين وأسفل الأنف لتركيز الانتباه على العينين وما يحملانه من تأثير لا يحمله أى جزء آخر من الوجه.

4- شكل الصورة:

ويقصد به الشكل النهائى للخط الذى يكون الحواف الخارجية للصورة (out- line) - ويوكل لشكل الصورة دور كبير في زيادة قدرتها على جذب الانتباه، وإذا كان للمخرج القدرة على إعطاء الصورة الشكل الذى يريده من خلال عملية القطع (cropping) فإن مضمون الصورة يحد من هذه القدرة في أحيان كثيرة، فلا يمكن مثلاً وضع صورة لشكل مستطيل في إطار مربع أو العكس. وإن تم ذلك فهو على حساب تفاصيل الصورة بالتأكيد.

على أي حال، فإن الأشكال التي تتخذها الصور على صفحات الصحف تتعدد، ويمكن تصنيفها على النحو التالى:

أ - الأشكال الرباعية:

وهي الأشكال شائعة الاستخدام في الصحف عموماً خاصة المستطيل والمربع، وينصح البعض بالبعد عن استعمال الشكل المربع، لأنه يوحي بالجمود والرتابة نظراً لتساوى أضلاعه، أما المستطيل فهو أفضل من المربع لأنه يعطى المصمم الحرية في استخدامه رأسياً أو أفقياً حسب الحاجة.

وينصح بعض التيبوغرافيين بعدم التقيد بنسبة المستطيل الذهبى الذى تقترب نسبة أبعاده من نسبة (3 : 5)، ومضاعفاتها، لأن الصورة شديدة الاستطالة أفقياً أو رأسياً تعد أكثر جذبا

للانتباه ولفتا لنظر القارئ من تلك التي تتفق أبعادها مع النسبة الذهبية.

ب - الصور مقوسة الأركان :

ويعد هذا الشكل من الأشكال اللافتة، نظرا لأنه يجمع بين طابع القوة الذي تمثله الخطوط المستقيمة، وطابع الرشاقة والليونة الذي تحمله الخطوط المنحنية. كما أنه يوفر وضوحا أكبر للصورة نظرا لما ينتج من بياض أكبر حول أركان الصورة.

وعموما، لا ننصح باستخدام هذا الشكل في الموضوعات السياسية الجادة، بل الأنسب أن يستخدم في صفحات الفن والأدب والإذاعة والتلفزيون والرياضة، كما ننصح بمراعاة حجم الأركان المقوسة مع مساحة الصورة، وهي علاقة طردية بطبيعة الحال، أي أنه كلما زاد حجم الصورة زاد حجم القوس في الأركان والعكس صحيح تماما.

ج - الأشكال الدائرية ومشتقاتها:

وهي من الاستخدامات المستحدثة للصورة في الصحف، والدائرة من الأشكال التي يسهل رؤيتها أكثر من غيرها، لأن الخط الخارجي للدائرة لا يملك القدرة على الاستقرار، بل هو دائما يعطي شعورا بالحركة، وهو ما يوفر للشكل الدائري قوة جذب أكبر من الأشكال (الإستاتيكية) المستقرة كالمربع والمستطيل، وليس بالضرورة أن يكون ذلك إجراء إخراجيا ناجحا.

ومن مشتقات الدائرة الشكل البيضاوي الذي يفضل استخدامه مع المواضيع ذات الصبغة التاريخية، لأن الصور كانت تظهر على هذا النحو في سنوات التصوير الفوتوغرافي الأولى. ولا ينصح أبدا بوضع الشكل الدائري (الصورة دائرية الشكل) على حواف الصفحات، لأن ذلك يخلط بين البياض الموجود حول الدائرة وبياض الهامش مما يخل بالسياج المحيط بالصفحة.

د - الصور مفرغة الخلفية (الديكوبيه):

والصورة الديكوبيه هي التي تنتج عن حذف أرضية (خلفية) الصورة بأكملها، ليبدو بياض الورق كأرضية للصورة.

ويسهم هذا الإجراء في إبراز الصورة بدرجة كبيرة، لشدة التباين بينه وبين الأرضية البيضاء المحيطة به، فضلا عن أن هذا النوع من أشكال الصورة يعد الأقدر على إبراز الحركة إن وجدت، والتركيز على ما يراد لفت النظر إليه في الصورة، كما أنه يحقق تنوعا في شكل الصورة عبر صفحات الصحيفة.

وللتعامل مع الصورة على هذا النحو لا بد أن يراعي المخرج: عدم تفريغ خلفيات الصور ذات الحواف البيضاء أو الباهتة، لأن هذه الحواف سوف تختلط مع بياض الصفحة من حولها، فتضيع معالم الصورة عند الحواف.

أمثلة:

تفريغ خلفية صورة يرتدى صاحبها ملابس بيضاء.

تفريغ خلفية صورة شخصية لشخص أصلع.

هـ - أشكال أخرى:

مثل المثلث، والمعين، وشبه المنحرف، ومتوازي الأضلاع، أو السهم أو سحابة أو غير ذلك من الأشكال الشاذة، وتأتي هذه الأشكال للصورة دائما بحثاً عن التجديد في الشكل وليس تحقيقا للاتصال الذي هو الهدف الأساس من الصورة.

5- كلام الصورة "التعليق":

صحيح أن الصورة تتحدث عن نفسها عامة، لكن القارئ يحتاج في معظم الأحيان حين

يطالع الصورة الصحفية إلى تعليق بسيط ييسر فهمها، بل يرى بعض التبيوغرافيين أن صورة مع تعليق من عشر كلمات قد تعادل قيمتها الاتصالية موضوعا على صفحة كاملة. لذا يجب تعريف كل صورة، سواء كانت شخصية أو موضوعية، حتى لو كان الشخص مشهورا جدا، ولا يحتاج إلى التعريف به، إذ لا يجب أن نفترض أن كل القراء يعرفون صاحب الصورة. وكلام الصورة (التعليق) لا يعرف بالأشخاص والأماكن ويفسر العلاقات وحسب، بل يحدد وقت وقوع الحدث الذي جمده الصورة في لقطة، ويشير إلى تفاصيل دقيقة في الصورة، ويحاول أن يستخرج منها المعاني التي لا تكفي اللغة البصرية وحدها لتوصيلها للقارئ. ونعرض هنا لكلام الصورة من حيث المعالجة التبيوغرافية تبعا لـ: الموضع والحجم والكثافة واتساع الجمع والبياض بين الصورة وكلامها.

أ - موضع كلام الصورة:

أثبتت الممارسة الصحفية أن كلام الصورة يمكن أن يأخذ أكثر من موضع بالنسبة للصورة المصاحبة، فقد يوضع في أعلاها أو في أسفلها، أو على أحد جانبيها، أو يفرغ داخل الصورة. وللمخرج الصحفي الحرية الكاملة في اختيار الموضع الذي يحتله الكلام، ولكن بشرط أن تظل الصورة وكلامها وحدة بصرية واحدة، حتى لا يفقد القارئ الرابطة بينهما، وهو ما يتطلب أن يكون الكلام أقرب ما يكون إلى الصورة وأن يوضع في اتجاه حركة العين ومسراها على الصفحة عامة.

وهناك بعض المعايير التي يجب مراعاتها عند وضع كلام الصورة نجملها فيما يلي:

- اتجاه الحركة في الصورة:

فإذا كان هناك اتجاه حركة قوي في الصورة، فيجب وضع التعليق بحيث يقود اتجاه الحركة عين القارئ إلى كلام الصورة.

- موقع الصورة على الصفحة:

على المخرج أن يراعي عند وضع الصورة اتجاه الحركة فيها، إذ يجب دائماً أن يشير اتجاه الحركة في الصورة إلى داخل الصفحة وليس إلى خارجها، خاصة في حالة وقوعها على الأعمدة الخارجية للصفحة، وبالتالي يجب وضع كلام الصورة عند الحافة الداخلية للصورة وليس عند حافتها الخارجية.

- المسرى الطبيعي لعين القارئ:

ويتم الاحتكام إليه بشكل مطلق في حالتين:
أولهما: عدم وقوع الصورة على الأعمدة الخارجية للصفحة.
والثانية: عدم وجود اتجاه حركة قوي في الصورة نفسها. وفي هذه الحالة يجب وضع الكلام إلى يسار الصورة حتى إذا ما فرغ القارئ من مطالعتها اتجه مباشرة لقراءة كلامها الموجود على اليسار، تمشياً مع المسرى الطبيعي للعين العربية.

ب - حجم وكثافة كلام الصورة:

هناك شبه إجماع بين التيبوغرافيون على ضرورة جمع كلام الصورة بحجم أقل من حجم المتن ولكن بكثافة أعلى، لأن هذا الإجراء من شأنه أن يساهم في سد الفجوة البصرية بين الصورة شديدة الثقل وحروف المتن الرمادية الخفيفة.

ج - اتساع كلام الصورة:

ويشير إلى أقصى اتساع يمكن أن يشغله كلام الصورة، ويرى البعض أن هذا الاتساع

يتراوح بين اتساع عمودين ونصف إلى اتساع ثلاثة أعمدة، ويرى البعض الآخر أنه بالإمكان أن يصل اتساع كلام الصورة إلى نهايتها مع تقسيم الكلام إلى أنهر.

د - البياض بين الصورة والتعليق:

يرى بعض التيبوغرافيين أن يتراوح البياض بين الصورة والتعليق المصاحب لها بين $\frac{1}{2}$ سم و $\frac{3}{4}$ سم، وهذه هي النسبة المعقولة التي تجعل من الصورة وكلامها وحدة بصرية واحدة.

هـ - سطر المصور أو مصدر الصورة (Credit Line):

المواد المصورة كالقصص الخبرية، يجب أن تنسب لمصدرها، حيث تتعدد مصادر الصور التي تحصل عليها الصحف، وكما يكافأ المحرر بكتابة اسمه بمصاحبة موضوعه، فإن المصور يجب أن يكافئ بكتابة اسمه بمصاحبة الصورة التي التقطها، وهناك من ينشر اسم المصور مع اسم المحرر، أو يوضع مفرغا علي الصورة، أو في نهاية تعليق الصورة ، خاصة إذا كان من سطر واحد، أو في نهاية السطر الأخير من كلام الصورة إذا تعددت سطور التعليق.(10)

و - الإطار المحيط بالصورة:

يعد البياض أفضل وسيلة لصنع سياج للصورة، وثمة قاعدة تقضي بضرورة ترك $\frac{1}{2}$ سم بياض على جانبي الصورة، إلا إذا كانت الصورة على الأعمدة الخارجية فتوضع بمحاذاة بداية متن العمود الأول، أو نهاية متن العمود الأخير، حتى لا يختلط بياض سياج الصورة مع سياج الصفحة.

ل - التأثيرات الخاصة:

تلجأ الصحف في أحيان كثيرة إلى معالجة الصورة الفوتوغرافية بتأثيرات خاصة لجعلها أكثر جذبا للبصر وإثارة لاهتمامه.

ويعد هذا الإجراء محموداً إذا أحسن استخدامه ولا سيما في الصفحات التي تعتمد مادتها في الأساس على المواضيع الفنية والرياضية وكذلك الأدبية باعتبارها لونا من الفنون.

ثانيا : تيبوغرافيا الرسوم اليدوية:

سبقت الرسوم اليدوية بأنواعها المختلفة الصور الفوتوغرافية في الظهور على صفحات الصحف (11)، ذلك لأن وجود الصحف سبق اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي، ومن ثم كان الرسام قديما يتولى من خلال رسومه اليدوية نقل الأحداث، كالوقائع الحربية وغيرها، وحديثا لا يزال يقوم بالدور نفسه في الأماكن التي يمنع فيها التصوير مثل قاعات المحاكم.

وتتمتع الرسوم اليدوية بأهمية تيبوغرافية وبصرية واتصالية خاصة للأسباب التالية:

****** تيبوغرافيا، تحدث الرسوم اليدوية التباين اللازم الذي يثري الصحيفة. والتباين المقصود هنا هو ذلك التباين الذي ينشأ على الصفحة بين الصور الظلية (الفوتوغرافية) الثقيلة، والرسوم اليدوية ذات الخطوط الخفيفة.

****** وبصريا، تضفي الرسوم اليدوية على الصفحة نوعا من الحركة والثراء الشكلي، مما ينتج عنه قدر مناسب ومطلوب من المتعة البصرية.

****** واتصاليا، يمكن للرسام أن يحمل الرسوم اليدوية من التعبيرات والمقاصد والمرامي والإيحاءات ما لا يمكن أن توحى به الصور الفوتوغرافية.

وتبعا للوظائف التي تؤديها الرسوم اليدوية يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع هي: الرسوم الساخرة والصور الشخصية اليدوية والرسوم التعبيرية والرسوم التوضيحية، والقصص المصورة. وسوف نتناول كلا منها بالتفصيل في ما يلي:

أ - الرسوم الساخرة: وتنقسم إلى نوعين، هما الكاريكاتير (Caricature) والكارتون (Cartoon):

الكاريكاتير.. هو نوع من الرسم يعتمد على المبالغة في إبراز ما يتميز به الأشخاص من ملامح وسمات شكلية على نحو لا يخلو من الفكاهة والسخرية. أما الكارتون.. فهو نوع من الرسم يحمل رأياً ويسجل موقفاً، ويعبر عن وجهة نظر الرسام أو الصحيفة في مختلف أوجه الحياة، ويعتمد على المبالغة في المعالجة الفنية لملامح وهيئات الأشخاص الذين تطرح الفكرة من خلالهم، وهو بمثابة مقال قصير يحمل في طياته فكرة ما يعيشها الرسام، ويقدمها للقارئ في خطوط معبرة، ثم يضيف إليها كلمات قليلة لاذعة (12) ويقسم بعض التيوغرافيين الكارتون إلى نوعين، الأول يعتمد على الرسم فقط، بحيث تكون الفكرة في الرسم فقط، لا في الكلام المصاحب له، ويعتمد النوع الثاني على الكلام المصاحب للرسم، أي تكون الفكرة في اللفظ لا في الرسم (13).

تنويه: من الضروري إحاطة الرسوم الكرتونية بإطار، لفصلها عن بقية المواد المنشورة في الصفحة نفسها، حيث إن الرسم الكرتوني هو مادة صحفية مستقلة، فوجود البياض الذي عادة يحيط بالرسم الكرتوني قد يجعله منتمياً بصرياً إلى المواد المجاورة له، ويفقده استقلاليتته، لذا يصبح من اللازم إحاطته بإطار.

ب - الصور الشخصية اليدوية:

ويقصد بها تلك الصور الشخصية المرسومة باليد للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة (14)، وتتمتع الصور الشخصية اليدوية بجاذبية خاصة، وتأثير لافت، ومزايا متعددة، ومن ضرورات ومبررات استخدامها ما يلي:

****تستخدم الصور الشخصية اليدوية في كثير من الأحيان بديلا عن الصور الفوتوغرافية للأشخاص، في حال تعذر الحصول عليها، خاصة صور الشخصيات التاريخية.**

****عندما يصبح نشر الصور الفوتوغرافية للوجوه المألوفة التي يتكرر نشرها كثيرا أمرا مبتذلا ومملا، فإن الحل الأمثل هو استخدام الصور الشخصية اليدوية لهذه الوجوه.**

****تسمح الصور الشخصية اليدوية إلى حد كبير بإضافة التعبيرات اللازمة إلى وجه وهيئة الشخصية المرسومة بما يلائم طبيعة الموضوع المنشور، وبما يعين على توضيح موقف الصحيفة من هذه الشخصية.**

****توفر الصور الشخصية اليدوية قدرا من البياض حولها وداخل خطوطها أكثر من الصور الفوتوغرافية ذات الظلال، وهذا ما يحقق التباين اللازم على الصفحة.(15).**

ج - الرسوم التعبيرية:

وهي أشبه بلوحات فنية تعبر عن المضامين والانفعالات التي يعالجها الموضوع، وعادة تصاحب الموضوعات الأدبية كالقصص والشعر، كما نجدها أيضا في صفحات الفنون والجريمة. ونجدها أيضا في هيئة رسوم رمزية صغيرة (أقرب في شكلها إلى الشعار) إلى جانب العناوين التحريرية الثابتة، لتعبر عن مضمون الباب والعنوان المصاحب، مما يساعد في إبراز هذه الأبواب، ويضفي عليها نوعا من الأهمية.

د - الرسوم التوضيحية:

هي أحد أشكال الرسوم اليدوية التي تتضافر مع الكلمات لتوصيل الرسالة الإعلامية للقارئ بشكل سهل وبسيط يعين على فهم المضمون، ويرتبط هذا النوع من الرسوم اليدوية بنوعية معينة من الأخبار والموضوعات تتضمن علاقات مرئية

ومكانية تستوجب التوضيح من خلال الرسم، وتقديم بيانات ومعلومات معقدة لا تكفي الكلمات وحدها لبيانها وشرحها، ومن أهم أنواع الرسوم التوضيحية: الخرائط الحربية والرسوم البيانية، وسوف نتحدث بالتفصيل عن هذه الرسوم ونحن نتحدث عن فن (الإنفوجرافيكس Infographics).

هـ- القصص المصورة: (Comic Strip)

وهي أحد الفنون التي ابتكرتها الصحف حديثاً، وتقوم علي سرد قصص معينة في هيئة رسوم ساخرة، تضيفي روح السخرية والنقد علي موضوع القصة، ويرى البعض أنه تطوير لاستخدام الكاريكاتور في الجريدة، وتم نشره بمساحات مختلفة، قد تقتصر علي مساحة بها 3 أو 4 كادرات تحكي موقفاً ما، وقد يحتل صفحة كاملة عن موضوع معين. (16). ويتم إنتاج القصص المصورة من خلال تحديد موضوع أو فكرة معينة، وكتابة سيناريو وتعليقات عليها، ثم يقوم الرسام برسم الرسوم الملائمة لذلك السيناريو، وقد يرسمها رسام واحد، أو أكثر.

أطفال مصر

[illegible][illegible]

أحباب الله

للعذاب وجوه كثيرة
١٨: حساسة ولغاد ٢٢: الكفء، على الأطفال في أول شهورهم بالعام الدراسي
٢١: الأطفال تروءوا في الرضة العربية من ١٢-١٤ سنة في أسواق

الشيخ الشريف حمزة الشحرور من علماء الشريعة العليا بمدينة نجران شمالي حرات حر. اعتقل المصلح
معتقل في نجران.

● **أما عوفي الله**

[illegible][illegible]

1.7

العلاج
النفسى

نقطة البداية

مضاعفة عدد الأطفال المتروكين على عيادات العلاج النفسي والسرطاني بنسبة 40%

● قاضی قاضی قاضی

مقدمه: در این مقاله به بررسی نقش و اهمیت آموزش در توسعه پایدار و نقش آن در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم. آموزش به عنوان یکی از ابزارهای کلیدی برای بهبود کیفیت زندگی و رفاهیت جامعه شناخته می‌شود. در این مقاله، به بررسی نقش آموزش در توسعه پایدار و نقش آن در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم. در این مقاله، به بررسی نقش آموزش در توسعه پایدار و نقش آن در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

[illegible]

الدستور الجديد

• من الخوولي

[illegible]

تحت إشراف منظمة اليونسكو، تم إنشاء أول مدرسة في قرية كوتو، في إقليم كوتونو، في غرب إفريقيا، في عام 1963. المدرسة كانت أول مدرسة في المنطقة، وكانت أول مدرسة في إفريقيا الغربية. المدرسة كانت أول مدرسة في المنطقة، وكانت أول مدرسة في إفريقيا الغربية. المدرسة كانت أول مدرسة في المنطقة، وكانت أول مدرسة في إفريقيا الغربية.

[illegible]

من الصور.



9- الاستخدام الجيد للصور المفرغة أو الديكوبية

12 أغسطس 2017

أخبار

28

لجور فنون

الأشهر أم تهدي لها باقصة ورد بلدي في عيد ميلادها



أم الصالرين، وأقوى من الزمن

شاعرة

شاعرة أم الصالرين، وأقوى من الزمن

في أول يوم من شهر رمضان المبارك

بعد التمسك بالثقافة العربية والتراث

التي هي من أصول لبنانية



شاعرة أم الصالرين، وأقوى من الزمن

في أول يوم من شهر رمضان المبارك

بعد التمسك بالثقافة العربية والتراث

التي هي من أصول لبنانية

الأشهر أم تهدي لها باقصة ورد بلدي في عيد ميلادها

أما أم الصالرين، فهي من أشهر الشاعرات في لبنان، ولها العديد من القصائد التي أصبحت جزءاً من الثقافة اللبنانية. ولدت في بلدة ورد في جبل لبنان، وهي من أصول لبنانية. عملت في العديد من المجالات، منها التدريس والكتابة. لديها العديد من الكتب المنشورة، ومنها «أم الصالرين» و«أقوى من الزمن».

في عيد ميلادها، تهدي لها باقصة ورد بلدي، وهي من أشهر القصائد التي كتبتها. القصة تدور حول امرأة من ورد، وهي من أصول لبنانية. القصة هي من أشهر القصائد التي كتبتها، وهي من أشهر القصائد التي كتبتها.

بساتين حبي من أنطاكية

بساتين حبي من أنطاكية، هي من أشهر البساتين في أنطاكية، وهي من أشهر البساتين في أنطاكية. البساتين هي من أشهر البساتين في أنطاكية، وهي من أشهر البساتين في أنطاكية.

اليوم السابع
14
فلس

عمرو عبد الجليل يعزف عن «الدنيا مقبولة» لأن الدور «صغير»

موسم عيد الحب.. نجوم الغناء يتسابقون لإحياء الحفلات وطرح الألبومات والكليبات

شيرين عبد الوهاب وإيهاب توفيق وتامر حسني يسيطرون على المسارح.. وحماني يكتفى بطرح كليب ونانسى عجرم تشارك بالثلاثة «حفل واليوم وكليب»

شيرين عبد الوهاب وإيهاب توفيق وتامر حسني يسيطرون على المسارح.. وحماني يكتفى بطرح كليب ونانسى عجرم تشارك بالثلاثة «حفل واليوم وكليب»

شيرين عبد الوهاب وإيهاب توفيق وتامر حسني يسيطرون على المسارح.. وحماني يكتفى بطرح كليب ونانسى عجرم تشارك بالثلاثة «حفل واليوم وكليب»

شيرين عبد الوهاب وإيهاب توفيق وتامر حسني يسيطرون على المسارح.. وحماني يكتفى بطرح كليب ونانسى عجرم تشارك بالثلاثة «حفل واليوم وكليب»

«الميجا ستار» عمرو دياب يهدي ابنه عبدالله أغنية «قمرين» في هلا فبراير

الهضبة أبدى سعادته بالتواجد مع الجمهور الكويتي.. و«اليسا»: أتمنى تقديم «ديو» معه

«الميجا ستار» عمرو دياب يهدي ابنه عبدالله أغنية «قمرين» في هلا فبراير

الهضبة أبدى سعادته بالتواجد مع الجمهور الكويتي.. و«اليسا»: أتمنى تقديم «ديو» معه

«الميجا ستار» عمرو دياب يهدي ابنه عبدالله أغنية «قمرين» في هلا فبراير

11- رسم كاريكاتوري للفنان الراحل صلاح جاهين



— يابنى بلاش تهو .. مصر مش عايزة خريجين علوم دلوقت !
- لكن يابابا « كندا » عايزة !

12- قصة مصورة أيضا للفنان صلاح جاهين



المبحث الرابع

(وسائل الفصل بين المواد)

وسائل الفصل بين المواد هي العناصر التي يمكن من خلالها الفصل بين الوحدات الطباعية التي تعبر عن القوالب والأشكال الصحفية المشتركة في بناء الصفحة، إضافة إلى استخدامها في الفصل بين العناصر الطباعية الداخلة في بناء هذه الوحدات، وهذه الفواصل لها دور في تسهيل القراءة (17).

وتؤدي وسائل الفصل في الصحيفة عدة وظائف: فهي تنظم العناصر الطباعية وتفصل بين هذه العناصر المختلفة، كما تستخدم في إضفاء شكل جمالي علي الصفحة، وإحداث تباين شكلي عليها.

وتتجه الصحف حاليا إلى تقليل استخدام هذه العناصر، أو الاستغناء عنها، واستخدام وسائل فصل بديلة تؤدي وظائف تيبوغرافية تقوم بمهمة الفصل بين الموضوعات المختلفة، وتنظم الرؤية علي الصفحة، وتساهم في بناء شخصية مستقلة للصحيفة. (18).

ويمكن تقسيم وسائل الفصل بين المواد إلى وسائل فصل تقليدية ، ووسائل فصل حديثة.

أولا- وسائل الفصل التقليدية:

ومنها ما يستخدم في الفصل الكامل، أو الجزئي بين العناصر والوحدات المستخدمة، ومنها:

1-الجدول(Rules):

وهي تلك الخطوط البسيطة الطولية أو العرضية التي تفصل بين المواد المنشورة علي الصفحة، فصلا كاملا، وتقاس هذه الخطوط بالبنت، حيث تبدأ من ربع بنت حتي 800 بنتا، وقد أتاحت برامج تصميم الصحف الحديثة استخدام أشكال مختلفة من هذه الخطوط،

وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- الجداول الطولية:

هي التي تفصل بين أعمدة الصفحة رأسياً، ولهذا يطلق عليها جداول الأعمدة (Column Rules) وقد استخدمت هذه الجداول للفصل بين كل أعمدة الصفحة، وتستخدم حالياً للفصل رأسياً بين الموضوعات المختلفة أو بين المادة التحريرية من جهة والمادة الإعلانية من جهة أخرى.

و الجداول الطولية عبارة عن خط مستقيم أسود رفيع، وهو أفضل أشكال الجداول، حيث لا تشغل عين القارئ، وتتيح بياضاً أكثر على جانبيها، يساهم في إضاءة الصفحة، وهناك أيضاً الجداول السميكة والزخرفية، التي يمكن أن تتشكل من وحدات زخرفية متكررة، مربعات أو مستديرة أو مثلثة، أو أن تكون خطوطاً متموجة، أو خطوطاً مائلة يميناً و يساراً. وبالرغم من أهمية هذه الجداول لتسهيل القراءة، إلا أن البعض يري التقليل منها لعدة اعتبارات منها: ما تحدثه من إضعاف للوحدة بين العناصر المطلوبة بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدة الواحدة، من خلال وقوعها بين الأعمدة الخاصة بمتن هذه الوحدة، إضافة إلى ما تحدثه من لبس لدى القراء، من جراء استخدامها في الفصل بين العناصر والوحدات (19).

ب- الجداول العرضية (Cut-Off Rules):

وهي الخطوط الأفقية التي تمتد عبر عمود أو أكثر، وتستخدم للفصل بين الوحدات الطباعية، كما تستخدم للفصل بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدات، إضافة إلى دورها في فصل الوحدات التحريرية عن الوحدات الإعلانية مع فصل الوحدات الإعلانية عن بعضها. وتتنوع الصحف في استخداماتها للجداول العرضية، كل حسب شخصيته الإخراجية، فهناك

بعض الصحف التي تستخدمها لإبراز بعض الوحدات الطباعية، مثل بعض العناوين التمهيدية أو العناوين العريضة والسماوية، حيث يوضع العنوان بين جدولين عرضيين باتساع العنوان الذي يوجد بينهما، وتستخدم أيضا في إبراز سطور المقدمات، كما أن هناك صحفا تستخدم الجداول العرضية في الفصل بين سطور العنوان الواحد، لاسيما في العناوين العمودية ، كما تستخدم في الفصل بين لافتة الجريدة وسطر التاريخ من ناحية، وبين سطر التاريخ من ناحية وبقيّة مواد الصفحة من جهة أخرى. وتعدد أشكال الجداول العرضية وأكثرها شيوعا الخطوط المستقيمة المفرغة ويختلف سمك هذه الخطوط باختلاف الغرض الذي تستخدم فيه.

1- الفواصل الناقصة (Dashes):

هي خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة، لاتتصل أطرافها بجداول الأعمدة، ولذلك لا تفصل ما فوقها عما تحتها فصلا تاما، وأشكال هذه الفواصل كثيرة منها الخطوط المستقيمة مختلفة السمك، ومنها الخطوط الزخرفية والمتعرجة والمزدوجة وهذه الفواصل نوعان هما الفواصل النهائية والفواصل الفرعية.

أ- الفواصل النهائية (End Dashes):

وتستخدم في نهاية الموضوعات للفصل بينها وبين الموضوعات التي تليها، إذا كانت علي الاتساع نفسه، ويبلغ طول الفاصل ثلثي الاتساع الذي يتوسطه، ولابد أن يكون الفاصل أقرب إلي الموضوع الذي يعلوه من الموضوع الذي يقع أسفله، وهو ما يؤدي إلي وضوح عنوان الموضوع الذي يقع أسفله وبروزه (20)

ب- الفواصل الفرعية Jim Dashes :

هي خطوط قصيرة تستخدم للفصل بين العنوان والموضوع أو بين وحدات العنوان، أو بين

أجزاء الموضوع الواحد، أي أنها لا تمثل نهاية الموضوع، وإنما تعبر عن وقفة أو سكتة أو نقلة، ولذلك فهي أقصر من الفواصل النهائية، إذ لا يزيد طولها عادة على ثلث الاتساع الذي تتوسطه حتي لا يختلط الأمر علي القارئ بين الفاصلين، وكذلك يراعي أن يتساوي ما فوقها وما تحتها من فراغ.

3- الزوايا:

تعد الزوايا إحدي سمات الإخراج القائم علي الأشكال غير المنتظمة، وتتكون الزاوية من التقاء أحد جانبي جدول عرضي، أو فاصل نهائي بالطرف العلوي لأحد جداول الأعمدة، وتستخدم الزوايا لاقتطاع جزء من الامتداد الرأسي لعمود أو أكثر تحت جزء من موضوع يمتد علي عمودين أو عدة أعمدة، ويكثر استخدام الزوايا في الصفحات الأخبارية ثم الصفحات المتخصصة، ويندر استخدامها في صفحات التحقيقات والمقالات، والزاوية نوعان من حيث الاتجاه، فهناك زاويا مفتوحة من جهة اليمين، وأخري مفتوحة من جهة اليسار، وقد تقع الجهة التي تفتح منها الزاوية في داخل الصفحة.

وقد تقع علي أحد جانبيها الأيمن أو الأيسر أي أنها تفتح على هامش الصفحة الأبيض مباشرة (21).

وتتنوع أشكال الزوايا بالصحف ما بين الشكل التقليدي والمتمثل في الزوايا حادة الأركان، وهي التي تتكون من ضلعين يلتقيان بحيث يكونان زاوية قائمة إلي جانب الزوايا مقوسة الأركان، ويفيد الجمع بين الزوايا الحادة والمقوسة في خلق تباين مستحب فيما بينهما، وبخاصة في حالة استخدامهما معا علي الصفحة الواحدة (22).

4- الإطارات:

الإطار عبارة عن شكل هندسي رباعي يحيط بالمادة المطبوعة، سواء كانت متنا أم صورة أم

إعلان، حيث تفصلها عن جميع الوحدات الأخرى، بهدف إبرازها عن غيرها من المواد المساوية لها في المساحة علي الصفحة، كالأعمدة الثابتة مثلا، أو أي خبر يريد سكرتير التحرير إبرازه في الصفحة.

وهناك عدة عوامل تحكم استخدام الإطارات علي صفحات الصحف منها:

- 1- إبراز بعض المواد صغيرة المساحة ، والتي تحتل أهمية خاصة لدي الصحيفة.
- 2- الربط بين الصورة والتعليق المصاحب لها.
- 3-الربط بين الصفحات المتقابلة، خاصة التي يضمها باب تحريري واحد، وذلك في المجلات أكثر من الجرائد.
- 4- إعطاء دلالة معينة، فالإطارات الحمراء مثلا تعطي دليلا علي أهمية خبرأو موضوع معين، والإطارات السوداء تعبرعن الحداد أو الحزن مثلا.
- 5-إبراز بعض الصور وخاصة المفرغة أو الرسوم اليدوية.
- 6-إبراز فقرة معينة من الموضوع.
- 7-استخدامها لأغراض زخرفية جمالية علي الصفحة.

معايير لاستخدام الإطارات:

ولكي يحقق الإطار هذه الأهداف يجب مراعاة:

- 1- يفضل استخدام إطارات رفيعة وبسيطة وتجنب استخدام الإطارات المكونة من جداول سمكية أو مزخرفة، حتي لا تبدو خارجة عن إطار الصفحة.
- 2- يفضل استخدام الإطارات ذات الأشكال المستطيلة الأفقية أو الرأسية، والتقليل من الإطارات المربعة، لأنها توحى بالجمود والرتابة والملل.
- 3- يفضل عدم تجاور إطارين أو أكثر داخل الصفحة الواحدة.

4- يجب ترك مساحة بياض بين المادة والإطار الذي يحيطها.

أشكال الإطارات:

1- الإطار الكامل (Full Box):

إطار كامل الجوانب، أي له أربعة أضلاع، وهو نوعان: الأول قائم الزوايا، والثاني مقوس الأركان، وهو الإطار الدائري.

2- الإطار الناقص (Sidless Box):

وهو إطار يتم فيه الاستغناء عن أحد أضلاع الإطار أو ضلعين متقابلين منه، أو الإطارات المفتوحة التي يحذف منها جزء فقط من أحد جوانب الإطار أو من جانبيين متقابلين، أو حذف الجزء ذاته من الجوانب الأربعة للإطار.

3- الإطار المنكسر (Break Box):

وهو إطار من ثلاثة أضلاع أو جوانب، أي أنه إطار مكون من ثلاثة أضلاع فقط، وغالبا ما يكون الضلع الناقص هو الضلع العلوي، الذي قد يحل محله الصورة أو العنوان.

4- الإطارات غير المألوفة:

وساعد علي انتشارها استخدام الصحف للحاسب الآلي في التوضيب الإلكتروني، ومنها الشكل الدائري والمتوازي الأضلاع، أو البيضاوي أو الشكل المعين (23).

ثانيا- وسائل الفصل الحديثة:

مع تطور فنون الإخراج الصحفي، والتطورات التقنية في الاتصال، ودخول الحاسوب إلي الصحافة واعتمادها عليه، استخدمت الصحف وسائل فصل حديثة تؤدي نفس أغرض

الوسائل التقليدية بشكل وظيفي، ومنها:

أ-العناوين:وهي تؤدي مهمة الفصل بين المواد من خلال زيادة أحجام الحروف المستخدمة في بنائها مع ترك مساحة بيضاء تعلوها.

ب- الصور والرسوم: ويمكن أيضا استخدامها للفصل بين المواد، من خلال نشرها بمصاحبة موضوع ما، بحيث تقع علي أحد طرفيه، مما يجعلها تشكل فاصلا بين الموضوع والمادة المجاورة له، مع مراعاة أن يكون اتجاه الحركة داخل الصورة أو الرسم يشير إلي الموضوع الذي تصاحبه ، وأن تترك مساحة كافية بين الصور والرسوم والمادة التي تجاورها، وقد تستخدم الصور في الربط بين صفتين متقابلتين تضمان موضوعا واحدا.

ج- البياض:

المقصود بالبياض هو المسافة أو المساحة بين الأشياء أو حولها داخل الصفحة ،ولايتعين بالضرورة أن تكون بيضاء اللون فقد تكون هذه المساحة ملونة بلون آخر،فهي منطقة خالية من العناصر الطباعية المختلفة، وتوجد المساحات البيضاء داخل الصفحة بين الأعمدة وأعلي وأسفل حروف المتن والعناوين، وكذلك المساحات البيضاء بين العناوين المتجاورة والصور والرسوم، بالإضافة إلي الهوامش الداخلية والخارجية للصفحة، والبياض جزء أساسي من أي تصميم يستطيع المخرج الصحفي الاستفادة منه وتوظيفه، لا سيما في حالة زيادة عدد العناصر بالصفحة.

وظائف البياض في الإخراج الصحفي:

ويؤدي البياض عدة وظائف مهمة في تصميم الصحف منها:

1-الراحة البصرية لعين القارئ فالمساحات البيضاء تمثل محطات استراحة ومثبتة التقاط للأنفاس.

2- إبراز أحد الموضوعات المهمة علي الصفحة، حيث يحاط الموضوع بقدر أكبر من المعتاد من البياض، مما يجعل عين القاريء، تتجه إليه مباشرة.

3- إضفاء الجاذبية علي شكل الصفحة ووضوح عناصرها، بمعنى أبسط ، تجعل منها صفحة (منورة).

4- تنظيم وتسهيل عملية القراءة، من خلال البياض بين السطور، وبين الأعمدة، فتنقل العين بسهولة ويسر بين أجزاء الصفحة.

وحتى يقوم البياض بدوره في الصفحة دون إخلال ، يجب مراعاة هذه الأمور:

1- يجب التوازن في استخدام البياض، فلا تفريط أو إفراط، أي يجب أن يكون البياض كافيا، وليس مخلا، فتكثر المساحات البيضاء بلا داع.

2- توزيع البياض علي أجزاء الصفحة المختلفة، حتي لاتغطي ناحية أو ركن علي آخر، وأن يكون توزيع البياض علي أسس دقيقة.

3- في اعتماد البياض فاصلا بين الموضوعات، يجب وضع إشارات في نهايتها، مثل المربع الأبيض المفرغ، أو لوجو أو شعار الإصدار، أو إشارة أو رمز يتفق مع نوعية الموضوع كالقلوب مثلا في الموضوعات الرومانسية.

4- تغيير السياسة الإخراجية للصحيفة بحيث لا تسرف في حجم الموضوعات وتتعدد الموضوعات في الصفحة رأسيا وأفقيا، حتي تكون هناك فرصة لدي سكرتير التحرير لتنوير الصفحة وتفتيحها.

وهنا نؤكد أن صحيفة بلا بياض أو فراغات كمدينة مزدحمة بلا حدائق ولا رئة، وإذا كان الإخراج هو عرض المادة الصحفية وفقا لقواعد علمية لتحقيق يسر القراءة..بما يعني أيضا أن الإخراج جمال وظيفي لتحقيق انطباع معين، لأن البياض هو اليد أو المصباح الذي يصحب

عين القاريء عبر الصفحات المطبوعة.

والبياض في الصفحة كشباك النور..وسكرتير التحرير هو الذي يفتح شبابيك كل الصفحات ليدخل منها الضوء، الذي يحقق للقاريء الراحة النفسية والإحساس بالبراح والحرية في أثناء القراءة، وهو كالأكسوجين في الحياة يتنفسه الإنسان دون أن يدري، والبياض سبب أساسي في حياة عملية القراءة الصحيحة، وإن كان القاريء لا يشتري الجريدة بحثا عن البياض-بالطبع- ولكنه يشعر بالاختناق في غيابه، لأنه هو الأصل في الورق قبل أن تمتد إليه يد المخرج بالمادة الصحفية.

وهذه القاعدة طبقتها جريدة الأهرام في سياستها الإخراجية الجديدة التي أقرها في يناير 2005 رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وقتذاك إبراهيم نافع، والتي اعتمدت علي إشعار القاريء بالبراح من خلال البياض المحسوب في رؤس الصفحات، أو بين الكلمات والسطور في العناوين وفقرات المتن، بل والاكتفاء به كفاصل بين الموضوعات، خاصة في الصفحات التي تدور حول قضية واحدة، وأيضاً الحرص علي الفصل بين الأبواب في الصفحة الواحدة بالبياض، كما يستطيع المخرج الصحفي استخدام البياض المحسوب بجوار مجموعة من الأخبار ليقوم بعمل البرواز في الصفحات الإخبارية، كما أن الإقلال من الخلفيات الظلية أو الخطوط والفواصل السميكة في الصفحات يزيد الإحساس بالبياض.(24).

15- استخدام الإطارات والفواصل في الفصل بين الموضوعات

12 شباط 2014

الأخبار

28

لجوجم فنون

هاني شاكر: الملتحمة بسبب غياب الفن العراقي

تحدثت هاني شاكر في حوارها الفني مع جريدة الصباح عن تجربتها في الغناء، وعن أسباب غياب الفن العراقي، وعن خططها المستقبلية.

هاني شاكر: كنت في العراق من سن 1987 حتى 2003، ثم هجرت إلى الكويت. كنت في العراق في فترة ازدهار الفن العراقي، وكان هناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لكن بعد 2003، تغير الوضع، وبدأ الفن العراقي يتدهور. كنت أرى أن الفن العراقي أصبح مجرد تقليد، وليس له روحه الخاصة. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت. في الكويت، وجدت بيئة أكثر احترافية، وهناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت.

هاني شاكر: كنت في العراق من سن 1987 حتى 2003، ثم هجرت إلى الكويت. كنت في العراق في فترة ازدهار الفن العراقي، وكان هناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لكن بعد 2003، تغير الوضع، وبدأ الفن العراقي يتدهور. كنت أرى أن الفن العراقي أصبح مجرد تقليد، وليس له روحه الخاصة. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت. في الكويت، وجدت بيئة أكثر احترافية، وهناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت.

الملتحمة بسبب غياب الفن العراقي

تحدثت هاني شاكر في حوارها الفني مع جريدة الصباح عن تجربتها في الغناء، وعن أسباب غياب الفن العراقي، وعن خططها المستقبلية.

هاني شاكر: كنت في العراق من سن 1987 حتى 2003، ثم هجرت إلى الكويت. كنت في العراق في فترة ازدهار الفن العراقي، وكان هناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لكن بعد 2003، تغير الوضع، وبدأ الفن العراقي يتدهور. كنت أرى أن الفن العراقي أصبح مجرد تقليد، وليس له روحه الخاصة. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت. في الكويت، وجدت بيئة أكثر احترافية، وهناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت.

الملتحمة بسبب غياب الفن العراقي

تحدثت هاني شاكر في حوارها الفني مع جريدة الصباح عن تجربتها في الغناء، وعن أسباب غياب الفن العراقي، وعن خططها المستقبلية.

هاني شاكر: كنت في العراق من سن 1987 حتى 2003، ثم هجرت إلى الكويت. كنت في العراق في فترة ازدهار الفن العراقي، وكان هناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لكن بعد 2003، تغير الوضع، وبدأ الفن العراقي يتدهور. كنت أرى أن الفن العراقي أصبح مجرد تقليد، وليس له روحه الخاصة. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت. في الكويت، وجدت بيئة أكثر احترافية، وهناك الكثير من الفنانين الذين كانوا يملكون المواهب والقدرة على الابتكار. لذلك، قررت أن أترك العراق وأبحث عن فرص في الكويت.

17- الفصل بين الموضوعات بالإطارات الملونة في الصفحة الأولى من الوطن



المبحث الخامس

(الألوان والشخصية الإخراجية للصحيفة)

تلعب الألوان دورا كبيرا في رسم ملامح الشخصية الإخراجية للصحف، واللون أقوى الأدوات التي يمتلكها الفنان أو المصمم، وهو من أهم العناصر الجرافيكية، فبالإضافة إلى قدرته الهائلة على جذب الانتباه، فإنه يمتلك ميزة يختص بها دون سواه، وهي مقدرته على التعبير عن الجوانب المعنوية والنفسية والإنسانية، مهما تعددت أو تباينت، فالتعبير عن الشعور بالسعادة أو الحزن أو اليأس أو الإحباط، أو الغموض أو الإثارة، يعد من خصائص اللون الأساسية، وقد أضافت الألوان إلى الأبيض والأسود قيمة كبيرة، ويكفي أن الألوان تحاكي الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى بالألوان، ولم يجعلها بالأبيض والأسود، فاللون هو جزء من التكوين الأساسي للكون كله، ومن هنا تأتي أهميته في إبراز وتأكيد الأشياء، وجذب الأنظار ولفت الانتباه إليها.

والألوان الطباعية هي الألوان غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات، بغية استخدام قدرة الألوان المختلفة على جذب انتباه القراء للوحدات التي تتضمنها، وذلك من خلال درجة تباين العناصر التي تستخدم فيها هذه الألوان مع العناصر الطباعية غير الملونة، إضافة إلى ما تحدثه الألوان من تأثيرات بصرية متعددة تجذب القارئ إلى المطبوعة أو الإصدار أو الوسيلة الإعلامية، والجريدة التي تستخدم الألوان شأنها شأن أجهزة التلفزيون الملونة، التي أحدث اللون فيها طفرة لا متناهية في الجذب والتأثير.

وتجذب الألوان البصر والاهتمام من خلال:

- 1- قدرة الموجات الضوئية المختلفة المنبعثة من كل لون على حدة على الوصول إلى شبكية العين بشكل مختلف عن الموجات الأخرى، تبعا للأطوال المختلفة للموجات.
- 2- التأثيرات النفسية القوية التي تحدثها الألوان، حيث تعبر الألوان الباردة كالأزرق مثلا

عن الهدوء والراحة، بينما تعب رالألوان الدافئة كالأحمر والأصفر عن الحيوية والحركة ، مع الأخذ في الاعتبار تقسيمات القراء إلي فئات معينة، من حيث اختلاف معاني الألوان، تبعاً للسن والجنس ودرجة التعليم وغيرها.

3- قدرة الألوان علي إحداث التباين من النسق الذي اعتاده القراء عند مطالعتهم الصحف اليومية غير الملونة، كما تؤدي الصور الأبيض والأسود الأثر نفسه عند اعتياد القراء علي مطالعة الصور الملونة في المجلات التي تعتمد بشكل رئيسي علي استخدام الألوان في كل صفحاتها.

4- قدرة الصور الملونة علي محاكاة الواقع الذي ألفه القراء، من خلال محاولة نقل تفاصيل هذا الواقع، الذي تمثل الألوان فيه جزءاً رئيسياً، حيث أن كل ما يحيط بالإنسان من الأشياء الطبيعية أو الصناعية، يتميز بألوان خاصة، تعد من الطبيعة الخاصة بها، ولهذا فإن نقل الصحف لهذه الألوان يؤدي إلي المزيد من جذب انتباه القراء نحوها.

وتنقسم الألوان الطباعية بحسب تمازجها في تلوين العنصر الطباعية إلي نوعين هما:

1- الألوان المنفصلة:

ويقصد بها استخدام لون واحد في طباعة أحرف عنوان إحدى الوحدات، أو استخدام أرضية لونية لتطبع عليها إحدى الوحدات الطباعية، مع إمكانية استخدام أحد الألوان في طباعة الصورة غير الملونة، من خلال طبع أي لون إضافي باهت علي الصورة بكاملها، بما يعطي الأجزاء البيضاء أو الباهتة من الصورة ثقلاً معيناً(25).

2-الألوان المركبة:

ويقصد بها تلك الألوان التي تتداخل لتجسد المشاهد الطبيعية في الصور الملونة المستخدمة وفقاً لأصلها، وهي بهذا تختلف عن الألوان المندمجة، التي تحدث من خلال اندماج لونين

معينين للحصول علي لون ثالث، مثلما يحدث عند دمج اللونين الأصفر والأزرق للحصول علي اللون الأخضر بدرجاته المختلفة تبعا لدرجات اللونين الممتزجين، وتستخدم الألوان الممتزجة في تلوين بعض العناوين الخاصة بوحدة معينة، كما تستخدم في إنتاج أرضيات غير بيضاء، تطبع عليها الوحدات، بحيث تعبر عن توجه معين يرتبط باللون الناتج عن اللونين المندمجين. وقد استفادت الصحافة المعاصرة من التقنيات الحديثة ومنها طباعة الأوفست التي هيئت أفضل الفرص لانتشار الألوان في الصحافة وإنتاج صور ملونة دقيقة تقترب من أصولها، إضافة إلي إمكانية التعامل الاقتصادي الناجح مع الألوان في ظل استخدام التقنيات الحديثة في التصوير وفرز الألوان والطباعة، التي أمكن من خلالها إضافة أي ألوان بصورة اقتصادية. ومع أهمية استخدام الألوان في الصحافة الحديثة، إلا أن هناك عدة أمور ينبغي علي سكرتير التحرير الالتفات إليها حتي لا تفقد الألوان قيمتها ووظيفتها ومنها:

- 1- عدم الإسراف في استخدام الألوان، لأن الإسراف قد يؤدي إلي عكس الغرض المنشود، فإزدحام الألوان يقلل من التباين والإبراز، كما أن الاسراف في اللون يجعل الطباعة السوداء أكثر لفتا للنظر.
- 2- المخرج الصحفي الناجح يستخدم اللون للإبراز والدلالة، وليس بغرض الإثارة في ذاتها، ولا بد أن يكون اللون المختار علي علاقة ما بمضمون الصفحة، وأن ينقل إلي القاريء دلالة معينة أو إحياء معين يقصده المخرج من ناحية، ويدعم المادة المنشورة من ناحية أخرى.
- 3- لابد أن يحقق اللون حاجة وظيفية واضحة، كالمساعدة علي سرعة الفهم بالتركيز علي نقاط الموضوع المهمة، أو توضيح العلاقة المتبادلة والمعقدة بين العناصر المختلفة. (26)
- 4- ويمكن استخدام الألوان في أي صحيفة، بصفة دائمة في الرسوم التوضيحية والبيانية

والخرائط، أيضا الصور كاملة اللون، أو ذات اللون الواحد، واللافتة أو الشعار أو العلامة التجارية، والإعلانات والجداول والعناوين ، ورسومات الإعلانات المبنية، والإشارات المرجعية (الفهارس)، وعناوين القصص الإخبارية الخفيفة ذات المساحة الكبيرة (الفتشرز) والحروف الاستهلاكية، ويمكن أيضا استخدام أرضيات شبكية ملونة بدرجات تظليل فاتحة.

5- تجنب الألوان المتشابهة في نفس الصفحة ، والعناوين الفرعية المحاطة بإطارات داخل الموضوعات الخفيفة، والإطارات المحيطة بالصور، وتجنب استخدام الألوان أيضا في عناوين الأخبار، وحروف المتن وكلام الصور.(27)

المبحث السادس

(الإنفوجرافيكس يعادل ألف صورة تقليدية)

يؤكد أسامة القاضي سكرتير تحرير جريدة البورصة الاقتصادية اليومية في رسالته للماجستير عن الصحف الاقتصادية، أن "إنفوجرافيكس جيد يوازي ألف صورة تقليدية"، فإذا كانت العبارة الشهيرة تقول: الصورة تساوي ألف كلمة"، فإن ثورة التصميم أتت لنا بفن حديث يجعل الصحف أكثر جذبا وقدرة علي منافسة وسائل الإعلام الأخرى.(28)

تعريف الإنفوجرافيكس:

الإنفوجرافيكس، كلمة إنجليزية تتكون من مقطعين: الأول: إنفو Info وهي اختصار لكلمة Information ويعني المعلومات، والثاني: Graphics ، ويعني الرسوم، والمقطعان معا، يعنيان "الرسوم المعلوماتية"، وهي نوعا من الصور يتم فيها المزج بين البيانات والرسوم، لخلق تصميم بصري جذاب يساهم في تبسيط الأفكار والبيانات المعقدة ويقدمها للقاريء بشكل موجز وواضح.(29).

ويعرف الإنفوجرافيكس أيضا بأنه تمثّل مرئي للمعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات والنصوص المعقدة وتحويلها إلي صور ورسوم، بأسلوب يعرض هذه المعلومات بطريقة يسهل قراءتها ومعرفتها واستيعابها وتحليلها بشكل جميل وجذاب وملفت للنظر.

وتعريف آخر يقول: إن الإنفو جرافيكس شكل صحفي لعرض المعلومات، بعد تفكيكها إلي أجزاء وترجمتها في نقاط معينة، ثم تقديمها في شكل بصري يوضح أن هناك علاقة ما تربط تلك الأجزاء، ويتم نشره كموضوع منفصل، أو مصاحبا لأحد الموضوعات، علي أن يركز الإنفو جراف علي زاوية معينة في الموضوع.(30).

ويعرف "أسامة القاضي" الإنفوجراف بأنه فن صحفي مبتكر يهدف للكشف عن العلاقة بين الجوانب المختلفة للموضوع الصحفي الذي يحتوي علي بيانات ومعلومات وأرقام

وإحصائيات معقدة، لبيان الأسباب والنتائج والعلاقات الزمنية والمكانية بين عناصر هذا الموضوع، وهو بهذا المفهوم يحكي قصة، ولا يقدم معلومات منفصلة عن بعضها، وتقديم هذه المعلومات بشكل مصمم بطريقة جذابة ومثيرة تمزج بين البيانات والرسوم تثيرشغف القاريء، وتساعد علي تبسيط موضوع معقد، أو تحويل موضوع ممل إلي مثير للإهتمام بشكل سريع وموجز.(31).

انفوجراف فرعوني:

هناك علاقة وثيقة بين فن الانفوجرافيكس الحديث، ونقوش ورموز ورسوم المصريين القدماء علي جدران المعابد، وأول أنفوجراف نشرته الصحافة الحديثة كان علي صفحات جريدة "The Times" البريطانية التي نشرت رسم تخطيطي لمشهد يوضح جريمة قتل وقعت في لندن، وكان بغرض شرح ترتيب الأحداث فيما يتعلق بمكان الحادث.(32).

ولأنه فنا يستغرق وقتاً طويلاً، ظل يستخدم بشكل محدود حتي قيام الحرب العالمية الأولى، حيث نشرت الصحف بعض الرسوم والخرائط البسيطة التي توضح سير المعارك، وتعرض البيانات الإحصائية، ومع بداية الحرب العالمية الثانية توسعت الصحف في استخدام الرسوم التوضيحية، وأصبحت تشكل جزءاً أساسياً في تصميمها، وتطورت الرسوم لتصبح مزيجاً من الخرائط والصور والرسوم البيانية، واستخدمت لشرح وتلخيص أحداث الحرب، وتطور استخدامها بشكل كبير.

وأدي التطور التكنولوجي والطباعي في نهاية سبعينيات القرن العشرين، إلي نهضة كبيرة في استخدام الرسوم التوضيحية في الصحف الأوروبية، وخاصة البريطانية، وأصبح الانفوجراف أحد أدوات الصحف في إيصال المعلومات وتبسيطها.

ومع صدور جريدة "يو أس إيه توداي USA Today" حدثت ثورة في استخدام الانفوجرافيكس، الذي أصبح عنصراً أساسياً في إخراج الصحيفة، حيث قدمت الخرائط

الجدابة والرسوم البيانية الملونة التي جعلت القاريء يفهم القصص الإخبارية في لمحة سريعة، وازداد اعتماد الصحف علي الرسم الجرافيكي في الفترة من 1984-1988، حتي وصلت إلي 90% بعد أن كانت 40%(33).

ومهدت ثورة المعلومات مع بداية الألفية الثالثة لكي يصبح الإنفوجراف أحد المكونات الأساسية للصحف المعاصرة، وفي الصحف المصرية كان استخدام الإنفوجراف يتم علي استحياء، حتي استخدمته جريدة اليوم السابع بكثرة مع صدورها في 2007، ثم توسعت الصحف في استخدامه بعد ذلك.

وظائف الإنفوجرافيكس:

- 1- يوصل الرسالة الإعلامية التي تريد الجريدة توصيلها بطريقة بصرية ممتعة، بدلا من الكتل الرمادية التي يضيع وقت القارئ في قراءتها.
- 2- عرض كم كبير من المعلومات الصعبة والمعقدة في مساحة قليلة، وبطريقة سهلة الاستيعاب.
- 3- تنمية قدرة القاريء في التعامل مع الأرقام الكثيرة، وتحليل البيانات، ومعرفة الأسباب والنتائج، وإيضاح العلاقات بين العناصر المختلفة للحدث.
- 4- تقديم خلفيات معلوماتية عن الأحداث، واقتباسات وتوضيحات مهمة تساهم في فهم القاريء للقصة الخبرية المنشورة بشكل جميل وجذاب.
- 5- سرعة انتشار الإنفوجراف علي الإنترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلي الدرجة التي جعلت البعض يطلق عليه مصطلح "صحافة الفيروسات".(34)

أنواع الإنفوجرافيكس:

أولا- الرسوم التوضيحية:

تستخدم هذه الرسوم مع الموضوعات التي تحتوي علي الكثير من البيانات الرقمية والإحصائيات، التي قد لا يستطيع القارئ استيعابها، وتعد الرسوم الإحصائية أكثر الرسوم المستخدمة في الإنفوجرافيكس.

وتتنوع أشكال الرسوم التوضيحية: ومنها الجداول، والرسوم البيانية، التي تنقسم هي بدورها إلي رسوم خطية ودوائر بيانية وشرائط بيانية ورسوم بيانية مبعثرة ورسوم بيانية ذات الترددات التراكمية، والرسوم الرمزية التي تمثل رموزا تصويرية لما يمثّلها من أشكال في الواقع مع قيم محددة لكل رمز.

ثانيا -الشرائط الجانبية:

وهي أحد الوسائل البصرية التي تلخص القصص الطويلة التي تعتمد علي طريقة السرد التقليدية، فهي عبارة عن قصة صغيرة تصاحب القصة الكبيرة، ويطلق عليها أيضا الصناديق الجانبية، وغالبا ما تأتي الشرائط الجانبية كموضوع مصاحب للقصة الرئيسية.

توجد أنواع متعددة للشرائط الجانبية منها:

- 1- صندوق الحقائق السريعة، ويتضمن بعض المعلومات التاريخية أو الإحصائية أو بعض التعريفات أو الجداول الصغيرة.
- 2- أما صندوق السيرة الذاتية، فهو صندوق يتضمن نبذة مختصرة عن الشخصية أو المكان، أو المنتج الرئيسي في القصة الخبرية.
- 3-القوائم، حيث تقدم مجموعة من النقاط التي تتضمن بعض النصائح أو الاتجاهات

- أو التحذيرات، أو المعلومات، أو الأرقام، المهمة التي يتضمنها الموضوع.
- 1- المعاجم أو القواميس: ويقصد بها شرح المصطلحات أو الألفاظ الغريبة التي تأتي في موضع ما.
 - 2- القوائم المرجعية: وهي اسئلة تطرحها الجريدة والتي يجيب عليها القاريء بنعم أولا.
 - 3- قائمة السؤال والجواب Q&A: قائمة مختصرة تقدم أجوبة أهم التساؤلات التي قد تدور في ذهن القاريء حول القصة الخبرية أو الشخصية التي تدور حولها القصة.
 - 4- استطلاعات الرأي العام Public-Opinion Poll: وفيها قد تنشر الجريدة نتائج استطلاعات للرأي سواء التي تجريها الصحف، أو بعض مراكز الاستطلاعات حول قضية ما، سواء في هيئة رسوم بيانية أو بدون رسوم.

ثالثا- الرسوم التوضيحية Illustrative graphs :

وهي تعتمد علي الصور والرسوم بشكل رئيسي إلي جانب الأرقام والبيانات المختلفة، فهي تقدم المعلومات بطريقة بصرية جذابة، وتستخدم الصورة لنقل البيانات، وتضم الرسوم التوضيحية، جميع أنواع الرسوم السابقة، سواء البيانية أو الإشارات الجانبية، وهي تتميز بإمكانية المزج بينها وبين غيرها من الرسوم.

أهداف الرسوم التوضيحية:

- 1- شرح وتفسير بعض الأحداث الإخبارية المهمة، مثل الأزمات الاقتصادية والحوادث والكوارث الطبيعية، وأنسبها الجداول.
- 2- توضيح موقع الحدث، حيث تقدم شرحا تفصيليا عن مكان الأحداث، لا سيما إذا

كانت متشابهة، وأنسبها الخرائط.

3- التعبير عن النص المكتوب، وجعله مقرأ أكثر مما يكتب بطريقة السرد من خلال الرسوم الرمزية.

أهم أنواع الرسوم المستخدمة في الإنفوجرافيكس:

1- الخرائط Maps :

وهي أحد أهم المواد المستخدمة في الإنفوجرافيكس، ويندر استخدامها بصورة مستقلة، ويكثر استخدامها في القصص الإخبارية المتعلقة بالحروب والنزاعات أو الصراعات الدولية والإقليمية.

وتتخذ الخرائط التي تنشرها الصحف ثلاثة أشكال:

- 1- خرائط توضح موقع الأحداث التي تدور فيها القصة الإخبارية أو الحدث.
 - 2- خرائط تشرح تطور الأحداث، ومنها خرائط تقدم القوات في المعارك مثلا، حيث توضع عليها الرسوم والأسماء وهكذا .
 - 3- خرائط تقدم بيانات للقاريء موزعة علي الخريطة مثل بيانات الطقس.
- وهنا يجب التنبيه إلي ضرورة أن يتفق حجم الخريطة مع محتواها، حتي لا يؤدي تصغير الخرائط التي تحتوي علي معلومات كثيرة إلي ضياعها، كما يفضل عدم نشر خرائط علي أرضيات شبكية كثيفة، وبفضل أيضا في حالة نقل خرائط عن صحف أو مصادر أجنبية أن يتم ترجمة البيانات المكتوبة عليها بلغة البلد الذي تصدر فيه الصحيفة، ويجب أن تتضمن الخريطة مفتاح يوضح ما بها من رموز وألوان وبيانات.

2- الجداول الزمنية Time Lines :

وهي عبارة عن رسم يوضح التسلسل الزمني للحظات مهمة في تاريخ شخص أو مكان أو قضية، ويأخذ الجدول الزمني أشكالاً عديدة، أهمها الخطوط ، وأحيانا صور أو رسوم، أو علي شكل أرضيات شبكية أو نقاط متجاورة، يصل بين كل نقطة وأخري مرحلة زمنية.

3- الرسوم التخطيطية Diagrams:

إذا كانت الخرائط تركز علي أين وقع الحدث، فإن الرسوم التخطيطية تركز علي توضيح ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ وتقوم فكرة الرسوم التخطيطية علي وجود رسم أو صورة فوتوغرافية تمثل محور الموضوع، ومحاولة استكشاف أجزاء هذا الشيء، وتوضيح مما يتكون كل جزء، وماهي وظيفته، وغيرها من البيانات المختلفة التي يمكن استخلاصها من الرسم أو الصورة.

خطوات تنفيذ الإنفو جرافيك:

قبل البدء في تنفيذ الإنفوجرافيكس، لابد أن يعي المخرج الصحفي، أو المصمم الذي يقوم بتصميم الإنفوجراف، أن هدفه ليس مجرد تحويل المعلومات والبيانات إلي أشكال بصرية من خلال تصميم أنفو جراف جميلا وجذابا فقط ،ولكن يجب أن يكون مفهوما أولا، ثم جميلا وجذابا ثانيا، فالهدف هو تسهيل فهم القاريء للبيانات المعقدة. وهناك أنواع عديدة من الإنفوجرافيكس: إنفوجراف بسيط لا يستغرق وقتا أو جهدا كبيرا، وهناك الإنفو جراف الذي يمكن أن يشغل صفحة كاملة أو أكثر، وهو يحتاج إلي وقتا أطول وجهدا أكبر.

ولإنتاج إنفوجراف أكثر عمقا وجاذبية وإفادة للقراء من الناحيتين التحريرية والإخراجية يجب اتباع أسلوب المايسترو (القائد) The Maestro Concept الذي يقوم علي

التكامل بين عملية الكتابة والفن والتصميم.

ويمكن إيجاز مراحل تنفيذ الإنفوجراف في هذه الخطوات:

- 1- اختيار الفكرة، من خلال الخبرة الشخصية والإطلاع أو التشاور مع زملاء.
- 2- جمع البيانات والمعلومات حول الفكرة وتحليلها وتحريرها بدقة، وفي هذه الخطوة لابد من التعاون بين المخرج الصحفي والمحرر كاتب الموضوع وبين المصور والرسام كفريق جماعي.
- 3- وضع تصور لتصميم مبدئي للرسم، وتقع هذه المهمة علي عاتق المخرج الصحفي، حيث يعمل ماكيت مبدئي يحدد فيه التصميم الأساسي للفكرة بالقلم الرصاص علي ورق أبيض، ثم يطرح المخرج والمحرر والمאיسترو عدة تساؤلات ويحاولون الإجابة عنها، ما الذي سيجعل القاري يهتم بهذا الموضوع؟ وما هي الأجزاء المفقودة في القصة الإخبارية؟ وما الذي يجعل الإنفوجراف مكملاً حتي يجذب القاري للإستمرار في قراءته، وما هو الجزء الشيق بما فيه الكفاية ليواصل القاري مطالعة مضمون الإنفوجراف؟ هل هي الرسوم أم البيانات، أم المعلومات أم الأرقام أم التواريخ، أم الإحصائيات، وهل هناك وقت متاح ومساحة كافية لتنفيذ الإنفوجراف أم لا؟

4- مرحلة التصميم النهائية للإنفوجراف:

الإنفوجراف كغيره من الفنون الصحفية يمثل قصة صحفية بصرية، لها بداية ووسط ونهاية، تتكون من عدة عناصر تبيوغرافية من عناوين رئيسية وفرعية ومتن (نصوص وأرقام وإحصائيات وغيرها، وجرافيكية (صور ورسوم وألوان) تخضع لعناصر التصميم المختلفة: الوحدة والتباين والتناسب وغيرها، ولا بد أن يتميز الإنفوجراف بالبساطة والوضوح والتنظيم وسهولة الفن وجاذبية الشكل.

ويجب أن يجمع المخرج الصحفي الذي يصمم الإنفوجراف بين الدراية التامة بفنون التحرير الصحفي، إلى جانب مهارته في التصميم، ويجب أن يحدد العناصر الرئيسية لفكرة الإنفوجراف، ويرتبها بشكل هرمي، لتحديد أهم معلومة في الإنفوجراف، ويعمل علي إبرازها بشكل مثير وجذاب، وبداية الإنفوجراف بها، فهي كأسلوب الهرم المقلوب في الكتابة الصحفية، تبدأ بالمعلومة الأهم فالأقل أهمية، حتي تبدو قصة الإنفوجراف متماسكة، وليست مجموعة من المعلومات المبعثرة.

وبعد أن يحدد المخرج عناصر الفكرة الرئيسية وتنظيمها وما يتبعها من نقاط، يبدأ في تحويلها إلى أشكال بصرية تناسبها، وعليه أن يراعي عند تصميم الإنفوجراف:

أولا - بالنسبة للعناصر التيبوغرافية:

-العناوين الموجودة في الإنفوجراف هي أول ما يطالعه القاريء، ولذلك يجب اختيار خطوط مختلفة عن خطوط العناوين المستخدمة في كتابة عناوين الجريدة، كما يجب أن تكتب بإيجاز وطريقة جذابة، مع التنوع في أحجام العناوين وفقا لأهمية المعلومة.

-يجب أن يحرص المخرج علي يسر قراءة حروف المتن المكونة للإنفوجراف، وعدم اختيار أحجاما صغيرة للحروف، وأن تكون حروف المتن في اتجاه أفقي، ومراعات المسافات البيضاء بين الكلمات، حتي لا تصطدم بعضها ببعض.

-الاهتمام بالأرقام وكتابتها بحجم كبير وفونت مختلفا عن حجم وفونت حروف المتن، مع إمكانية تفريغها وتلوينها.

-مراعاة أن تبدو العناوين و المتن والمقدمة كوحدة متماسكة، خالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.

ثانيا- بالنسبة للعناصر الجرافيكية:

لابد أن يختار المصمم أفضل العناصر البصرية التي تجذب عين القارئ وتؤدي وظيفتها في نقل المعلومات والبيانات المعقدة بسهولة ووضوح، وطبيعة الموضوع هي التي تحدد العناصر التي سيعتمد عليها الإنفوجراف.

وعلي المخرج أن يراعي ماييلي عند تعامله مع العناصر التبيوغرافية:

- بالنسبة للصور الفوتوغرافية، يجب استخدام الصور التي تعبر عن الموضوع أو طبيعة البيانات التي يتضمنها الإنفوجراف، ويمكن وضع تأثيرات علي الصور، وهناك طريقتين شائعتين في استخدام الصور الفوتوغرافية:وضع صورة كبيرة تعبر عن موضوع الإنفوجراف وسط الصفحة، بحيث تجذب بصر القارئ، وتثير اهتمامه، مع توزيع بقية العناصر حولها بأحجام أقل، وهناك من يرفض هذه الطريقة بدعوي أنها تفكك الموضوع وتقلل من قدرة الإنفوجراف علي حكاية القصة الصحفية.

- وبالنسبة للرسوم البيانية والتوضيحية: تساعد الرسوم البيانية والتوضيحية القارئ علي فهم البيانات والأرقام والمعلومات المعقدة، ولذلك يجب أن يحرص المخرج علي عدم اختيار أشكال تربك القارئ، وتصعب عليه فهم هذه البيانات، ويجب أن يدرك أن لكل نوع من الرسوم البيانية وظيفة، ولابد أن يختار الرسم البياني الذي يتناسب مع البيانات الموجودة.

ولابد أن يراعي المخرج وضع عنوان لكل رسم بياني يشرح ماهيته، ولا يترك القارئ يظن ماذا يقرأ، أو ماذا تقصد بها الرسم؟.

وأيضاً يجب تجنب استخدام الرسوم ذات الأبعاد الثلاثية D3، وخاصة في الشرائط البيانية، لأنها تشكل صعوبة علي القارئ في قراءتها.(35)

- وبالنسبة للألوان المستخدمة في الإنفوجراف:يجب الحرص الشديد في اختيار واستخدام

الألوان داخل الإنفوجراف، فاستخدام ألوان كثيرة ومتنوعة قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ولذلك يجب استخدام عدد قليل من الألوان لا يتعدي اللونين، واستخدام لونا واحدا في أرضية الإنفوجراف، وتوزيع الألوان داخل الرسوم البيانية، بحيث تأخذ النسب العالية درجات لون قائمة، والنسب القليلة درجات فاتحة، وعموما يجب اختيار الألوان المناسبة للنص والصور وخلفية الإنفوجراف.

البرامج المستخدمة في إنتاج الإنفوجراف:

1- برنامج الإكسل Excel: لتحويل الأرقام والبيانات إلى رسوم بيانية، وهو أبسط البرامج المستخدمة في هذا المجال.

2- برنامج الفوتوشوب Adobe Photoshop : يستخدم في معالجة الصور الفوتوغرافية والرسوم المختلفة، وهناك من يستخدمه في إنشاء الإنفوجراف بجميع مراحله باستثناء إنتاج الرسوم البيانية.

3- برنامج الإليستريتور Adobe Illustrator: وهو أفضل البرامج التي يمكن أن تتعامل مع الرسوم المختلفة سواء البيانية أو الرسوم التوضيحية أو غيرها، حيث يتمتع بإمكانيات هائلة تساعد المصمم علي اختيار ما يناسبه في التصميم.

4- برنامج الإنديزاين Adobe Indesign: يستخدم هذا البرنامج في معالجة النصوص، ويفضل غالبية المصممين استخدامه في إنشاء الإنفوجراف، نظرا لسهولة استخدامه، وإمكانياته الكبيرة في التعامل مع النصوص والصور والألوان.

وقد أتاحت بعض المواقع الاليكترونية إمكانية إنتاج الإنفوجراف بطريقة سهلة جدا، من خلال إدخال البيانات والمعلومات والأرقام والمواد المراد تحويلها إلى إنفوجراف علي الموقع، ويقوم المخرج باختيار ما يتناسب معها من أشكال، ثم يقوم بطباعتها أو حفظها

ونشرها في الصحيفة، ومن أهم هذه المواقع: Stat Planet, Hohli, Visually. وغيرها من المواقع.

مصادر الفصل الثاني:

- 1- أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، القاهرة، الطباعي العربي للنشر والتوزيع، ص 140.
- 2- أحمد علم الدين، دراسة تجريبية للأرجنومية التيبوغرافية للصحيفة اليومية المصرية بهدف رفع كفاءتها من حيث هي وسيلة اتصال مطبوعة، مع التطبيق علي الأهرام، رسالة دكتوراة، غير منشورة، (جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، 1988، ص 216.
- 3- فؤاد سليم، العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1981، ص 132.
- 4- أشرف صالح، إخراج الصحف النصفية الرياضية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1979، ص 88.
- 5- محمد الدسوقي، العناوين الصحفية.. وظائفها.. أنواعها.. كتابتها، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، 2012، ص 196.
- 6- أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف، مرجع سابق، ص 142.
- 7- أشرف صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والطباعة الملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1983، ص 334.
- 8- شريف درويش اللبان، التطور التكنولوجي وأثره في الارتقاء بالفنون الجرافيكية، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرين، العدد الثاني، الكويت، المجلس الوطني للفنون والآداب- أكتوبر- ديسمبر 1996، ص 216.
- 9- سمير صبحي، الجورنالجي، مرجع سابق، ص 138.

- 10- أسامة محمد عبد النبي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق، ص 262.
- 11- أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف، مرجع سابق ص 168.
- 12- rthurThurnbull&RussellBaird, TheGraphicusOfCommunication, Op, Cit., P.178-12
- 13- محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية، مرجع سابق، ص 179.
- 14- سلوي عبد الرحيم حافظ، العوامل المؤثرة في إخراج الصحف المصرية الصادرة باللغات الأجنبية، مرجع سابق، ص 240.
- 15- ندية عبد النبي محمد- إخراج المجلات العربية الرياضية، دراسة مقارنة بين مجلتي الأهرام الرياضي المصرية، والصقر القطرية، خلال عامي 2002-2003، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2005) ص 266
- 16- عيد سعيد رحيل، دور المخرج الصحفي في تدعيم الجوانب الإبداعية في إخراج الصحف الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2012، ص 150.
- 17- فهد بن عبد العزيز بدر عسكر، الإخراج الصحفي.. أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة، طبعة أولى، الرياض ، مكتبة العبيكان، 1988، ص 55.
- 18- أسامة محمد عبد النبي محمد القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية الدولية والمحلية، رسالة ماجستير ، غير منشورة 2013، ص 324.
- 19- فهد بن عبد العزيز بدر عسكر، الإخراج الصحفي، أهميته الوظيفية ، مرجع سابق، ص 56.
- 20- حسنين شفيق، فنون إخراج الجريدة، القاهرة، دارفكروفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 33.
- 21- محمد عبد الفتاح عوض، الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص 223.
- 22- سعيد الغريب، مدخل إلى الإخراج الصحفي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة

- الأولي، 2001، ص333.
- 23- أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق ص335.
- 24- أحمد نافع ، دليل العمل الصحفي في الأهرام، الطبعة الثانية 2005، مطابع الأهرام التجارية ، قليوب، ص79.
- 25- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، دارأسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، الطبعة الأولى2012، ص132.
- 26- فتحي إبراهيم إسماعيل، الشخصية الإخراجية للصحيفة وعلاقتها بتفضيلات القراء، مرجع سابق ص 165.
- 27- أسامة محمد القاضي، إخراج الصفحات الاقتصادية، مرجع سابق، ص356.
- 28- أسامة القاضي، إخراج الصحافة الاقتصادية، مرجع سابق، ص281.
- 29- Mark Smiciklas, The power of Infographics, Using Pictures To Communicateand Connect With Your audiences (USA,QUE,Person Education,INC,First Pub.,2012)P.3
- 30- عيد سعيد رحيل، دور المخرج الصحفي في تدعيم الجوانب الإبداعية، مرجع سابق، ص145.
- 31- أسامة القاضي، إخراج الصحافة الإقتصادية، مرجع سابق، ص282.
- 32- Finberg,H.&Itule,B., VisualEditing:AGraphicGuideForJournalists. (California, Wadsworth Inc,1990)p.121.
- 33- فوزي عبد الغني، إخراج المجلة، (القاهرة، دار النهضة العربية، 2008، ص78.
- 34- أسامة القاضي، إخراج الصحافة الاقتصادية، مرجع سابق، ص285.
- 35- أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق، ص303.

الفصل الثالث:

(أسس تصميم
وإخراج الصفحات)

عندما يشرع المخرج الصحفي في تصميم صفحاته المختلفة، وفي توزيع المواد والعناصر التيبوغرافية عليها، لا يفعل ذلك اعتباطاً، وإنما وفق قواعد وأسس معينة للتصميم، وتحكم هذه الأسس إلى حد كبير الشكل النهائي الذي تظهر عليه الصفحات.

ولا بد من التأكيد علي أن هذه الأسس ليست جامدة، وليست وصفة سحرية في "جرباب" سكرتير التحرير، يخرجها ويستخدمها، ثم يعيدها إلى مكانها مرة أخرى، ولكنها قواعد مختصرة في الذهن، كما أنها تصب في المذاهب والمدارس الإخراجية التي قد يتبعها المخرجون الصحفيون في تصميماتهم المختلفة، وبهذا يمكن القول: إن المخرج الصحفي يستفيد من كل أسس التصميم -التي سنشير إليها بإيجاز- ويوظفها وفق ظروف الصفحات ووفق رؤيته الإخراجية الخاصة.

ومن الأمور التي ينبغي التأكيد عليها ، هو أن تصميم الجريدة ليس عملاً فنياً بحتاً تقتصر أهميته علي "الجمالية" الشكلية لبصر القارئ، وإنما هو عمل إعلامي صحفي، لابد أن يلفت "الانتباه" من خلال التعبير الموضوعي عن الأحداث التي تهم القارئ.(1)

المبحث الأول

أسس تصميم الجريدة

1- الوحدة:

من الأسس الهامة في تصميم الصحيفة خلق نوع من الترابط والتكامل بين أجزاء الموضوع الواحد، وبين موضوعات الصفحة الواحدة وعلي مستوى الصحيفة ككل.. بمعنى أن خلق وحدة في التصميم أمر مفيد للغاية حتي لا يحدث التشتت للقارئ، ومن ناحية أخرى فإن هذه الوحدة قد تكون جزئية علي مستوى كل موضوع أو كل صفحة، وقد تكون كلية علي مستوى المطبوع، ومن ناحية أخرى فإن تحقيق الوحدة الإخراجية في الصفحات قد يتم علي مستوى كل عنصر تيبوغرافي مستخدم في الصفحة.

فهناك وحدة علي مستوى المتن او مستوى العناوين ومستوي الصور والرسوم، أو مستوى الجداول ومستوي اللون في الصفحات، غير أن الأسلوب الإخراجي لا ينبغي أن يكون قدر الوحدة فيه عاليا للغاية، حتي لا يمل القارئ من رتابة الوحدة وجمودها، وأما يمكن تحقيق قدر من التنوع والمرونة في إطار الوحدة ذاتها، ويمكن تحقيق التنوع في الوحدة من خلال التباين بين الأشكال وأرضيتها، فأرضية الصفحات دائما بيضاء والكلام فوقها أسود دائما وهذا يحقق قدرا من التباين، كذلك يمكن خلق التباين بين أجزاء الموضوع الواحد بتنويع كثافته، كأن تأخذ عنوانا ثقيلًا وصورة أكثر ثقلًا ومتنا يتنوع بين الكثافة السوداء والبيضاء فيحدث التباين المطلوب، أو أن نأخذ الموضوعات علي أرضية "شبكة" لخلق نوع من التباين لكسر رتابة الوحدة، ويمكن تنويع أشكال الحروف الخاصة بالعناوين ما بين "بيروت وكوفي ونديم" وغيرها من أشكال العناوين، وعلي أي حال يمكن تحقيق وحدة كلية علي مستوى الصحيفة ككل من خلال:

-توحيد في مساحات الصفحات وإعداد الأعمدة في كل صفحة.

- توحد في هوامش البياض خارج كل صفحة.
- توحد الصفحات في انتمائها لإصدار واحد من خلال موتيفته الثابتة أو الشعار، فمن خلال عدد من الصفحات بارتفاعات واحدة واتساعات واحدة وعدد ثابت ومعروف من الأعمدة هو 8 أو 5 عمود ومن خلال هوامش البياض المتساوية حول الصفحات تحدث الوحدة الإخراجية علي مستوي الصفحة الواحدة فقط، كأن نجمع مضمونها بالكامل بينط واحد لايتغير، هو بنط 10، وبكثافة واحدة هي الأبيض والأسود، كما يمكن ذلك أيضا من خلال تثبيت الاتساع الذي ننشرعليه الموضوعات.. إلخ.

2-الحركة:

الصفحات أصلا ساكنة لاتتحرك، وإما هناك حركة ذهنية تجعل العناصرالموجودة علي الصفحات سواء" العناصر التيبوغرافية المقرؤة أو المرئية" تبدو وكأنها تتحرك، وفي جميع الأحوال ينبغي أن ندرك أن الحركة التي يخلقها التصميم تهدف في الأساس إلي إدراك الموضوعات بشكل سهل غير مشتت وكأنها مجمعة في دائرة شبه مغلقة تتحرك فيها عين القاريء، ولا تتجاوزها خروجا عن إطار الصفحة.(2)
ومن ناحية أخرى فإن أساس الحركة قد ينطبق علي العناصرالمقرؤة" المتن والعناوين" أو المرئية" الصور والرسوم" وبطبيعة الحال تبدأ عين القاريء العربي القراءة من اليمين إلي اليسار، لأن هذا هو المسار البصري الطبيعي للعين، بخلاف الصحف الأجنبية التي تبدأ من اليسار إلي اليمين، ولهذا فإن الموضوع الرئيسي في الصفحات العربية يوضع جهة اليمين غالبا. كذلك لا ينبغي أن تكون الحركة داخل الموضوع الواحد مرهقة لعين القاريء، فالقراءة كما نعلم عبارة عن قفزات من كلمة إلي أخرى..إلي سطر وهكذا، ولهذا فلا بد أن تعرض المادة بتوال معين لا يشتت بصر القاريء، بل يحتفظ بعينه داخل الموضوع طوال الوقت ومنذ

السطر الأول حتي السطر الأخير فيه.

والحركة علي مستوي العناصر المرئية كالصور تكون أكثر وضوحا في الصحف، خاصة وأنه من خلال الصورة تبرز عناصر الحركة داخل مضمون الصورة ذاتها، ولهذا علي المخرج الصحفي أن يحافظ دائما علي عين القاريء داخل الموضوعات الصحفية دون أن نخرجه من الصفحة.

3-التوازن:

عملية التوازن توحى بالتساوي في القيمة، و يمكن التعبير عنه بالتماثل في العلاقات بين درجات الثقل المختلفة، والتوازن يتم بشكله الدقيق إذا كان ما علي يمين الصفحة يتوازن مع الأجزاء الأخرى التي علي يسارها.

ورغم الإيحاء بأن الصفحة جزء واحد إلا أن تجريد هذا الشكل المتوازن يخلق الانطباع بأن الصفحة قسمين، وهذا الشكل من التوازن يعد من أبسط الإشكال الإخراجية وأكثرها رتابة وجموداً وابتعاداً عن الفنية، لأن توازن العناصر داخل الصفحة الواحدة يعني تساويها تماما في الأهمية النسبية وهذا غير وارد، ففي الصفحة الواحدة توجد العديد من الموضوعات مخلفة الأهمية، وبالتالي فإن هذا المبدأ الإخراجي يجعل من الصعب تمييز موضوع دون آخر أو إبراز موضوع دون آخر.

كما أن الالتزام بحرفية التوازن يفرض علي المخرج استخدام ذات العناصر (الصورة لابد أن تقابلها صورة والعنوان لابد أن يقابله عنوان من نفس شكل الحرف وبنفس الاتساع، وهذا يفرض قيوداً عديدة علي التحرير والإخراج معاً)، وللخروج عن هذه الرتابة هناك نوع آخر من التوازن هو التوازن التقريبي الذي لايلتزم بأن يحدث تماثلاً بين كل عنصر تبيوغرافي علي الصفحات، فيمكن في هذه الحالة إحداث التوازن بين صورة وعنوان أو بين صورة بمساحة كبيرة وصورة أخرى تقابلها بمساحة صغيرة أو بين صورة ورسم وهكذا، ومن ثم يتحرر من

قيود التماثل الدقيق التام.

4-التناسب:

مبدأ هام لابد أن يراعيه المخرج في توزيعه للعناصر التيبوغرافية المختلفة علي الصفحة وعلى الموضوع الواحد..وهذا التناسب يحدث على مستوى العناصر المقرؤة (متن-عناوين) والعناصر المرئية (صور-رسوم-جداول- فواصل) بمعنى أنه لابد أن يكون هناك تناسب بين المساحة التي يشغلها الخبر أو الموضوع ككل وبين عنوانه، فلا يكون الخبر 3سم مثلا وعنوانه علي 8 عمود، كذلك لابد أن يكون هناك تناسب بين حجم الحرف والانتساع الذي يشغله، فمثلا عنوان من بنط 72 لا يجب أن ينشر علي اتساع عمود واحد، وإلا لما استوعب العمود إلا جزءا من كلمة من هذا الحجم، ولهذا لابد أن يتناسب الحجم مع الانتساع بشكل معين، حتي علي مستوي المتن، فكلما زاد حجم الحرف وجب زيادى الانتساع الذي يشغله.

كذلك بالنسبة للصور لا يجب أن تنشر الصور لمجرد سد فراغات في الصفحات أو لمجرد إحداث نوع من التوازن البصري أو جذب الانتباه بطريقة تمثل فيها الصورة في النهاية إهدارا للمساحات وإضاعة للأموال ، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف إصدار الصحف، ولهذا لا ينبغي مثلا أن تنشر الصورة الشخصية التي لا تحمل أي دلالة علي عمودين أو علي ثلاثة أعمدة، لأن هذا الإجراء إهدار للمساحة بلا أي داع.

5-السيادة:

هذا المبدأ مهم جداً في الإخراج الصحفي، خاصة وأنه يعني بتوزيع الموضوعات المختلفة في الصفحة وفق رؤية تحدد سيادة موضوع علي موضوع آخر، فالصفحة عبارة عن موضوع سائد، وموضوع أو أكثر تابعاً له، موضوع بارز يسود من حيث الانتساع والحيز الذي يشغله والموقع من الصفحة ذاتها وموضوع آخر يتبعه، ولا بد أن يظل هذا الأساس ماثلاً في

ذهن المخرج الصحفي أثناء توزيعه لمواد الصفحة، حتي لا يحدث هناك إخلال بدرجات وأشكال وأهمية كل موضوع دون غيره من الموضوعات.

وإضافة لأسس التصميم السابقة توجد أسس أخرى مثل الإيقاع أو التناغم وغيرها من الأسس ، وما يهمنا هنا هو أن ندرك حقيقة هامة وهي أنه لا يعمل أي أساس من هذه الأسس منفردا عن الأخرى، ولكن هناك ترابط حادث بين أسس التصميم المختلفة، تحقيقا لأكبر درجة من التفاعلية الإخراجية، ولهذا يجد المخرج الصحفي نفسه يطبق أكثر من أساس واحد في نفس الوقت، ففي ظل حرصه علي خلق نوع من الوحدة ، نجده يخلق نوعا من التوازن، وكذلك التناسب، ويحرص علي أن يضيف نوعا من الحركة علي تصميمه من خلال تحرره من قيد التوازن التام.

المبحث الثاني

(عناصر التصميم الأساسي للجريدة)

يقصد بعناصر التصميم الأساسي تلك العناصر التي تستخدم بانتظام وبدون تغيير في الصحيفة من عدد إلى آخر، وتمثل الهيكل العام والثابت للجريدة ككل، وللصفحات كمكونات جزئية، وهي جزء لا يتجزأ من الصحيفة وتساهم في خلق شخصية مميزة للجريدة عن غيرها من الجرائد المنافسة. (3)

وهذه العناصر يمكن تشبيهها بسميزات شخصية كل منا، وما يميزه عن الآخر، مثل لون العين، شكل الجبهة وشعر الرأس، وباقي ملامح الوجه، ومعالم الجسم، التي تجعل لكل واحد فينا شكلة المميز والذال عليه.

والتصميم الأساسي لأي صحيفة هو حجر الأساس الذي يقام فوقه بناؤها، وهو العمود الفقري لكل العمليات الإخراجية المختلفة وبدونه ينهار كيان الصحيفة من الناحية الشكلية، وتفقد التماسك العضوي بين أجزائها، وكذلك بين صفحاتها. (4)

وتمثل تلك العناصر أحد مؤشرات تقويم القاريء للصحيفة، ومفاضلته لها من خلالها عن غيرها، وهذه العناصر الأساسية لكل جريدة تتضح معالمها من خلال ما نطلق عليه في مجال الإخراج الصحفي "الماستر" أي المشروع الأساسي للصحيفة، وهو من أهم خطوات الإخراج الصحفي للجريدة، فهو يرسم الطريق، ويحدد خطوات السير، التي بناء عليها تتحدد معالم الصحيفة وشخصيتها.

ويعد وضع الشكل الأساسي للصحيفة العملية الفنية المكونة للجانب العملي الأول من الإخراج الصحفي، والتي يتم من خلالها الوصول إلى مظهر ثابت ومستقل للصحيفة، وهو ما يقتضي من مخرجيها حنكة وقدرة علي تصميم عدد من العناصر الثابتة والجذابة في وقت واحد معا في كل أعداد الصحيفة. (5)

وفي حالة إحداث أي تغيير في التصميم الأساسي للصحيفة يجب أن يكون في أضيق الحدود، حتي لا تهتز صورتها في عين القاريء.

إخراج العناصر الثابتة بالصحيفة:

عندما يضع المخرج التصميم الأساسي للصحيفة، يبدأ بالعناصر الثابتة والتي تساهم بدرجة كبيرة في تحديد شخصية الجريدة، وهي نوعية الورق ولونه، وقطع الصحيفة وعدد أعمدها، إضافة إلي رأس الصفحة الأولي والتبويب.

أولا - نوع الورق ولونه:

كان اختراع الورق هو أساس العملية الطباعة كلها، أي أنها سر أسرار الطباعة، فقد مهد اختراع الورق لوجود كل الأشكال الطباعة بعد ذلك، وبالنسبة للصحافة يعتبر الورق هو العصب الاقتصادي الأساسي لأي مؤسسة صحفية (6)، وعلي مدي توافر مخزون الورق لدي المؤسسة تقاس قوتها في السوق، أي أن الورق يعادل المخزون النقدي الاحتياطي لميزانية أي دولة.

فالورق هو المادة الخام الأساسية التي تعتمد عليها الصحيفة قبل أي شئ آخر، ونجاح الصحيفة ماليا وإداريا يعتمد بالدرجة الأولي علي مخزون الورق لديها. (7)

والورق عبارة عن سطح منبسط رقيق أبيض مصنوع من ألياف سليولوزية طبيعية ملبدة ومتشابكة، يتلقي الحبر علي هيئة أشكال طباعية مختلفة تنتقل من السطح الطابع إليه، ولا تكتمل العملية الطباعية بدونه، ومن ثم فإن الورق من العناصر التي إذا أجد اسخدامها أعطت الصحيفة مظهرا إخراجيا مختلفا عن أي صحيفة أخرى تستخدم ورقا أقل جودة أو حتي عال الجودة، ولكن أسوء اختياره واستخدامه.

أنواع الورق:

يقسم د. أشرف صالح الورق إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

1- ورق الصحف **News Print**: وهو الذي تطبع به أغلب الصحف اليومية والأسبوعية في العالم.

2- ورق أبيض **Bond**: وهو ورق أرقى من ورق الصحف، تستخدمه أغلب المجلات وبعض الصحف الأسبوعية.

3- ورق مصقول: ويستخدم في طبع المجلات الفاخرة وكتالوجات الأزياء أو المجوهرات، والديكور وغيرها من الكتالوجات الإعلانية والدعائية. (8)
ويتميز ورق الصحف بأنه غير مصقول وغير صلب، قصير العمر شديد التسرب للسوائل، ومن ثم يمتص الحبر بسرعة، وهذا يجعله صالحا تماما للطباعة بالأوفست، والتي تتطلب أن يجف الحبر في الحال.

العناصر الفنية للورق:

وهي أبعاد الورق، من حيث الوزن ودرجة الرطوبة والكثافة وخواص السطح التي تتمثل في: خشونة الورق ودرجة نعومته وصلابته ومساميته، بالإضافة إلى الخواص البصرية، وتشمل شدة البياض واللاشفافية واللون، وأخيرا خواص المقاومة، ومنها: مقاومة التمزق، ومقاومة الشد، ومقاومة الانفجار أو التفكك.

والاستخدام المتزايد للون بالصحف يجعل من الضروري أن يكون ورق طباعة الصحف هو ورق أفضل من حيث مواصفات الجودة سواء من حيث درجة اللمعان أو الاعتماد أو النعومة.

ويشير مصطلح نعومة الورق إلى قلة الحبيبات - التي تكونها الألياف - وضآلتها على سطح الورق، في حين يشير مصطلح الخشونة إلى كثرة الحبيبات وضخامتها النسبية مما يعطي سطح الورق ملمسا خشنا، وتؤثر النعومة على وظيفة ومظهر الورق، وتأتي نعومته نتيجة اختلاف الخواص المتعلقة به، وتساهم نعومة الورق في تحسين ملمس الصحيفة بين يدي القاريء. ويؤثر سمك الورق في عتامته، فكلما قل الورق سمكا قلت عتامته والعكس، فالورق قليل السمك يشوه الصفحات ويصعب القراءة، خاصة إذا كانت الطباعة المستخدمة بارزة.(9)

لون الورق:

يتفاوت استخدام الصحف للورق الملون، الذي لا يقتصر على اللون الأبيض بدرجاته فقط، بل يستخدم بعضها ورقا ملونا بألوان أخرى غير الأبيض، وقد تستخدم الصحيفة الورق الملون في بعض صفحاتها، كأن تستخدمه في الصفحتين الأولى والأخيرة فقط، أو تستخدمه في عدد من الصفحات الداخلية، بهدف تمييزها عن غيرها من الصفحات بقصد تحقيق نوع من التمايز والتفرد بذلك الإجراء عن الصحف الأخرى، مثلما فعلت جريدة الشرق الوسط، التي اختارت اللون الأخضر لصفحاتها، كما استخدمت جريدة العالم اليوم الورق الأصفر. ويتوقف استخدام لون الورق على الاتجاهات النفسية لدى القراء نحو لون الورق، فالجمهور قد يتقبل لون أو لا يتقبله طبقا لاهتماماته وخصائصه، وقد أثبتت أبحاث المقرؤية أن رجال المال والأعمال يفضلون الورق ذا اللون الأبيض، ويستجيبون بدرجة أقل للألوان الزرقاء والخضراء، وعموما تحمل كل الألوان دلالات معينة لدى الجمهور، ولكن يجب البعد عن الألوان المثيرة التي قد تأتي بنتائج عكسية مع الجمهور.

ثانيا- قطع الصفحة وعدد الأعمدة:

أولا- القطع (Format):

القطع أحد عناصر التصميم الأساسي، المقصود به تحديد أبعاد الجريدة، واختيار قطع الصحيفة هو القرار الأول عند التخطيط لإصدارها، كما يرتبط هذا القرار بنوع الشخصية التي يراد خلقها للصحيفة، والقطع هو مساحة الصفحة المطبوعة ، مضافا إليها المساحة غير المطبوعة.

ويفضل أن يختار الناشر القطع الذي ينسجم مع طبيعة المادة الصحفية التي سوف يعرضها، لخلق التكامل بين الشكل والموضوع، فهناك قطع معين تميزت به الصحف المثيرة، وقطع آخر تميزت به الصحف الجادة، حيث غلب علي صحف الإثارة قطع (التابلويد)، بينما تأتي الصحف الجادة والمحافظة في شكل الصحف العادية Broadsheet.

ويتفق التيبوغرافيون علي تصنيف قطوع الجرائد إلي ثلاثة أقسام هي:

1-القطع العادي Standard&Broadsheet: ويبلغ عرض الصفحة ذات القطع العادي 38سم، وهو نفس طول الصفحة في الصحف النصفية، بينما يبلغ طول الصفحة ما بين 53سم و56 سم، وهو ضعف عرض الصحف النصفية.

2- قطع الصحف النصفية Tabloid: يتراوح عرض الصفحة وفقا لهذا القطع ما بين 28x26 سم، أما طولها فيبلغ 38 سم.

3- القطع الوسط (الموند): ويقع بين العادي وبين النصفية، وتبلغ أبعاده ما بين 50سم طولا و32 سم عرضا، وتصدر به صحفا عديدة في العالم، أشهرها صحيفة لوموند الفرنسية، حتي إنه سمي باسمها.

وهناك نوع آخر من القطع الوسط، وهو القطع المسمي "برليني" Berliner: نسبة إلي

مدينة برلين الألمانية، وهو قطع وسط بين العادي والنصفي، وتبلغ أبعاده 37سم X32 سنتيمترا، كما يوجد القطع الأمريكي الجديد الذي ظهر منذ بضع سنوات، وهو قطع شديد الاستطالة، حيث يبلغ طوله ضعف عرضه، وتكون أبعاده في المتوسط 55 X 27.5. وبالرغم من أن القطع العادي مازال مهيمنًا في سوق الصحف العربية، إلا أن هاك بعض الصحف التي اتجهت إلى تصغير قطعها، ولا سيما في دول الخليج العربي، حيث قامت بعض الصحف بتقليل عرض صفحاتها 4 سم تقريبًا، مع الإبقاء على طول الصحيفة كما هو، فظهر قطع هذه الصحف المعدل أقرب إلى قطع الصحف الأمريكية شديدة الاستطالة، ومن أمثلة ذلك صحيفتا الاتحاد والخليج الإماراتيتان وعكاز والرياض السعوديتان، والشرق والعربية القطريتان، حيث قللت هذه الصحف عرضها بمقدار 3سم، ليصبح 35 سم، مع الإبقاء على طول القطع كما هو 58سم.

أما الصحف المصرية التي اتجهت إلى القطوع الجديدة فمنها: شوت وعين والحلوة "توقفت"، التي تصدر بقطع 56سم للطول X34 سم عرض، وتبلغ المساحة المطبوعة وفقًا لهذا القطع 51سم X5,28، إضافة إلى أن هناك بعض الصحف التي تصدر في قطع أقرب للقطع البرليني، والذي يعرف أيضًا باسم "الميني ستاندارد" حيث تبلغ أبعاده 48سم X32 سم، ومن أمثلة الصحف الصادرة بهذا القطع صحيفة "المستقبل البورسعيدي" وصحيفة "الأيام".

ومن أسباب تحول الصحف العادية للقطع الأصغر عدة أسباب منها:

- 1- العامل الاقتصادي، نتيجة للضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها الصحف، كما حدث للجارديان البريطانية (The Guardian) التي تحولت إلى القطع البرليني.
- 2- الرغبة في التفرد: فمثل هذه القطوع الصغيرة تعطي للصحيفة شكلًا ومذاقًا مختلفًا، ومن الصحف المصرية التي فعلت ذلك جريدتي "شوت" و"وشوشة" الأسبوعيتين.
- 3- نمط الملكية: حيث يؤثر هذا العنصر في اختيار بعض الصحف - خاصة المصرية الصادرة

بتراخيص أجنبية- للقطع المعدل أو القطع الوسط " الميني ستاندارد" للتحايل علي قانون المطبوعات الخاص بها، حيث يسمح قانون المطبوعات للصحف المصرية الحاصلة علي تراخيص أجنبية بطباعة 5 آلاف نسخة فقط إن كانت بالحجم العادي،ويمكن مضاعفة المطبوع إن كانت أقل.

4-الراحة البصرية: توفر القطوع الصغيرة والمعدلة الراحة البصرية للقارئ عند مطالعته لهذه الصحف لفترات طويلة، خاصة مع احتواء الصفحة الواحدة من الصحيفة علي عدد أقل من القصص الإخبارية، التي تحويها الصفحة في القطع العادي.

5- مسابقة روح العصر: مع توافر الأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل التلفزيون الملون والكمبيوتر واللاب توب والتابلت والصحف الالكترونية،لم يعد القارئ في حاجة إلي ضياع وقته في قراءة مساحات رمادية كبيرة، وبالتالي يفضل اللجوء إلي القطوع الصغيرة، لجذب القراء ومساعدتهم علي مطالعة الصحيفة دون عناء، كما أن غالبية القراء يفضلون المقاس الأصغر، لأنه أكثر سهولة في حمله وتصفحه، خاصة من قبل المسافرين في المواصلات العامة. وبالرغم من تعدد مزايا القطوع الصغيرة، فإن قرار اختيار قطع الصحيفة يعد أمرا صعبا،إذا وجد المخرج نفسه في حيرة، لأن كلا من الشكلين الشائعين يتمتع بعدة مزايا:

فالقطع العادي يتيح عرض عدد كبير من العناصر التيبوغرافية الجاذبة لانتباه نوعيات مختلفة من القراء، كما أنه في حالة وقوع حدث كبير يتيح عرض عدد كبير من الصور والمضامين المتعلقة بالحدث علي حيز واحد، وفي الوقت نفسه يتمتع الشكل النصفى بهرونة أكبر في عملية التبويب، وإضافة بعض الصفحات أو حذفها، كما أنه يسهل عملية قراءة الصحيفة في الأماكن المزدحمة.

ثانيا عدد الأعمدة:

هناك علاقة طردية بين مساحة الصفحة وعدد الأعمدة ،كلما زادت المساحة زاد عدد الأعمدة، وعلي هذا الأساس كانت أغلب الصحف العادية تنقسم صفحاتها إلي ثمانية أعمدة، كما كانت أغلب الصحف النصفية تنقسم صفحاتها إلي خمسة أعمدة، إلا أن الاتجاهات الإخراجية الحديثة تثبت أن هذه العلاقة غير ذات بال، عندما بدأت صحف عادية مرموقة تقلل من عدد أعمدتها حتي وصلت إلي ستة أعمدة وأحيانا خمسة أعمدة، خاصة وأن تحديد عدد الأعمدة يجب أن يسبقه تحديد حجم الحروف التي سيجمع بها متن المواد الصحفية المختلفة، وفي ضوء حجم الحروف، يتحدد اتساع كل عمود من أعمدة الصفحة، والذي علي أساسه يتحدد عدد الأعمدة.

ويساهم تقسيم الصفحة إلي أعمدة في تحقيق الوضوح والانقرائية للصحيفة، ذلك أن حروف المتن الصغيرة لاتقرأ بشكل مريح إلا مع اتساعات محددة،، فهناك حدود قصوي ودنيا للاتساع المثالي للعمود (Optimim Column Width) وتعتمد تلك الحدود علي حجم الحرف وكثافته والمساحات البيضاء المتداخلة مع الحروف، وتتبنى الاتجاهات الإخراجية الحديثة زيادة اتساع الأعمدة-عرض العمود- علي أساس ما أثبتته البحوث من أن العين تتخذ الاتجاه الأفقي أولا، والرأسي ثانيا،تبعاً للمسري الطبيعي للعين في أثناء مطالعة الصحيفة.

وقد أصبح التصميم القائم علي ستة أعمدة هو الأكثر انتشارا بين صحف العالم في الوقت الحالي، وقد هجرت الصحف ذات القطع العادي التقسيم القائم علي ثمانية أعمدة، خاصة أنه لايحقق معدلات عالية من القراءة، نظرا إلي أن اتساع الجمع (عرض العمود) في مثل هذه الحالة يعد قليلا، ولايقترّب من الاتساع الأمثل للسطر (The Optimim Line Length) الذي يؤدي عادة إلي تحقيق معدلات عالية من القراءة، كما أن الصفحة تبدو مريحة أكثر ومقرّوة بصورة أسهل.(10)

ومن الاتجاهات الحديثة في الإخراج اعتبار الصفحة كاللوحة البيضاء غير محددة الأعمدة، وعلي سكرتير التحرير أن يضع مادته التحريرية فيها بالطريقة التي يرسم بها الفنان لوحة فنية جميلة دون التقيد بوحدة العمود، إلا أن ذلك يحدث نوعاً من الخلل في الإيقاع الذي ينتج من انتظام اتساعات الأعمدة علي صفحات الجريدة.

ومن الاتجاهات الحديثة أيضاً في إخراج الصحف أن يكون لكل موضوع علي الصفحة نفسها، عدداً مختلفاً من الأعمدة، وباتساعات تختلف عن اتساعات أعمدة باقي موضوعات الصفحة، حيث يضيف ذلك التنوع في اتساعات الأعمدة مزيداً من الحيوية، ويبعد القاريء عن الجمود والرتابة والملل.

كما يلجأ بعض المخرجين الصحفيين إلي تقسيم الصفحة إلي عدد قليل من الأعمدة، يتراوح بين 4 أو 5 أعمدة، مع ترك مساحة نصف عمود أو عمود كامل أبيض يفصل بين الأعمدة، ويوضع في هذه المساحة بعض العناوين الفرعية أو الاقتباسات، وغالباً ما يكون ذلك في صفحات التحقيقات أو التحليلات الإخبارية، وأحياناً أخرى تترك بيضاء دون وضع أي عنصر طباعي بها، وذلك لإحاطة المتن بسياج من البياض يساهم في إضاءة الصفحة وتحقيق الجاذبية بقراءة حروف المتن.

ثالثاً- رأس الصفحة الأولى:

أري دائماً أن الجريدة كائن حي، أنظر لها علي أنها امرأة جميلة، أو رجل أنيق، وأول ما يلتفت النظر إلي الرجل أو المرأة هو الوجه، ومكانه الرأس، وهكذا فإن أول ما يلتفت النظر إلي الجريدة هو رأس الصفحة الأولى، التي هي واجهة الصحيفة.

وتعد الصفحة الأولى أهم صفحات الجريدة علي الإطلاق، لأنها أول ما يواجهه بصر القاريء بمجرد شراء الجريدة، وتعد رأس الصفحة الأولى من أبرز المعالم الإخراجية، ليس للصفحة الأولى فقط، ولكن للصحيفة ككل، وهي من أهم الأجزاء الثابتة بجميع الصحف، وتعتبر من

معالم الصحيفة البارزة وجزءاً لا يتجزأ من تصميمها الأساسي، خاصة أنه يحمل-ضمن ما يحمل- اسم الصحيفة وشعارها المميز.

ورأس الصفحة الأولي هو أبرز المعالم التيبوغرافية للصحيفة، حيث يشكل عنصراً ثابتاً يساهم في خلق شخصية مستقلة للصحيفة، والمفروض فيه أن يمتد بعرض الصفحة، وأن يحتل أعلي مكان فيها، ولكنه أحياناً يتزحزح من أحد طرفيه ليسمح بأن يرتفع عمود جانبي إلي مستواه، وأحياناً أخري يهبط من مكانه ليعلوه عنوان أو خبر أو موضوع يُراد إبرازه.

وهناك اختلاف حول الاتساع الذي يشغله الرأس بالنسبة للصفحة الأولي، وأيضاً موقعه بالنسبة للصفحة، بين خبراء الإخراج الصحفي: هل يمتد رأس الصفحة باتساعها كاملاً؟ أم يضيق عنها بعض الشيء؟ وهل يوضع في قمة الصفحة أم يهبط قليلاً إلي أسفل؟

ويتفق خبراء الإخراج الفني علي أن الوضع الأمثل لرأس الصفحة الأولي هو أن تكون في قمه الصفحة وبالاتساع الكامل لها، لأن ذلك يتيح للمخرج مرونة كبيرة في تحريك رأس الصفحة لأعلي أو لأسفل، دون أن يؤثر ذلك علي العناصر الأخري المجاورة لها، كما يحدث في حالة وضع الرأس علي اتساع أقل من اتساع الصفحة بأكملها، كما يساهم في إمكانية تطبيق الأساليب الإخراجية المختلفة دون وجود عائق، في حالة استقطاع عمود أو أكثر بجوار الرأس، وبالتالي من شأنه أن يحرم المخرج من ميزة وضع عنوان عريض أو موضوع يمتد علي ثمانية أعمدة رغم أهميته.(11)

وحدات رأس الصفحة الأولي:

ويضم رأس الصفحة الأولي عدة وحدات رئيسية هي:

أولاً- الالفة:

كما ان لكل منا اسمه الذي يعرف به ، أو كنيته التي يكتني بها، وأصبحت ماركة مسجلة دالة

عليه، هكذا هي الالفة، فهي اسم الجريدة الذي يظهر علي الصفحة الأولى، وتعتبر من الناحية الصحفية شيئاً مقدساً ومهملاً في نفس الوقت، مقدساً أي لا يمكن تغييرها إلا في حدود ضيقة للغاية، ومهملاً أي أن يد مخرج الصحيفة لا تمتد إليه إلا نادراً.

ويطلق علي الالفة بالإنجليزية لفظ "العلم" "Flag" لما قد يصاحبها من شعار مرسوم، والالفة الجريدة تركيب لفظي أولاً، وبناء تيوغرافي ثانياً، فهي تضم عدداً من الكلمات أو كلمة واحدة تتألف منها اسم الصحيفة مثل "الأهرام"، "الأخبار"، "الوفد"، "الجمهورية" و"الوطن"... الخ.

وهذه الكلمات ترسم بطريقة خاصة تصبح بها بمثابة علامة الجريدة المميزة، ذلك أن الالفة نادراً ما تقرأ، لكنها تُميز، فهي تمثل فكرة يجب أن تكون مرئية وقابلة للتذكر. (12)

وقد تتضمن الالفة شعاراً مرسوماً يكمل الكلمة المكتوبة، ويختلف مكان هذا الشعار من الالفة، فقد يتوسط كلمات الاسم، أو أن يكون منظرًا خلفياً "وراءه" أو يوضع أمامه، بحيث يغطي أجزاء حروفه دون أن يفقده الوضوح المطلوب، وأفضل الرسوم ما تناسب في حجمها ودرجة كثافتها وأثرها في النفس مع الاسم، بحيث لا تطغي عليه أو تتنافر معه أو يبدو شاذاً لا مكان له، بل تكون معه لالفة متناسقة متكاملة.

وتلجأ بعض الصحف إلى إضافة جملة قصيرة تكون بمثابة شعاراً لفظياً يضم إلى الالفة، وقد تكون هذه الجملة تعبيراً عن سياسة الجريدة، أو حكمة مقتبسة أو بيتاً من الشعر، أو غير ذلك، تتخذها الجريدة شعاراً لها أو دعاية عن نفسها، ومن ذلك جملة (لبلدنا والناس والحرية) التي تأتي مصاحبة للالفة اليوم السابع، و(صحيفة يكتبها القاري) تحت لالفة جريدة الوطن، و(لو الحكاية فيها إن) التي تعلو لالفة جريدة "فيتو" الأسبوعية، وعبارة (الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة) لسعد زغلول علي يسار لالفة جريدة الوفد.

ولابد أن تكون الالفة واضحة بحيث يمكن التعرف عليها عن بعد وتميزها عن غيرها من

لافتات الصحف الأخرى وطواعيتها للتصغير والتكبير بحيث يسهل علي العين للوهلة الأولى أن تميزها وتستوعبها في أي حجم كانت وفي أي مكان ظهرت وأن تكون سهلة القراءة.

ثانيا- الأذنان:

تماشياً لتعاملنا مع الجريدة ككائن حي، وأن الصفحة الأولى بمثابة وجه الإنسان، وأن اللافتة تشبه الرأس، فإن الأذنان يقعان علي جانبي الرأس ، أي علي يمين ويسار اللافتة، ويكونان علي شكل إطارين غالباً، ولهما استخدامات تتفاوت تطبيقاتها من صحيفة إلي أخرى، فبعض الصحف ومنها الأهرام تستخدمانها إعلانياً، والبعض الآخر يستغلها تحريراً، ويضع مكانهما أخبار ذات طبيعة معينة، وهناك صحف تستخدمهما إدارياً، حيث تضع فيهما بيانات خاصة بالجريدة، كعنوانها البريدي ، أو أسعار الاشتراكات أو أسماء رؤساء التحرير.(13)

ويشيع استخدام الآذان في الجرائد ذات الأسماء القصيرة، التي تترك فراغاً كبيراً علي جانبي اللافتة، غير أن كثيراً من الجرائد تترك رأس صفحتها الأولى دون آذان، وخاصة الجرائد النصفية لضيق اتساعاتها.(14)

ثالثاً- العنق:

وكما للإنسان رقبة، هي همزة الوصل بين الرأس وباقي الجسم، فالصفحة الأولى لها عنق، وهو الشريط الواقع تحت اللافتة، ويشتمل علي بيانات الصدور، كتاريخ العدد ورقمه، ويوضع هذا الشريط غالباً داخل إطار مع فصله عن محتويات الصحيفة بجدول عرضي لإبقائه ضمن حدود رأس الصفحة، بصفته أحد مكوناته الرئيسية.(15)

ويطلق علي العنق في الانجليزية سطر التاريخ "Date Line" كما يطلق عليه أيضاً سطر الأرقام، لأنه عادة ما يشتمل علي أرقام، مثل عدد الصفحات وتاريخ العدد وثمان النسخة.

رابعاً- الوحدات الترويجية:

وهي من مستحدثات إخراج رأس الصفحة الأولي، وفي مصر يكثر استخدامها في الصحف المستقلة مثل المصري اليوم والوطن والشروق والفجر وصوت الأمة، والحزبية مثل الأهالي والوفد والأحرار، وأحيانا الصحف القومية، حيث تشير إلي جدول الإشارات التي ترشد القراء علي ما تحتويه الصفحات الداخلية من موضوعات، فهي تغري القاريء بشراء الجريدة.(16) والهدف من استخدام هذه الوحدات جذب انتباه القاريء وتحفيزه علي شراء الجريدة، ولهذا توضع داخل إطارات ملونة، تساهم في جذب عين القاريء، كما قد تحتوي علي بعض الصور، وخاصة الديكويه "المفرغة" أو المعالجة ببعض الشبكات الخاصة، ويجب أن تحتوي علي عناوين قصيرة تجذب العين وتشد القاريء وتدفعه لشراء الصحيفة، ويجب أن تتميز بالوضوح.

ويفضل استخدام نوع حروف مخالف عن نوع الحروف المستخدمة في الصفحة، وأن يكون حجم الحرف أكبر نسبيا ومختلفا في كثافته، ويلاحظ أن هناك بعض الصحف تستخدم الوحدات الترويجية بشكل مبالغ فيه، مما يؤدي إلي تشتت انتباه القاريء، ولذلك يتعين تجنب حشد مفردات كثيرة في هذا الحيز، حتي لا يفقد أهميته ولا يحقق الهدف من استخدامه.

خامساً- الفهرس:

تحرص بعض الصحف، علي أن تحتوي الصفحة الأولي علي فهرس لأهم المواد الصحفية المنشورة بداخلها، وتختلف الصحف في وضع الفهرس من حيث مكانه، والموضوعات التي يشير إليها، ومساحته، والفهرس 3 أنواع:

- القائمة البسيطة: وتضم عناوين للموضوعات وأرقام صفحاتها.

- الملخص القصير: يقدم نبذة مختصرة عن كل موضوع مهم.
- عناوين ترويجية، توضع في مكان بارز بالصفحة الأولى مقرونة بأرقام صفحاتها.



الطبعة الأولى

رئيس لجنة حكماء إفريقيا،

مرسى.. «مانديلا مصر»

الرضا
تسارطة

الحرية والعدالة

الشعب يهزم الانقلاب

الملايين يخرجون في مسيرات حاشدة في التجمع الخامس وحلوان وجسر السويس وشبرا وساح سالم
ومدينة نصر والعباسية والمعادى والزيتون ومصر الجديدة والألف مسكن والمطرية وعين شمس ورمسيس
والخلفاوى ومصر القديمة ودار السلام والهرم والمهندسين والدقى وأكتوبر والعمرانية والجيزة وكرداسة ونهايا 4

تعاظم الشرعية:
بأقوى في الميادين حتى
تطهير مؤسسات الدولة
ومحاكمة المجرمين

مظاهرات في الشبوم
والشباب وبنى سويف
وأسيوط وسوهاج والبحر
الأحمر وقنا والأقصر
وأسيوط والسويس
والمنصورة ودمياط
والإسكندرية والشرقية
والغربية ومطروح

صامدون

ملف مصور لجمعة مصر ضد الانقلاب،
مستعجلات

حراس البوابات

الجنود مجهولون للميادين

10

رابعاً- التبويب (مفتاح الجريدة)

التبويب هو مفتاح الجريدة الذي نعطيه للقارئ ليعرف أين يقرأ الخبر الذي يريده، ولهذا فهو حلقة التعارف بين القارئ والجريدة، ومزاج العصر وإيقاعاته.

ويختلف تبويب الصحف من عصر إلي عصر، ومن ظروف إلي ظروف، مثلما حدث في الصحف المصرية وقت حرب أكتوبر، وما حدث في حرب الخليج، وما حدث في زلزال 1994، وما حدث بعد ثورة 25 يناير 2011.(17)

وتعرف شخصية الصحيفة من تبويبها، وكلما كان التبويب سهلاً وبسيطاً ومتجانساً، ارتبط القارئ بالجريدة، وتنقل بين أقسامها بسهولة، ووصل إلي مكان المادة التي يريدها في أقصر وقت.

والذي يقوم بتحقيق هذه المهمة هو سكرتير التحرير أو المخرج الصحفي أو مصمم الصفحات، ولا يقوم بتلك الوظيفة، وأقصد بها وضع التبويب الأساسي إلا من كانت لديه خبرة طويلة وذوق فني رفيع، وخيال إبداعي، وايضا معرفة تامة بكافة الفنون الصحفية، ومقدرة علي تقييم أهميتها، وفي مصر هناك عدد من الزملاء سكرتيري التحرير الذين يتميزون بوضع التبويب أو الماكيث الرئيسي للجريدة، أو ما يطلق عليه " الماستر " أو "الماكيث الأساسي" وقد ساعد علي ذلك زيادة عدد الصحف المستقلة في الفترة الأخيرة، منذ بداية تكوين الشركات المساهمة، التي تولت إصدار عدد من الصحف، وكان إصدار جريدة " الدستور" التي أصدرها عصام إسماعيل فهمي رئيس مجلس إدارة شركة صوت الأمة التي تصدر صوت الأمة وعين، بداية تطوير في وضع التصميمات الأساسية للصحف، أو تبويبها، وتولي ذلك د. أحمد محمود، الذي وضع بعد ذلك "ماستر" المصري اليوم، وأيضا " الوطن" ،إضافة إلي محمد عبد الرشيد، الذي وضع "ماستر" صحف العالم اليوم ونهضة مصر والقاهرة، وحسين جبيل الذي وضع "ماستر" جريدة " الشروق" وينافسهم عمرو

عطوة الذي وضع الماكيت الأساسي لصوت الأمة وعين، وأشرف ندا الذي وضع الماكيت الأساسي لجريدة "الأهرام إبدو"، وأنور عبد اللطيف الذي أشرف علي تطوير ماكيت الأهرام، وعيد رحيل الذي وضع الماكيت الأساسي لجريدة "الفجر" وأحمد الزغبى، الذي وضع ماستر جريدة "الصباح"، وعالية عبد الرؤف التي وضعت الماكيت الأساسي لجريدة "التحرير" ومحمد جلال فراج، الذي وضع الماكيت الأساسي لجريدة "فيتو".

وللحقيقة سبق هؤلاء جميعا في الخروج عن التصميم الشائع للصحف، وهو الاعتماد علي الأعمدة الثمانية، التي درجت عليه الصحف فترة طويلة - سكرتير تحرير الأخبار "سعيد إسماعيل" عندما وضع الماكيت الأساسي لجريدة "مايو" التي كان أصدرها الحزب الوطني الديمقراطي عام 1980، عندما تحرر من الثمانية أعمدة، وجعل صفحاتها ست أعمدة فقط، بعد زيادة حجم العمود - فكانت هذه هي المرة الأولى التي يتغير فيها حجم الأعمدة في الصحافة المصرية.

وعادة ما يكون وضع التبويب جماعي، حتي وإن وضع الماستر، مدير التحرير الفني للجريدة، حيث يقوم كل سكرتير تحرير أو مخرج أو مصمم فني للجريدة، بوضع تصور للماكيت، بعد أن يكون رئيس التحرير ومديري التحرير، قد شاركوا المصممين في وضع الأبواب والأقسام والصفحات، ثم يتم اختيار التصميم الأفضل، الذي يطوره ويخرجه مدير التحرير الفني.

وفي هذا التبويب، أو الماكيت الأساسي، يتم تحديد وضع رؤس الصفحات وأرقام الصفحات، والأعمدة الثابتة وأماكنها وشكلها، والموتيفات أو الصور المصاحبة لها، وشكل الصور والعناوين المستخدمة، وترتيب الصفحات، وغيرها من المكونات الأساسية للجريدة.

والتبويب هو الأسلوب الذي يجرى به توزيع الأبواب المختلفة على صفحات الجريدة والذي يجب أن يكون ثابتاً الى حد كبير لإضفاء نوع من الوحدة على المطبوع ككل . ويعتبر التبويب الأولى لموضوعات وأخبار الصحيفة أو المجله وتوزيعها على صفحاتها خطوة

مرحلية هامة تبدأ بها عملية التصميم حيث تحدد موقع ومساحة كل موضوع بدقة من البداية، مراعيًا في ذلك أهمية الموضوع ، ومساحة النص والصورالمرفقة ، وتوزيع الألوان على الصفحات ، وعلاقتها بوجود صور ملونة مصاحبة للموضوع ، وغيرها من المعايير والأسباب التي يتم على أساسها تقديم أو تأخير الموضوع بالنسبة لترتيب الصفحات و المساحة التي يحتلها الموضوع .

ويختلف أسلوب التبويب من مطبوع الى آخر ، بل وفي كل مطبوع من أحد نوعياته الى نوعية أخرى ، فهناك الصحف الجادة التي تخصص الصفحات الأولى منها الى أبواب السياسة و الاقتصاد و المال والشئون العسكرية والاستراتيجية ، والصفحات التالية للأبواب الخفيفة كالفن و الأدب و الرياضة والمنوعات .. وهناك الصحف الشعبية وصحف الاثارة و الفضائح والتي يطلق عليها الصحافة الصفراء التي يختلف تبويبها عن الصحف المحافظة .

ويتم التبويب من خلال عدد من الوحدات وهي:

- وحدة أرقام الصفحات :

بمعنى وضع رقم لكل صفحة، وتحرص بعض المطبوعات على أن يُصاحب هذه الأرقام تاريخ صدور العدد ، بل واسم المطبوع في بعض الأحيان ، ولا بد أن تتميز أرقام الصفحات بنوع من الوحدة من حيث حجم البنط الذي تجمع به وكثافته واتساعه وموضعه من صفحة الى أخرى ومن عدد الى آخر .

- وحدة الأبواب الثابتة والأعمدة الخاصة :

من المعالم الأساسية للصحف و المجلات هو تخصيص جزءاً من مساحتها لأبواب ثابتة يكتبها بعض مشاهيرالمحررين، و الكتاب ، ومن الناحية الشكلية تخلق هذه الأبواب والأعمدة وحدة تلقائية من عدد الى آخر ، خاصة وأن هذا النوع من الموضوعات يخصص لها موضع ثابت بل

ومساحة ثابتة في أغلب الأحيان . مثل عمود "هوامش حرة" لفاروق جويده، و"مجرد رأي" لصالح منتصر و"كل يوم": لمرسي عطا لله و" نقطة نور" لمكرم محمد أحمد في جريدة الأهرام، و"نصف كلمه " لأحمد رجب و"بسم الله" لمحمد البنا ، و"عبور" لجمال الغيطاني، و"بدون تردد" لمحمد بركات و"خواطر" لجلال دويدار بجريدة الأخبار، و"كلام صريح" لمحمد الزرقاني في أخبار اليوم، ومقال فهمي هويدي في الشروق، و"جرة قلم" لمحمد سلماوي في المصري اليوم، و"بهدهوء" لعماد أديب في الوطن، و"تقريباً: لإبراهيم داوود في اليوم السابع، وغيرها من المقالات الثابتة في الصحف المصرية والعربية.

- وحدة الاعلانات :

من معالم السياسة الاخبارية لكل صحيفة أو مجلة ، تحديد مساحات ثابتة للاعلانات المنشورة على الصفحات .

وقد اعتادت الصحف عامة اتباع احد أسلوبين في تبويب صفحاتها وأبوابها: الأول:يري ضرورة البدء بعرض الموضوعات ذات الطبيعة الجادة (سياسة، اقتصاد، شئون خارجية وعربية، قضايا اجتماعية وفكرية، ثم تأتي بعد ذلك المواد الخفيفة أو المتنوعة، مثل الرياضة والفنون.

الثاني: يعتمد علي الأسلوب الإيقاعي، حيث تكون البداية بصفحة للمواد الجادة، نتبعها بصفحة لمادة خفيفة، ثم الجادة، فالخفيفة، وهكذا، بدعوي وضع محطات خفيفة بين المحطات الجادة أو الثقيلة.

وكما يرتبط التبويب كعمل إخراجي وظيفي بطبيعة الصحيفة وشخصية قرائها وظروفهم ، فإنه من الناحية العملية يتصل بثلاثة منغيرات مهمة، هي:

عدد الأبواب الثابتة في كل عدد، والمساحة التي يشغلها كل باب، والعدد الإجمالي لصفحات

كل عدد، مع مراعاة اختلاف بعض هذه المتغيرات من عدد لآخر. (18)

مصادر الفصل الثالث:

- 1- أشرف صالح، شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الطبعة الأولى 2001، دار النهضة العربية ، القاهرة، ص300.
- 2- حسين جبيل، الإخراج الصحفي.. الأسس والمبادئ، محاضرات في مركز الإعلام العربي، القاهرة 19 سبتمبر 1994.
- 3- أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، ج1، (القاهرة، الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع 1986) ص94.
- 4- شريف درويش اللبان، فن الإخراج الصحفي، ط1، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1995) ص15.
- 5- أشرف صالح، إخراج الصحف العُمانية، دراسة مقارنة (القاهرة: دار الوزان للطباعة والنشر، 1990) ص47.
- 6- كمال عبد الباسط الوحش، أسس الإخراج الصحفي، دراسة تطبيقية علي الصفحات الأولى في الصحف اليومية اللبنانية (بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، 1999) ص290.
- 7- سمير صبحي، صحيفة تحت الطبع، نظرة علي إخراج الصحف المصرية في مائة عام، ط2 (القاهرة: دار المعارف 1980) ص200.
- 8- أشرف صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء، وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1983)

- ص126.
- 9-أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق ، ص89.
- 10-أسامة القاضي، نفس المرجع، ص96.
- 11-أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق، ص107.
- 12-Edmund C. Arnold, Designing the Total Newspaper,(New Yourk : Harper&Row Publishers ,inc. ,1981)P.14
- 13-أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص88.
- 14-أحمد الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، مرجع سابق، ص ص133،134.
- 15- فهد عبد العزيز بدر عسكر، الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص ص144 ، 145.
- 16-أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق، ص118.
- 17-سمير صبحي،(الجورنال من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة)دار المعارف، القاهرة،1995، ص163.
- 18-أسامة القاضي، إخراج الصحف الاقتصادية، مرجع سابق، ص127.

الفصل الرابع

(أهمية الصفحة الأولى إخراجيا)

لأن الصفحة الأولى من الصحيفة هي الواجهة التي تعبر عن شخصية الصحيفة وتبين سياستها وتوجهاتها من خلال ما تعكسه من جوانبها المتميزة المتمثلة في شخصيتها الخاصة المرتبطة بسياساتها التحريرية، يكون لها المكانة الأولى في الإخراج، ولا يتولي مسؤولية ذلك سوى عدد محدد من المخرجين الصحفيين المشهود لهم بالمهارة والكفاءة.

وتوضيحا لأهمية الصفحة الأولى، وسيرا على طريق التعامل مع الجريدة ككائن حي، يمكننا أن نقول أن الصفحة الأولى بمثابة وجه الإنسان، الذي هو عنوان شخصيته، وفيه مفاتيح هذه الشخصية، التي من خلالها يمكننا أن نصل إلى أعماقه، أو قل أنها تمثل شفرة الجريدة التي تحل سر الغازها، وتقود إلى معرفة أسرارها.

الصفحة الأولى هي واجهة الجريدة وفترينتها، التي تُعرض فيها نماذج أو عينات للبضاعة التي توجد داخل المحل التجاري، فإذا ما أرضت الفاترينة غرور من يشاهد المعروض فيها، سيقبل على الشراء، بعد أن يتخذ قراره، الذي تؤثر فيه طريقة العرض والتقديم.

ومن هنا تأتي أهمية تقديم أهم مواد الجريدة وعرضها في الصفحة الأولى، والذي يقوم بذلك هو سكرتير التحرير الفني، أو مخرج الصحيفة.

ويتم تحديد موضوعات الصفحة الأولى يوميا في اجتماع مجلس تحرير الجريدة، وخلال هذا الاجتماع أيضا يتم تحديد المانشيت والصور المصاحبة له، ولا يقوم برسم "ما كيت" الصفحة الأولى عادة سوى المدير الفني للجريدة، أو سكرتير تحرير صاحب خبرة، وأقدمية في الجريدة، ومعروف بالإبداع في إخراجها للصفحات.

وثمة مدارس ثلاث رئيسة لإخراج الصفحة الأولى من الصحف اليومية :

أولها المدرسة التقليدية التي تقوم على أساس التوازن الطباعي في الشكل . وتتصف هذه المدرسة بالرتابة والبعد عن الإثارة ، وفيها مذاهب كثيرة تختلف فيما بينها حول مفهوم التوازن ، ومن أبرز هذه المذاهب مذهب التوازن الدقيق ومذهب التوازن النسبي.(1)

أما المدرسة الثانية فهي المدرسة المعتدلة التي تقوم على نبذ فكرة التوازن المفتعل والجامد وتطبيق المبادئ الفنية في التعبير ، مع تحقيق الانسجام بين أجزاء العمل لتخرج الصحيفة وحدة متناسقة متكاملة ، ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التوازن اللاشكلي الذي يتجنب قيود الشكل الهندسي ، ومذهب التوزيع الذي يقوم على أساس تقسيم الصفحة أربعة أقسام متساوية ، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب يعتمد فيه المخرج على تطبيق نظرية البؤر لإبراز الموضوع الأكثر أهمية من بين سائر موضوعات الصفحة.

أما المدرسة الثالثة فهي المدرسة المحدثه، وهي امتداد لحركة التجديد في الفن وفي الطباعة، وتسعى إلى أن تكون الصفحة معبرة عن مضمونها تعبيراً حياً طبيعياً من دون تقييد بأي شكل أو تقليد طباعي. ومن مذاهب هذه المدرسة مذهب التجديد الوظيفي الذي يرى أن الوظيفة هي التي تحدد شكل الصفحة وبنيتها، ومذهب الإخراج الأفقي الذي يعد تطويراً لفكرة حركة العين أفقياً وليس عمودياً في أثناء القراءة ، ومذهب الإخراج المختلط وهو مذهب يعتمد فيه المخرج تحطيم كل قيود الشكل، ولا يرى في الصفحة وحدة متكاملة بل يعالج كل موضوع من موضوعاتها معالجة مستقلة.(2)

من هذا المنطلق يبدأ المخرج الصحفي في توضيب صفحات الجريدة طبقاً لمذاهب الإخراج التقليدية والحديثة والتي تختلف من الصفحة الأولى الى الصفحات الداخلية .

ف نجد الصفحة الاولى بمثابة واجهة من خلال ما تعكسه من العناصر التيبوغرافية المتميزة وانفرادها بأهم الأخبار والموضوعات المنشورة في الجريدة، وهذا يجعلها تكتسب شكلاً إخراجياً حديثاً أكثر من الصفحات الداخلية ،حيث يقع عليها الدور الأكبر في رسم سياسة الصحيفة الإخراجية وتحديد شخصيتها المتميزة عن الصحف الاخرى. - وفي اطار ذلك كانت هناك عدة مذاهب لاجراج الصفحة الأولى من أبرز سماتها :

1 - ترويسة الجريدة والتي توضع عادة في أعلى الصحيفة، وأحياناً توضع عناوين حدث

أو خبرهاام فوقها.

- 1- توزيع الأخبار أو القصص الإخباريه المهمة على الجزء الأعلى من الصفحة الأولى وصدارة الصفحة والجزء الأسفل منها .
- 2- تتدرج العناوين أهمية وحجماً من أعلى لأسفل .
- 3- استخدام المواد المصورة الكبيرة الحجم في أعلى الصفحة أو صدارة الصفحة وأسفلها .
- 4- هناك ميلا لاتباع كل من مذهبى الإخراج الأفقى والرأسي في إخراج الصفحة الأولى لأنها تضم أكبر كمية من الأخبار والقصص الخبرية التى يكون لها تفاصيل في الصفحات الداخلية .

وعموما فإن إخراج الصفحة الأولي في الجريدة، بمثابة إدارة الصراع بين عين القاريء والموضوع المكتوب من صورة وكلامها وعنوان، ومتن الكلام نفسه، وهنا يكون الإخراج إدارة صراع، والذي يقوم بإدارة هذا الصراع وحسم نتيجته هو سكرتير التحرير الفني.(3) والمهم في إخراج الصفحة الأولي أن يسأل سكرتير التحرير نفسه: أين يجد القاريء نفسه مع الصفحة الأولي، وماهو موقف موقعه بالتحديد، ومن أين يبدأ، ثم ينتهي؟ وبالفعل هناك علاقة ميتافيزيقية، وعلاقة خيال، وعلاقة فسيولوجية وعلاقة بصرية، وكذلك علاقة سيكولوجية أي علاقة نفسية بين القاريء وبين الصحيفة، وهذه العلاقة توجد وتتكون قبل أن تجيء العلاقة الثقافية بين القاريء وبين الصفحة الأولي. ويجب أيضا أن يضع سكرتير التحرير في اعتباره، هذا الحوار غير المسموع بين القاريء وصفحته الأولي، وقد يجيء هذا الحوار مؤثرا علي وجه القاريء نفسه، علي شكل ابتسامة أو فرحة، وأحيانا أسف أو تعجب، هذه العلاقة إن جاءت صحية وصحيحة،

بدأت العلاقة بين القاريء وصفحة الأولى، ومن هنا تأتي أهمية فهم عقلية القاريء ومدي استجابته قبل البدء في إخراج الصفحة، ويستدعي ذلك أيضاً أن نفهم من هو القاريء الذي يقبل علي المطبوعة، ثم كيف تصل إليه ليحدث التفاهم، وهذا يعني أن الصفحة الأولى هي صفحة المواجهة الصحفية، ومن هنا كان لابد أن يكون سكرتير التحرير الفني مؤهلاً لخوض هذه المواجهة.

الاتجاهات الحديثة في إخراج الصفحة الأولى

شهد إخراج الصفحة الأولى في الصحافة المعاصرة العديد من التطورات تبعاً لتأثير عوامل تطور الإخراج الصحفي، وبلاستفادة من نتائج الدراسات العملية التي أجريت في هذا المجال، وقد تبلورت التطورات في شكل ظهور اتجاهات حديثة في مجال إعداد الأشكال والتصميم الأساسي للصفحات وفقاً لما يلي(4):

1- استحداث صفحة أولى بديلة:

يتم في هذا الاتجاه العمل على أن تكون للصحيفة صفحتان أوليتان رئيسة وبديلة، ولهذا الاتجاه أربع حالات هي:

أ- تخصيص الصفحة الأولى لوحدة طباعية هامة جداً ومميزة:

تتناول هذه الوحدة موضوعاً له أهمية خاصة، مثل تقرير إخباري حول قرارات مهمة تهم قطاعات كبيرة من الجمهور، أو خطاب ملكي أو رئاسي مهم جداً، أو حدث خطير أو مصيري، حيث تفرد الصفحة الأولى لموضوع معين له أهمية نسبية، بحيث يتكون الشكل الأساس للصفحة إلى جانب الوحدات الثابتة فيها من وحدة طباعية واحدة غير ثابتة، تتناول هذا الموضوع على أن تتكون هذه الوحدة من عناصر طباعية عدة، مع إمكانية الاكتفاء بهذه

الصفحة لعرض كامل محتويات هذه الوحدة، أو استحداث صفحة داخلية لنشر متن الوحدة كاملاً، حيث تلجأ بعض الصحف لشغل الصفحة الأولى ببعض العناوين والصور الخاصة بهذه الوحدة التي أفردت لها الصفحة، وهذا ما يحدث في الصحافة المصرية وخاصة القومية. حيث كانت تفعله صحف "الأهرام والأخبار والجمهورية" عندما يكون هناك خطاب لرئيس الجمهورية، خاصة أيام الرئيس الأسبق حسني مبارك. وتعمل الصحف على استحداث صفحة أولى بديلة (غالباً تكون الصفحة الثالثة)، لتُنشر فيها الوحدات المتعلقة بالأحداث الأخرى على أن تتضمن هذه الصفحة العناصر الطباعية الثابتة في الصفحة الأولى الرئيسة مثل رأس الصفحة أو اللافتة سواءً بشكل كامل أو مصغر، وهذه الحالة غالباً مؤقتة. ويطلق سكرتيروا التحرير أو المخرجين الصحفيين على هذه الصفحة لأولي البديلة "الكفر" أو "الغلاف" أو الـ"جاكيت". (5)

ب- تخصيص الصفحة الأولى للأخبار العالمية الهامة:

يتم في هذه الحالة تخصيص الصفحة الأولى الرئيسة للأخبار العالمية الهامة إضافة إلى أهم الأخبار المحلية، على أن تفرد الصفحة الأولى البديلة وهي غالباً الثالثة لأهم الأخبار المحلية كما في جريدة الأهرام وجريدة عكاظ السعودية، وتستخدم بعض الصحف هذه الصفحة لنشر الوحدات المتعلقة بالأحداث الدولية والمحلية الأقل أهمية على السواء. وتكون الصفحة البديلة كأولى من حيث العناصر الطباعية الثابتة مثل رأس الصفحة أو اللافتة سواءً بشكل كامل أو مصغر، وهذه الحالة دائمة.

ج- تخصيص الصفحة الأولى للأخبار الجادة المهمة:

في هذه الحالة تخصص الصفحة الأولى للموضوعات الجادة السياسية والاقتصادية مع نشر بعض الموضوعات غير الجادة في حالات قليلة تبعاً لأهميتها، على أن تنشر الأخبار الطريفة والخفيفة وأخبار الاكتشافات ومقالات الرأي في الصفحة الأولى البديلة والتي غالباً ما تكون الأخيرة، مثل: جريدة الشرق الاوسط.

وفي هذه الحالة أيضاً يتم تكرار العناصر الطباعية الثابتة مثل رأس الصفحة أو اللافتة في الصفحة البديلة، وهذه الحالة دائمة.

د- تصميم الصفحة الأولى على شكل غلاف مجلة (أسلوب الملصق):

يكثر هذا الاتجاه في الصحف الأسبوعية والصحف النصفية والملاحق والأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية كما في صحيفة أخبار اليوم الأسبوعية المصرية، ومعظم الصحف المستقلة أو الحزبية، أو الأكثر جماهيرية.

ولا يستخدم هذا الأسلوب كثيراً في الصحف اليومية لصعوبته وعدم تناسبه مع العمل اليومي في الصحافة اليومية، حيث تصمم الصفحة الأولى الرئيسية بشكل مشابه لأغلفة المجلات من خلال تركيز أهم الموضوعات السياسية والاقتصادية والرياضية والمحلية في وحدات إخبارية قصيرة ونشر التفاصيل داخل العدد، أو نشر وحدات إشارة لأهم الموضوعات داخل العدد، مع إثارة موضوع معين بأهمية خاصة من خلال الصور الكبيرة والعناوين والألوان والتأثيرات والمعالجات الطباعية الخاصة.

وتعد جريدة الأهرام المصرية من أولي الصحف المصرية اتباعاً لهذا الأسلوب، وخاصة عندما يكون هناك خطاباً لرئيس الجمهورية، أو حدثاً هاماً، بحيث تقتصر الصفحة الأولى "البديلة" على عناوين وصور خاصة بالخطاب أو الحدث، ثم تأتي الصفحة الأولى في الصفحة الثالثة.

ورغم تصميم بعض الصحف الصفحات الأولى من أعدادها الأسبوعية على شكل أغلفة إلا أنها تلجأ لتصميم صفحة أولى بديلة عن الصفحة الأولى الرئيسية التي اعتبرت بمثابة الغلاف، وذلك لاستيعاب الوحدات الخاصة بأهم الأحداث المستجدة، وتستخدم الصحف النصفية هذا الأسلوب نظراً لمحدودية مساحة صفحاتها.

وفي هذه الحالة تخصص الصفحة الثالثة غالباً كصفحة بديلة، ويتم أيضاً تكرار العناصر الطباعية الثابتة مثل رأس الصفحة أو اللافتة في الصفحة البديلة، وهذه الحالة دائمة أو مؤقتة حسب الصحيفة.

2- العمل بنظام المركز البصري لجذب القراء للوحدة الرئيسية:

كانت التصميم التقليدية للصفحات تقوم على أساس وضع الوحدة الرئيسية في الصفحة في الركن العلوي الذي تبدأ منه القراءة على اختلاف هذا الركن بين اليمين واليسار تبعاً لاختلاف اللغة، مع وضع الوحدة الأقل أهمية في الركن الآخر، وهكذا حتى الانتهاء من توزيع بقية الوحدات عبر الصفحة.

إلا أن الدراسات الحديثة أحدثت تحولاً كبيراً في هذا المجال حيث أوضحت أنه يجب العمل على إيجاد مركز بصري قادر على جذب انتباه القراء ووضع الوحدة الرئيسية فيه، بدلاً من وضعها في الموقع المعتاد الذي يبدو ثابتاً بما يكسب الصفحة طابعاً رتيباً مملاً، وأشارت تلك الدراسات إلى أن هذا المركز البصري يقود سلوك القراء البصري نحو الوحدات الأقل أهمية بالإضافة إلى جذب الانتباه وإثارة الاهتمام بالوحدة الرئيسية.

وأثبتت تلك الدراسات أن القراء لا يتجهون مباشرة للوحدات المنشورة في الجزء العلوي من الصفحة، وإنما يتحدد اتجاه بصرهم للوحدات على ضوء قدرتها على جذب انتباههم دون الارتباط بمواقعها من خلال استخدام الوحدات الطباعية التي لها القدرة على ذلك مثل: الصور والحروف وأشكالها المتعددة، والألوان، والمساحة المتاحة للوحدة الطباعية، والتأثيرات

الطباعة المختلفة.

ويجب التنبه إلى ضرورة أن يتم إبراز مركز بصري واحد في الصفحة، لأن وجود أكثر من مركز واحد في الصفحة يؤدي إلى تنازع هذه المراكز على اهتمام القارئ مما يربكه ويشتت انتباهه، كما يجب أن يكون هناك نوع من التباين بين العناصر الطباعة المكونة لوحدة المركز البصري، مع محاولة تجنب فصل هذه الوحدة عن غيرها من الوحدات خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تعامل القراء معها على أساس أنها وحدة مستقلة غير ذات صلة ببقية الوحدات مما يقلل من دوره في قيادة القراء إلى بقية الموضوعات.

3- البناء الأفقي للوحدات المنشورة والبناء الرأسى للوحدات القصيرة:

وذلك لقدرة هذا البناء على إبراز الوحدات المنشورة والتماشي مع مسرى حركة العين وتقليل الوقت المطلوب لقراءة الوحدة المنشورة، وقد عرفت الاتجاهات الأفقية بفعل تأثيرات التحرير الصحفي المرتبط باهتمامات القراء وبالذات بعد وقوع الحرب الأهلية الأمريكية عام 1864، بالإضافة إلى ظهور الصحافة الصفراء واستخدام العناوين العريضة والممتدة والسماوية، ولأقت هذه الاتجاهات شيوعاً كبيراً في الصحافة المعاصرة.

ويتم ذلك بامتداد العنوان على أكثر من عمودين، وحركة الوحدات الطباعة بالاتجاه الأفقي ودمج الأعمدة أفقياً، وبالإضافة إلى ذلك يمكن نشر بعض الوحدات رأسياً خصوصاً الوحدات القصيرة والتي يتناسب معها هذا البناء، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات الحديثة من أن البناء الرأسى للوحدات يتناسب مع بعض الوحدات الخاصة بموضوعات معينة، مثل الإشارات الخاصة بمحتويات الأعداد والعرض الموجز لنتائج المباريات الرياضية، مع تأكيد تلك الدراسات على أن تبدو الوحدات المبنية بشكل رأسى قصيرة.

ومن مزايا هذا الاتجاه:

أ- تحقيق التباين بين الوحدات الأفقية والرأسية القصيرة، وبينها وبين شكل الصفحة

الرأسي.

ب- إحياء النصف السفلي من الصفحة باستخدام العناوين الممتدة.

ج- إتاحة قراءة الصحيفة مطوية.

د- إتاحة نشر الموضوعات كاملة دون الاعتماد على ترحيل بقاياها إلى الصفحات الداخلية.

هـ- مراعاة المسرى الطبيعي لحركة العين، وبالتالي تيسير عملية القراءة.

و- توفير قدر مناسب من المساحات البيضاء المطلوبة لإنارة الصفحة.

4- بناء الوحدات وفقاً لنظام الكتل المتناسكة أو الوحدات المتعامدة:

وهي الطريقة التي تقوم على أساس بناء الوحدات وفقاً لأشكال هندسية منتظمة ومستقلة عن غيرها من الوحدات، حيث أثبتت الدراسات تفضيل القارئ لهذه الطريقة ولاسيما في الصحف ذات الأعمدة الستة.

ومن مزايا هذا الاتجاه في بناء وحدات الصفحة:

أ- تسهيل حركة أعين القراء عبر الصفحة تبعاً لمعرفتهم ببداية ونهاية الوحدات المنشورة، وذلك بالاستفادة من البناء الأفقي المستقل لكل وحدة.

ب- البعد عن تداخل الوحدات مع بعضها البعض وهو ما كان يؤدي لتشتت القارئ.

ج- حفظ وقت القارئ، نتيجة للتنظيم الجيد الناتج عن العمل وفقاً لهذه الطريقة.

د- تسريع عمليات الإنتاج والتصميم على الحاسب الآلي وذلك في إطار البناء السريع للوحدات، وكذلك في حالة استبدال وحدة منشورة بأخرى.

د- إيجاد نوع من التوازن عبر الصفحة وكسر حدة الرمادية الناتجة عن كثرة المناطق السوداء بسبب طول المتون الخاصة بالوحدات المختلفة.

هـ- إيجاد قدر من التباين بين الوحدات المختلفة من خلال التنويع في العناصر الطباعية ووسائل الإبراز، والاتساعات التي تصف بها الوحدات.

5- الاعتماد على الإرشادات والفهارس والإشارات بدلاً من ترحيل البقايا:

أشارت الدراسات الحديثة إلى أن ما بين 60-90% من القراء لا يواصلون قراءة بقايا متون وحدات الصفحة الأولى المنشورة في الصفحات الداخلية إلا إذا كانت في غاية الأهمية بالنسبة لهم، وإن قرءوها فقد لا يعودون لمواصلة الاطلاع على بقية وحدات الصفحة الأولى، حيث من الممكن أن تجذب انتباههم بعض الوحدات المنشورة في الصفحات الداخلية، بالإضافة إلى صعوبة التنقل بين الصفحة الأولى و صفحة التتمات مرات عدة في ظل القراءة المتأنية.

ولذلك يمكن استخدام وحدات الإشارة أو الفهارس، وهي الوحدات الطباعية الهادفة إلى التنويه عن الموضوعات التي يتضمنها عدد الجريدة في صفحاته الداخلية الجديرة بالمطالعة والاهتمام من قبل القراء، والتي قد تكون دائمة أو حسب المناسبة.

وتنقسم الإشارات والفهارس إلى أنواع عدة هي:

أ- القائمة البسيطة: التي تقوم على أساس تقديم عناوين بعض الموضوعات (داخل

إطار) مقرونة بأرقام الصفحات الداخلية المنشورة فيها.

ب- القائمة المصورة: وهي قائمة لعدد من أهم الموضوعات داخل العدد مرفقة بصورة تعبر عن الموضوع ورقم الصفحة.

ج- الملخص القصير: ويتم فيه تقديم عرض مختصر عن أهم الموضوعات المنشورة في

الصفحات الداخلية مقرونة بأرقام الصفحات الداخلية المنشورة فيها دون الاكتفاء بعناوين هذه الموضوعات فقط.

د- الإشارات: تقوم على أساس نشر بعض العناوين الكبيرة الخاصة بموضوعات معينة ذات أهمية خاصة منشورة في الصفحات الداخلية مع نشر أسماء وأرقام الصفحات الخاصة بهذه الموضوعات.

هـ- العناوين السماوية: وهي عناوين تعلقو اللافتة وتنشر بعرض الصفحة الأولى مع رقم الصفحة.

6- التقليل من الإعلانات التجارية:

يواجه هذا الإجراء باتجاهين متناقضين الأول يتمثل في رغبة قسم التسويق بالصحيفة في تحقيق أعلى دخل مالي من الإعلانات جرّاء إقبال المعلنين على الإعلان في الصفحة الأولى، والثاني يتمثل في رغبة الصحيفة في الفصل التام بين المواد التحريرية والإعلانات، وعدم اقتطاع الإعلانات مساحة كبيرة من الصفحات وبالذات الصفحة الأولى.(6) ويواجه الإكثار من الإعلانات في الصفحة الأولى انتقادات عدة منها: أنه يتعارض مع رغبة القراء في مطالعة المواد التحريرية لأنه يجذب انتباههم عنها، والصحافة تهدف للإعلام لا الإعلان، كما تؤثر الإعلانات الجاهزة والمساحة التي تشغلها على حرية المخرج في التصميم وتحد من إبداعه.

وتبعاً لذلك يميل الاتجاه الحديث إلى أهمية التقليل من الإعلانات التجارية وخصوصاً في الصفحة الأولى، كما فعلت صحيفة الـ Times البريطانية، وصحيفة الأهرام المصرية اللتان تنشران إعلانات قليلة جداً وصغيرة الحجم في الصفحة الأولى، في حين عمدت جريدة Wall Street Journal الأمريكية إلى عدم نشر إعلانات على الإطلاق في صفحتها الأولى.

ولضمان عدم تأثير هذا القرار على مدخولات الصحيفة من الإعلانات خصوصاً أن أعلى الإعلانات سعراً هي في الصفحة الأولى، يمكن للصحيفة زيادة أسعار الإعلانات في الصفحة الأولى أو استحداث صفحة أولى بديلة، ومن الضروري أن تزيد الصحيفة من الصفحات التي تلقى رواجاً إعلانياً حتى لا تؤثر الإعلانات على المادة الصحفية المنشورة، ويمكنها كذلك عمل ملاحق إعلانية حتى لا يؤثر كم الإعلانات المنشورة على مدى الإشباع الذي تحققه الصحف لقرائها.

مصادر الفصل الرابع:

- 1- سمير صبحي، "الجورنال"، مرجع سابق، ص 153.
- 2- لؤي خليل، الإعلام الصحفي، عمان: دارأسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 185.
- 3- سمير صبحي، "الجورنال" مرجع سابق، ص 154.
- 4- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص 160.
- 5- سامي فريد، مدير التحرير الفني لجريدة الأهرام الأسبق، مقابلة شخصية، بمنزله، مساكن شيراتون المطار، أول مارس 2014.
- 6- غسان عبد الوهاب الحسن، أيديولوجيا الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص 174.

**جبهة الإنقاذ تخوض الانتخابات
البرلمانية بقائمة واحدة**

وہم و استقامت
الفرق انہی استقامت
ہو کہ ہم و ہم
الفرق انہی استقامت
ہو کہ ہم و ہم

از الأمن الداخلي.. وتهديدات باستهداف مواطنيها في العالم

[illegible][illegible]

الأمنى بين ليبيا والجزائر وتونس

مؤلفه: د. هبة الشاذلي
 د. هبة الشاذلي هي أستاذة في
 قسم اللغة العربية في جامعة
 القاهرة. لها عدة مؤلفات في
 اللغة العربية وآدابها.

نوة رأس السنة وراء
اختفاء الدولار

**وزير الداخلية (د. النور) :
مصريون شلى إعاقة الانضباط للشارع المصرى**

هذه هي صورة ذلالة الدولة الحديثة وعجزها عن العمل السياسي

[illegible]

المنتخب يهاول وهو آثار
هزيمة غانا أمام كوت ديفوار

[illegible]

بإذعان لجان التحقيق الدولية المستقلة

[illegible]

نوة رأس السنة وراء
اختفاء الدولار

وزير الداخلية في القاهرة السولي
معرون على إعادة الانضباط للشارع المصري

ثورة غضب ضد وزير الداخلية في جنازة شهيد الشرطة




السنة الثانوية العامة على الفيسبوك



19968

الأخبار

العدد ١٠٠٠

١١٠٠

٢٢

ماما قطر توفر الغاز لمصر

سدا النهضة خطر يهدد مصر

إخلاء سبيل علاء وجمال مبارك







سدا النهضة خطر يهدد مصر

إخلاء سبيل علاء وجمال مبارك

سدا النهضة خطر يهدد مصر

إخلاء سبيل علاء وجمال مبارك

سدا النهضة خطر يهدد مصر

إخلاء سبيل علاء وجمال مبارك

د. جابر نصار: قرار إيقاف «باكينام» و«سيف» يخص رئيس الوزراء

رئيس «العربية لحقوق الإنسان»: من حق مصر مواجهة «عنف الإخوان»

المصري اليوم

www.almasryalyoum.com

الأحد 9 يناير 2014 - عدد 11111 - الصفحة 1 - العدد 11111 - الصفحة 1 - العدد 11111 - الصفحة 1

مرسى في «قفص الاتحادية» اليوم

ه آلاف ضابط ومجنذ للتأمين.. ومصادر تتوقع عقد جلسات يومية للمحاكمة

قضى على التظاهرات أمام قصر الاتحادية، فجر اليوم، آلاف الضباط والمجنذات، في عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

اليوم.. بدء تصويت المصريين في الخارج على الدستور

تبدأ اليوم، عملية التصويت على الدستور، في الخارج، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

الأمن يفضّل «غزوة صحاحية» لعناصر الإخوان في «المهندسين»

تتوقع مصادر أمنية، أن تقوم عناصر الإخوان، بـ«غزوة صحاحية» في «المهندسين».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

«٤٥» ثانية تصفيق لـ«السييسى» في قداس عيد الميلاد

شهد قداس عيد الميلاد، في كاتدرائية «السييسى»، تصفيقاً لـ«السييسى» لمدة 45 ثانية.

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

وقد تم اعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في إطار عملية أمنية شاملة، في إطار مواجهة «عنف الإخوان».

الرقم	الاسم	اللقب	الدرجة	الدرجة	الدرجة
1	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
2	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
3	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
4	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
5	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
6	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
7	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
8	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
9	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد
10	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد	أحمد

182

24- صفحة أولي من الأهرام لحدث واحد وهو إسقاط نظام مبارك، ويظهر الاهتمام بالصورة.

الشعب أسقط النظام



رئيس التحرير
أسامة سرانيا

المجلد ١١٠
العدد ١١٠٠

Al-Ahram



رئيس مجلس الإدارة
د. عبد المنعم سعيد

www.ahram.org.eg



رئيس مجلس الإدارة
د. عبد المنعم سعيد

www.ahram.org.eg



المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتولى إدارة شؤون البلاد ثورة الشباب أجبرت مبارك على الرحيل

المصريون يحتفلون حتى الصباح ابتهاجا بالانتصار في أول ثورة شعبية في تاريخهم المعاصر
القوات المسلحة تتعهد بإجراء انتخابات الرئاسة الجديدة في حرية ونزاهة

من القاهرة
د. محمد المنعم سعيد
www.ahram.org.eg

الفصل الخامس:

(إخراج الصفحات الداخلية)

إخراج الصفحات الداخلية لا يقل أهمية عن إخراج الصفحة الأولى، و تكتسب الصفحات الداخلية أهميتها نتيجة تأثير اعتبارات عدة أهمها:

1- كون الصفحات الداخلية تمثل المساحة الأكبر المتاحة أمام الصحيفة لتلبية اهتمامات القراء المتنوعة.

2- الأهمية الخاصة لهذه الصفحات كونها هذه الصفحات تمثل المساحة الأكبر لنشر الإعلانات التي تعتبر المورد الرئيس لدخل الصحف المعاصرة خاصة في ظل لجوء الكثير من الصحف لتقليل المساحات الإعلانية في صفحاتها الأولى.

3- أهمية التقاء التحرير بالإعلان في أغلب الصفحات الداخلية، حيث يتعين على الصحيفة الاهتمام بالمادتين كليهما من خلال تحقيق المساواة بينهما في قوة العرض، إضافة إلى تطبيق أكبر قدر من أسس التصميم في إخراج الصفحات، بما يؤدي إلى الانسجام والوحدة بين الوحدات التحريرية والإعلانية المنشورة في هذه الصفحات.

ومن المعروف أن عدد الصفحات الداخلية بدأ يتزايد تدريجياً فبعد أن كان عدد صفحات الصحيفة أربع صفحات قديماً وكانت الصفحة الأولى تخصص للمقالات والأخيرة للإعلانات وصفحتي الوسط للأخبار، تزايدت أعداد الصفحات في الصحف تدريجياً حتى وصلت إلى عشرين صفحة، وبعد الحرب العالمية الثانية تزايدت بشكل مطرد وبدأت الملاحق والصفحات المتخصصة في الظهور إلى أن وصل الأمر بعدد الصفحات في صحف بريطانية وأمريكية إلى المئات في أيام العطل الأسبوعية، وهذا الأمر يستدعي الاهتمام بإخراج الصفحات الداخلية وإتباع أساليب جديدة في إخراجها.

أولاً: مراحل إخراج الصفحات الداخلية:

1- توزيع الإعلانات وإخراجها:

وهو أول عمل ينفذه المخرج في الصفحات الداخلية، حيث يقوم بتوزيع الإعلانات على الصفحات الداخلية بحسب مناسبتها للصفحة وحسب السياسة الإعلانية المتبعة، وبما يلبي رغبات المعلن، والإعلانات هي المورد الرئيس للدخل في الصحف المعاصرة المستقلة، وهي الضمان لاستقلالها عن الضغوط والتمويل الخارجي، ولذا فإن الصحيفة تباع مرتين: مرة بالتوزيع، ومرة بالمساحة الإعلانية، ومن هنا اهتمت الصحف بإخراج الإعلانات وتنسيقها بشكل فني وجذاب.

ومن المعروف أن الإعلان يستمد قيمته من المادة التحريرية المجاورة، ولذا نجد أن أسعار الإعلانات تختلف من صفحة لأخرى تبعاً لأهميتها، بالإضافة إلى أن أسعار الإعلانات في الصفحة الأولى أعلى سعراً من غيرها، ولذا تعمل الصحيفة على الاهتمام بالمادة التحريرية والإعلان بما يحقق المساواة بينهما في قوة العرض وتطبيق أكبر قدر من أسس التصميم لتحقيق الانسجام بينهما.

ومن الخطأ فصل الإعلان عن المادة التحريرية، حيث تقوم بعض الصحف بوضع الإعلانات في صفحة مستقلة ولهذا الإجراء بعض الإيجابيات مثل استقلالية المواد التحريرية عن الإعلان، وبذلك نرضي القراء الذين يشترون الصحيفة لقراءة ما فيها من مواد تحريرية، ويتيح أيضاً للمخرج تقديم رؤية إخراجية مميزة بإعطاء الأهمية النسبية لكل مادة تحريرية دون صعوبة، كما يساهم في طباعة الصفحات أو الملاحق الإعلانية، إلا أن نظرية تجاوز الوحدات التحريرية والإعلانية هي السائدة انطلاقاً من قناعة المعلن بأهمية تجاوزهما.

ويبدأ عمل المخرج في الصفحات الداخلية بتوزيع الإعلانات على الصفحات بحسب طبيعتها، حيث تنشر الإعلانات الموجهة لفئات معينة في الصفحات المتخصصة لهذه الفئات،

ويلتزم برغبات المعلنين في وضعها على صفحات أو مواقع معينة، ويدفع المعلن مقابل هذه الرغبة مبالغ إضافية عن ثمن الإعلان، ويراعي المخرج عند تصميم الصفحة الاطلاع على الإعلان والعناصر المكونة له، وأن يخطط الأسلوب الذي يتم به إخراج الصفحة ليتناسب مع أسلوب إخراج الإعلانات، وأن يختار ما يناسب كليهما لإحداث التوازن والتباين والانسجام.

أساليب إخراج الإعلانات في الصفحات الداخلية:

أ- أسلوب نصف الهرم:

وتوزع الإعلانات بموجبه على أحد جانبي الصفحة لتشكّل نصف هرم معتدل قاعدته في الأسفل، ويشترط أن تكون أحجام الإعلانات متفاوتة، وهو من أكثر الأساليب شيوعاً، ومن مميزاته:

- يتم إبراز جميع الوحدات الإعلانية من خلال ملاستها جميعاً للمادة التحريرية.
- يوفر وقت وجهد المخرج ويسمح بكتابة عناوين ممتدة وعريضة لأنه لا يصل لردوس الأعمدة.
- يرضي المعلن حيث يوضع الإعلان الصغير في الأعلى وبذلك يتم إبرازه، أي لا يدفن.
- إمكانية تحقيق التوازن من خلاله حيث يتيح نشر وحدات تحريرية ثقيلة في الركن العلوي المقابل لقاعدة الهرم.

ب- أسلوب نصفي الهرم:

وهو أفضل من السابق، حيث توزع الإعلانات على جانبي الصفحة لتأخذ شكل نصفي هرم معتدلين قاعدتهما في الأسفل، وما بينهما من فراغ يترك للمواد التحريرية، ومن مميزاته:

- إبراز أكبر عدد من الإعلانات وملاستها للمواد التحريرية.
- الإعلانات تقع خارج مركز الصفحة أو مجال رؤية العين، وبالتالي يتاح المجال للمواد التحريرية لتوضع داخل مجال رؤية العين.

ج- أسلوب المستطيل:

وفيه تُصَف الإعلانات المتساوية الحجم فوق بعضها البعض على أحد جانبي الصفحة، ومن مزاياه: أنه يمكن من خلاله إخراج الإعلانات متساوية العرض والتي يصعب بناؤها على شكل هرم، بينما من عيوبه دفن الإعلانات أسفل المستطيل.

د- أسلوب المستطيلين:

وفيه تصف الإعلانات المتساوية الحجم فوق بعضها البعض على جانبي الصفحة، وله نفس العيب في أسلوب المستطيل، لكن المواد الإعلانية تلامس نظيراتها التحريرية فيه.

هـ- أسلوب نصف الهرم والمستطيل:

ويلجأ له المخرج عند وجود إعلانات بعضها متساوي وبعضها متفاوت الحجم، فتُنشر الإعلانات المتساوية فوق بعضها البعض على أحد جانبي الصفحة، فيما تُنشر المتباينة على شكل نصف هرم على الجانب الآخر من الصفحة، والفراغ بينهما يخصص للمواد التحريرية، ومن عيوبه أن الإعلانات أسفل المستطيل تكون مدفونة.

و- الأسلوب العشوائي (الارتجالي):

وتوزع فيه الوحدات الإعلانية دون ترتيب معين فتختلط بالمواد التحريرية، وهو أقل الأساليب استخداماً لأن له عيوب كثيرة منها:

- تداخل الوحدات التحريرية مع الإعلان مما يربك القارئ ويشتت انتباهه.
- تنافر الوحدات التحريرية والإعلانات من ناحية الطباعة تبعاً لتباين الأثقال مما يجعل الصفحة تبدو مفككة وغير متجانسة.
- ومن خلال قسم الإخراج الفعال يمكن أن يتم عرض أفكار إعلانية خيالية، فلم يستمر الأمر علي الأشكال الهندسية الثابتة، ولكن أصبحت هناك صور خيالية يتم وضعها حول الحدث التحريري.(1)

2- إخراج الوحدات الثابتة:

بعد انتهاء المخرج من توزيع وإخراج الإعلانات، يقوم بإخراج الأبواب والزوايا والأركان الثابتة، وبالذات في الصفحات المتخصصة، حيث أن التبويب هو سمة العصر، ولذا فقد أخذت الصحافة الحديثة بالتخصص، ومن المهم أن يشعر القارئ بثبات هذه الوحدات واستمرارية صدورها بنفس الطريقة حتى يتعود عليها ويألفها، وهذه الوحدات الثابتة هي:

أ- الأركان والزوايا والأبواب الثابتة:

والأركان الثابتة من معالم المطبوعات الصحفية التي تخصص جزءاً من مساحتها لأبواب ثابتة يخصص لها موضع ثابت ومساحة ثابتة أغلب الأحيان. ويمكن تعريفها بأنها "ركن ثابت ذو موقع ثابت من الصفحة التي ينشر فيها، من حيث المكان والعنوان، والعناصر التيبوغرافية المستخدمة طبقاً لنوعية التبويب هل هو يومي أو أسبوعي".

وأول ما يقوم به المخرج هو إخراج الإعلانات والأركان والأعمدة الثابتة في الصفحة، ويراعى في إخراج الأركان والزوايا والأعمدة الثابتة إخراجها بطريقة مختلفة عن باقي الصفحات ومراعاة ثبات التبويب من حيث رقم الصفحة والموقع ودورية الصدور سواء كان يومي أو أسبوعي أو شهري، بالإضافة إلى ثبات العنوان أيضاً، والذي قد يكون مكوناً

من الحروف فقط، أو يصاحبه رسم ثابت يضيف عليه حيوية وحركة. وتوضع الأركان الثابتة في إطار يبرزها عن المواد التحريرية المجاورة، وتحصر الصحف على استخدام أرضية للركن الثابت.

ب- الأعمدة والافتتاحيات الثابتة:

وتخصص الصحف جزءاً من مساحتها لأعمدة ثابتة، يكتبها بعض مشاهير الكتاب والمحررين، ويخصص لها موضع ثابت ومساحة ثابتة أغلب الأحيان، ويراعى في تصميم عناوينها الثبات من حيث الحجم وشكل الحروف مما يزيد من طابع الوحدة على المطبوع كله. وتبويب العمود الصحفي يمتاز بالدقة والثبات، حيث يحتل العمود غالباً مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة، وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت، قد يكون كل يوم أو كل أسبوع.

ومن المهم في المقالات العمودية والافتتاحية الثابتة أن تحافظ على دورية صدورها، وثبات الصفحة التي تنشر بها والموضع من الصفحة والعناصر التيبوغرافية المرافقة لها مثل الإطارات والأرضيات والألوان والرسوم المرافقة للعنوان الثابت ونوع الخط وحجمه في العنوان الثابت وعدد الأعمدة التي يحتلها المقال.

إخراج المقالات:

وتبدأ عملية إخراج المقالات بعد الانتهاء من توزيع الإعلانات والأركان الثابتة، وتتوقف طريقة إخراج المقالات على أنواعها كالتالي:

1- المقال العمودي والمقال الافتتاحي:

يتم إخراجه على أحد جانبي الصفحة، غالباً على عمود واحد، ويمكن أن يكون

على عمودين يتم دمجهما معاً، مع الحرص على وضعه في إطار أو أرضية وتجمع حروفه ببنت أكبر قليلاً أو أسود، مع الحرص على ثبات تبويبه من حيث دورية الصدور والصفحة والموقع والعناصر التيبوغرافية.

2- المقال الطويل الذي لا يصل لصفحة كاملة:

يتم إخراجها على أحد جانبي الصفحة (إلا في صفحة المقالات)، مع وجود فراغ أبيض بين الأعمدة وعناوين الفقرات وعنوان ممتد يشمل المقال، مع تمييز نوع الخط أو تكبيره.

3- مقال الصفحة كاملة:

يتم إخراجها ببنت أكبر مع استخدام العناوين الثانوية والإشارية وعناوين الفقرات والصور والرسوم، وتترك فراغات بيضاء بين الأعمدة، ويتم إبراز فقرات كاملة بالبنت الأسود.

ج- الصفحات المتخصصة:

يأتي حرص الصحف اليومية على نشر الأبواب والصفحات المتخصصة لتلبية احتياجات القراء على اختلاف أمزجتهم واهتماماتهم، بهدف زيادة التوزيع وتلبية أكبر قدر من احتياجات واهتمامات القراء.

ومن المعروف أنه لا يمكن حصر الصفحات المتخصصة، نتيجة ارتباطها بالتخصصات المختلفة لأنها كثيرة ومتشعبة، إلا أننا يمكن أن نستعرض إخراج أهمها:

إخراج الصفحة الرياضية:

تعتبر الصفحة الرياضية من أهم الصفحات المتخصصة في الصحافة اليومية، فقد ظهرت استجابة لتزايد الاهتمام بالرياضة في المجتمع ورغم ذلك فقد تأخرت الصحف العالمية في تخصيص صفحة رياضية، حيث ظهرت أول صفحة رياضية في الصحف الأمريكية عام

1910م رغم تاريخ الرياضة الطويل وتاريخ الصحافة ككل، وكانت صحيفة الأهرام أول صحيفة عربية تخصص زاوية ثابتة للرياضة عام 1922م. ويتميز إخراج الصفحة الرياضية بقدر من الحركة والحيوية والجاذبية، حيث يجد المخرج المادة التحريرية القصيرة والصور المتنوعة، مما يوفر للمخرج فرصة نادرة لإخراج صفحة متماسكة ومتقنة وجذابة، ولذا يبذل المخرج جهداً إبداعياً فيها يتناسب مع الهدف المرجو منها، وهو جذب الأنظار إليها وجعل قراءتها سهلة وممتعة وتناسق المواد وانسجامهما معاً. ويعتبر الوضوح والبساطة من السمات الأساسية في تبيوغرافية الصفحات الرياضية وإخراجها حيث تمتاز بالعناوين والمناشيتات الجذابة، والحروف الواضحة الكبيرة والصور المليئة بالحركة، والتي يتفنن المصورون في التقاطها أثناء المباريات لتظهر الصفحة الرياضية في النهاية وحدة فنية متكاملة ترضي أذواق واهتمامات جمهورها الرياضي، وفي الصفحات الرياضية يكثُر استخدام الصور "الديكوبية" الصور المفرغة، والصور الطولية، وهي صفحات تمتاز بالحركة، وتلعب الصورة دوراً كبيراً في إخراجها، وهي تمثل تحدٍ واختبار لإمكانيات المخرج الصحفي المبدع، الذي يجد فيها متنفساً كبيراً وفرصة لإظهار إمكانياته الإبداعية.

إخراج صفحة المرأة:

ظهر الاهتمام بتخصيص صفحات للمرأة نتيجة تزايد الدور الذي تلعبه في الحياة المعاصرة، واتضح ذلك منذ بداية القرن الماضي، حيث ظهرت الصفحات المتخصصة للمرأة والأسرة، وظهرت المجلات المتخصصة التي دخل بعضها مرحلة تخصص التخصص، فقد وجدت مجلات نسائية في مجال الموضة أو التجميل أو المطبخ. ولابد أن يهتم مخرج صفحة المرأة باستعمال البياض في العناوين واستخدام أسماء وخطوط خاصة تميز هذه الصفحة، وأن يهتم بإبراز أخبار المطبخ والغذاء والإعلانات والأزياء، كما تعتمد هذه الصفحة على الصورة والعناوين الكبيرة والرسوم، وتوزيع الحرف الأسود

والأبيض في الموضوع، كما يعتني المخرج الصحفي لدى إخراجها صفحة المرأة بالصور الجمالية واستخدام الألوان الجذابة.

إخراج صفحة الجريمة (الحوادث):

رغم أن نشر الجرائم وتفصيلها عليه خلاف شديد بين المؤيدين والمعارضين، إلا أن الصحف الشعبية توسعت في نشر أخبار الجريمة والحوادث، وحتى الصحف الجادة تنشر هذه الأخبار ولكن في أضيق نطاق، كما ظهرت الصحف والمجلات المتخصصة في هذا المجال مثل "أخبار الحوادث".

وتعتبر صفحات الحوادث أكثر الصفحات قراءة، ورغم ذلك لم يأت إخراجها بالغرض المطلوب نتيجة دواعي نشر الجريمة كاملة وبالصورة، ثم حدود النشر، والتزامات المجتمع والقانون، ويفضل فيها استخدام العنوان الناصح بأن الجريمة لا تفيد، والصورة المعبرة عن ذلك، ولا يفضل استخدام الرسوم، إلا في حالات حذر النشر، ومنع التصوير، وإيضاً مع القصص الإنسانية أو قصص الجريمة.

إخراج الصفحة الاقتصادية:

والصفحة الاقتصادية الآن من أهم الصفحات المتخصصة في الصحف العامة نظراً لما يلعبه الاقتصاد من دور مركزي في حياتنا، ولذا وجدنا أن كثيراً من الصحف أصبحت تفرد لشتون الاقتصاد والمال عدة صفحات يومية.

ويجب أن يكون إخراج الصفحة الاقتصادية شاملاً لكل الفنون الصحفية بما فيها العمود الصحفي الذي لا يقل إخراجها أهمية عن أي باب آخر، ناهيك عن العناوين الكبيرة الواضحة والرسوم البيانية والجداول الإحصائية التي تخدم المادة الصحفية، كما يجب أن تكون الصفحة الاقتصادية مميزة إخراجياً، بسيطة وسهلة، ومتنوعة العناوين، والاهتمام

بالصورة .

إخراج الصفحة الدينية:

كان لصحيفة الأهرام المصرية السبق في تخصيص مساحة ثابتة للإعلام الديني وذلك في خلال شهر رمضان 1947م، ثم أفردت صفحة أسبوعية منذ عام 1975م. وتحتاج الصفحة الدينية " إلى أداء تعبيري مباشر وأن يكون كل شيء فيها واضحا ومباشرا وأن يستعرض الخط العربي نفسه بجمال، ومن الضروري العناية بوضع جداول بين موضوعات المادة حتى لا تختلط ببعضها، والاهتمام بوضع رسوم توضيحية عن مضمون المادة التحريرية وأن تكون العناصر التيبوغرافية في الصفحة موزعة حسب توازنها معه، مع مراعاة التباين في توزيع الموضوعات، لكي تصبح الصفحة حية أمام القارئ وتشيع فيها الحركة وتعاني الصفحات الدينية في الصحف العربية من إخراج رتيب وممل خال من العناصر التيبوغرافية الثقيلة كالصور والرسوم، اعتقاداً من القائمين على إخراجها أن هذه الصفحة يجب أن تكون خالية من العناصر السابقة.

وهناك صفحات أخرى أقل أهمية بالنسبة للصحف، حيث تفضل الصحف أن تفرد لها صفحة أسبوعية، مثل صفحة الشباب التي يجب أن يراعي المخرج فيها الاهتمام بالمراسلات بين القراء والاهتمام بصور الشباب وقصص كفاحهم، أما الصفحة العلمية فتحتاج دائماً إلى تبويب ثابت، والاعتماد على الصورة وتعليقها، كما أن صفحة الطفل يجب التركيز فيها على الصور الواضحة والعناوين الكبيرة.

3- توزيع الوحدات التحريرية على الصفحة:

ويراعي فيه:

** الأهمية النسبية للموضوع، فالأهم يحتل مساحة أكبر، ويحمل عناصر تيبوغرافية أبرز مع

الألوان وعدد الأعمدة.

*التوازن الحسي بين الوحدات التحريرية من جهة، وبينها وبين الوحدات الأخرى مثل:

الإعلانات من جهة أخرى.

وبالنسبة للمدارس والأساليب المستخدمة في إخراج الصفحات الداخلية فهي ذاتها أساليب ومدارس إخراج الصفحة الأولى.

ثالثاً: إخراج الصور:

تعتبر الصور من أهم العناصر الطباعة المستخدمة في بناء الوحدات الطباعة لما لها من قدرات تأثيرية ومعاني مهمة تحملها للقراء، وتؤدي الصورة دوراً كبيراً في تسهيل إيصال المعاني المتضمنة في المتون المنشورة التي ربما لا يمكن الوصول إليها في ظل الاعتماد على الكلمات والمعاني التحريرية فقط.

وتنقسم الصور الصحفية فيما يتعلق بخصائصها الطبيعية المرتبطة بتدرجاتها الظلية وبطريقة إنتاجها إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً: الصور الظلية (الفوتوغرافية):

وهي الصور التي يتم إنتاجها بطريقة آلية باستخدام آلات التصوير والتحميض وتتسم بتدرجاتها الظلية الطبيعية، وشهدت تطورات في مجال الصحافة منذ طريقة الحفر المعدني مروراً بطريقة التدرج الظلي ثم الطباعة الملونة للصور عبر فرز الألوان، وانتهاءً بالتصوير الرقمي ونقل الصور من خلال الإنترنت.

أنواع الصور الظلية:

1- الصور الإخبارية المستقلة: وهي الصور التي تقدم خدمات خبرية كاملة مع اعتمادها البسيط على بعض الكلمات التي تشرح بعض المعاني غير الظاهرة فيها، وغالباً ما تتسم هذه

الصور بـكبر مساحتها، وبنشرها في الصفحات الأولى أو الإخبارية من الصحف، كما تخصص بعض الصحف لها صفحات كاملة تصور أحداثاً هامة.

وتستمد قيمتها من تعبيرها عن الحدث نفسه، ولا يرافقها عادةً محتوى لفظي، بل تعتمد على تعليق بسيط يوضح بعض الجوانب التي لا تستطيع الصور شرحها، مثل: الأسماء والمناسبات والأماكن والتواريخ، وتفرد وتخصص لها بعض الصحف صفحات كاملة تصور أحداثاً هامة.

2- الصور الإخبارية التابعة: وهي صور خبرية مرافقة لمحتوى لفظي مثل: الخبر أو التقرير الإخباري وذلك بهدف دعمه وتنشر مع هذا المحتوى وليس منفصلاً عنه.

3- الصور الموضوعية: وهي الصور التي تعتبر أحد العناصر الطباعية التي تستخدم في بناء وحدة طباعية معينة مثل: المقال التحليلي والتحقيق، وذلك بهدف التعبير عن هذه الوحدة وانعكاساتها، وتتصل بما تحمله هذه الوحدة من معنى.

4- الصور الشخصية: وهي صور الشخصيات ذات العلاقة بالوحدات التحريرية، وتتميز عادة بصغر حجمها مقارنة مع غيرها حيث تنشر غالباً على عمود واحد، وربما تنشر على نصف عمود وتسمى الصورة الإبهامية وتتناول غالباً صور الشخصيات غير الهامة.

وتحتوي الصور الشخصية عادة على مقطع الجسم من منتصف الصدر وحتى أعلى الرأس، ويفضل عدم الإسراف في استخدامها لأنها تكون خالية من أي انفعال أو حركة مما يجعلها تبدو عبارة عن صور تذكارية التقطت في استوديوهات التصوير مما يضعف تأثيرها، ويجب الابتعاد عن استخدام الصور الشخصية نفسها للشخصيات نفسها مراراً، لأن استخدام اللقطة نفسها للشخص نفسه وفي أعداد متقاربة يضعف تأثيرها إلى حد كبير لأن عين القارئ تكون قد تعودت عليها.

5- الصور الجمالية: وهي غالباً صور غير ذات معانٍ إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة، وإنما تتم الاستفادة منها لإحداث

لمسات جمالية على الصفحات، ما لم تكن هذه الصور الجمالية مرتبطة بتقارير عن اكتشافات أو مزايدات أو غير ذلك.

6-الصور الإعلانية: وهي الصور التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية المنشورة في الصحف، حيث تعبر هذه الصور عن المضامين الإعلانية القائمة على الفكرة الرئيسية للإعلان، ويمكن أن تعبر عن أشخاص أو سلع، كما أنها قد توضح حالات الاستخدام الخاصة بهذه السلع.

1- **أنواع الصور وفقاً للقطع العام:** مثل: الصور الطولية والعرضية، والصور المفرغة، والصور ذات القطع غير المألوف مثل: البيضاوي، والدائري، والمضلع وداخلها شكل غير منتظم.

2- **أنواع الصور وفقاً لارتباطها ببعضها البعض:** ومنها:

أ- صورة مفردة لا علاقة لها بصورة أخرى وهي تمثل حدثاً أو شخصية أو مكاناً.

ب- مشهد متسلسل وهو عبارة عن مجموعة من الصور تمثل تطور مشهد معين.

ثانياً: الرسوم والصور الخطية:

تعتبر أقدم العناصر الطباعية التي عرفت لها الصحافة نسبة لتأخر اختراع آلات ومستلزمات الإنتاج الخاصة بالصور الظلية.

وهي الصور التي تنتج بطريقة يدوية عبر رسامين أو فنانين، وحديثاً عبر أجهزة الحاسب الآلي، وسميت خطية لأنها تشتمل في الغالب على الخطوط مع بعض التدرجات الظلية الخفيفة، ويتم اللجوء إليها في حالة عدم الحصول على صور ظلية كما يحدث في المحاكم الأمريكية، أو حينما تعجز الصور الظلية عن التعبير عن المعاني المطلوبة، أو عند الحاجة لتبسيط وتوضيح معلومات ومعانٍ مثل: الخرائط الجغرافية أو الرسوم بيانية.

وهي مهمة في صحافة اليوم وخصوصاً في التفسير والإرشاد والتبسيط والتوضيح، بالإضافة

إلى تسليّة القراء والتعبير عن الأحاسيس الإنسانية، ولذا نجد أن 40% من الصحف الأمريكية مازالت تنشر الرسوم الكرتونية.

أنواع الصور الخطية:

1- **الرسوم الساخرة:** وهي الرسوم التي تقدم الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة في محاولة لإثارة انطباع القراء وحشدهم لاتخاذ قرار معين، كما تستهدف التنفيس عن القراء بالسخرية من بعض الأوضاع في المجتمع. ومن أهم أنواع الرسوم الساخرة:

أ- **الرسوم الكرتونية:** تستهدف التأثير في القراء من خلال التعبير عن الحوادث والأفكار والمواقف بالاعتماد على الرسوم المشتعلة على الشخصيات الرمزية.

ب- **رسوم الكاريكاتور:** وهي رسوم لشخصيات معروفة مع تشويه ملامحها بشكل مبالغ فيه ومن خلال التعليقات، ويعتمد نجاحها على العناية بالدرجات اللونية والإطارات وتوافر البياض اللازم لإضاءتها والتعليقات المصاحبة لها، كما تستهدف تسليّة القراء من خلال تشويه الخصائص الملامحية للأشخاص المتضمنين فيها من خلال التعليقات المصاحبة لها.

2- **الرسوم الشخصية اليدوية:** يقصد بها تلك الصور المرسومة للشخصيات المتضمنة في الوحدات التحريرية المنشورة، ويستعان بها كعنصر طباعي في حالة عدم توافر الصور الظلية لبعض الشخصيات مثل: الشخصيات التاريخية، أو في حالة الرغبة في إحداث نوع من التغيير لصورة شخصية شهيرة ملّ القارئ من رؤية صورها، وهذا يجذب القراء ويساعد على إضفاء تباين بينها وبين الصور الظلية المجاورة، كما تضيف قدراً أكبر من البياض حول الصورة، وتعتبر هذه النوعية من الصور من خلال تغيير بعض ملامح الشخصية عن اتجاه وسياسة الصحيفة تجاه هذه الشخصية، وقد زاد استخدام هذه الرسوم في الصحافة الحديثة.

3- الرسوم التوضيحية: هي الرسوم التي تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة، وتقوم على استخدام الخطوط اليدوية مصحوبة بعدد قليل من الكلمات، لإيضاح المعلومات المطولة أو المعقدة، كما يمكن إدخال نوع من التأثير على الصورة الظلية بواسطة الرسوم التوضيحية مثل إشارة سهم إلى موقع معين في صورة ظلية أو كتابة معلومات على الصورة.

وتعمل الرسوم التوضيحية التي تنقسم إلى: الخرائط والرسوم البيانية على إكساب المواد الجادة مثل: الأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية قدرًا من الحيوية المنبعثة من الخلفيات والإيضاحات التي تشتمل عليها هذه الرسوم.

4- الرسوم التعبيرية: وهي الرسوم التي ترافق غالباً المواد الأدبية مثل: المقالات والقصص بهدف إحداث تأثيرات إيجابية نفسية من خلال محاولة التعبير عن معاني الأعمال الأدبية بواسطة الرسم الذي يشبه اللوحة الفنية، وتدخل في بناء العناوين الثابتة للأبواب والزوايا من خلال تكاملها مع الحروف، ويمكن تصغيرها كعناصر طباعية لكسر حدة رمادية المتون الطويلة بأن توضع هذه الرسوم كفواصل بين فقرات هذه المتون، أو استهلاكية في بداية الفقرات بعد العناوين الفرعية. وقد أتاحت أجهزة الحاسوب عمل مختلف أنواع الرسوم بدقة متناهية من خلال البرامج المتنوعة من حيث الوظيفة والعمل والقدرات الفنية.

خطوات إخراج الصور: تتمثل في:

- أ- اختيار الصورة الصالحة للنشر: على أن يراعى في ذلك أن يكون لها قيمة خبرية أو تفسيرية، وارتباط بالموضوع وأن تكون جذابة ومثيرة دون خروج عن المألوف، وأن تتوافر فيها القيمة الجمالية والصلاحية للنشر من حيث الإضاءة والوضوح.
- ب- تحديد قطع الصور: ويقصد به الشكل الهندسي الذي تظهر فيه الصورة بعد طبعها،

وهناك عدة أنواع لقطع الصورة، هي: القطع المستطيل، والقطع المربع، والقطع الدائري والبيضاوي، والقطع البيضاوي المشتق من الدائري، إلى جانب القطع المفرغ (الديكوبيه)، والقطع غير العادي مثل: المثلث والمعين والأشكال غير المنتظمة.

ج- تحديد مساحة الصورة: ويتم ذلك وفقاً لعدة اعتبارات منها: قيمة الصورة، ومساحة الموضوع، ومساحة الموضوعات الأخرى على الصفحة، ومساحة العناصر التيبوغرافية الأخرى في الموضوع نفسه مثل: الصور الأخرى والعناوين والمقدمة، وسياسة التحرير التي تتبعها الصحيفة حيث أن هناك صحف تميل إلى الصور الكثيرة والحجم الكبير للصور.

د- تحديد موقع الصورة من الصفحة ومن الموضوع: ويتم ذلك بناءً على خطة وليس عشوائياً، وذلك وفقاً لموقع النص واتجاه الموضوع والمركز البصري.

هـ- اختيار طريقة الإخراج: ويمكن للمخرج اختيار طريقة من الطرق الأربعة التالية: (مواضع يمكن وضع الصورة بها نسبةً إلى الموضوع):

-الصورة أعلى العنوان: وهو موضع مهم لأنه يراعي الطريقة التي يقترب بها القارئ من القصة الخبرية، إذ تجذبه الصورة أولاً ثم يقرأ العنوان الذي يشده إلى القصة، وتستخدم هذه الطريقة بالأساس مع الأخبار والتقارير الإخبارية.

-الصورة أسفل العنوان: بشرط ألا تفصل العنوان عن الموضوع، أو توضع الصورة داخل الموضوع نفسه شرط ألا تفصله بالكامل عن بعضه البعض.

-الصورة في جانب الموضوع: مع مراعاة أن يشملها عنوان الموضوع.

-الصورة أسفل الموضوع: في حالة كان عدد الصور المرافقة للموضوع كبيراً، وإذا كان الموضوع طويلاً أو يحتل صفحة كاملة، ويدخل في هذا الإجراء وضع الصورة أسفل الصفحة وهو إجراء مهم لإحياء النصف السفلي من الصفحة، ولتجنب اختلال التوازن بين نصفي

الصفحة.

و- تكبير أو تصغير الصورة: وذلك في حالة الحاجة إلى حجم مختلف للصورة عن حجمها الأصلي، وفي هذه الحالة نلجأ لتغيير مقاساتها إما بالطريقة الرياضية، أو الطريقة الهندسية وهي طرق قديمة، أو بالطريقة الآلية من خلال استخدام أحد البرامج المتخصصة في الصورة في الحاسوب، مثل برنامج الفوتوشوب وغيره.

ز- إخراج كلام الصورة:

الصور الفوتوغرافية لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها الصحفية على أكمل وجه ما لم يصاحبها تعليق، سواء كان قصيراً أم طويلاً.

ويأخذ كلام الصورة في الجرائد المختلفة أكثر من موضع منها: أسفل الصورة، وهو من أفضل الأماكن، على اعتبار أنه يتفق والمسار الطبيعي لعين القارئ، بالإضافة إلى أحد الجانبين أو أعلى الصورة، أو وضع الكلام على الصورة نفسها، وهو أسلوب جميل ويساعد على التنوع واستغلال المساحات البيضاء في الصورة، مع مراعاة التباين بين لون الكلام وأرضية الصورة، وإن كان لا يحبذ استخدام هذا الأسلوب كثيراً بسبب اختلاف التدرجات الظلية في الصورة مما يؤدي لاختلاف درجة التباين بين كلام الصورة والأرضية من جزء لآخر في الصورة وبالتالي صعوبة القراءة.

ويراعى في موضع كلام الصورة أن تكون الصورة وكلامها وحدة بصرية واحدة غير منفصلة، وهو ما يتطلب أن يكون الكلام قريباً من الصورة وأن يوضع في اتجاه الحركة فيها. ويرى كثير من التيبوغرافيين ضرورة أن يجمع كلام الصور من بنط أكبر وكثافة أعلى من البنط المستخدم في جميع حروف المتن، على اعتبار أن ذلك يساهم في الحد من الفجوة البصرية التي تتميز بالثقل والحروف الخفيفة، كما أنه يمنع اختلاط حروف كلام الصور

بسطور المتن التي تقع تحتها.

الصفحة المصورة:

وهي صفحة مهمة للصحيفة يكثر استخدامها في الصحف الحزبية والمتخصصة، وانتشرت كثيراً في القرن الماضي، والصفحة المصورة تعطي المخرج فرصة نشر صور فوتوغرافية رائعة لا تنشر في الصفحات الأخرى، بالإضافة إلى نشر مجموعة من الصور حول موضوع واحد، كما أن اختيار مجموعة صور وعرضها وتنسيقها بشكل جذاب يضاعف تأثير الصفحة خصوصاً إذا كانت مصممة بشكل جيد.

وهناك بعض الصحف تحافظ على صدور صفحة مصورة بشكل دوري ثابت، فيما البعض الآخر يفضل توزيع الصور على الصفحات المختلفة للصحيفة، ومن أسس إخراج الصفحة المصورة:

- أ- اختيار عدد قليل من الصور حتى تظهر تفاصيل كل صورة بوضوح.
- ب- اختيار صورة مهيمنة على الصفحة تكون معبرة عن جوهر الموضوع.
- ج- ترك مساحة معقولة من البياض في الصفحة لإراحة القارئ أثناء المطالعة.
- د- توفير مساحة كافية لكلام الصورة، مع تجنب قرب كلام الصور من بعضه البعض وربط كل صورة بالتعليق المصاحب لها بشكل دقيق حتى لا يختلط الأمر على القارئ.
- هـ- وضع عنوان للقصة الخبرية أو الموضوع بحيث يستلهم جوهر الموضوع.
- و- التنويع بين أحجام الصور وقطعها وطريقة عرضها والدرجة الظلية، بحيث تتداخل في تركيب فني ولا تبدو كمجموعة مبعثرة من الصور بشكل يفتت وحدة الصفحة.
- ز- الابتعاد عن تجاوز الصور مع الإعلانات حتى لا تفقد الصورة تأثيرها، خاصة إذا كانت الإعلانات تحتوي على عناصر تيبوغرافية ثقيلة.

ح- يمكن استخدام صفحتي الوسط كصفحة مصورة واحدة مع احتوائها على صورة مسيطرة ووضع عنوان عريض يمتد بعرض الصفحتين المتقابلتين مع مقدمة في أعلى الصفحة تلخص الموضوع.

ط- تلجأ بعض الصحف إلى تخصيص مساحات ثابتة للصور يطلق عليها (الأبواب المصورة)، وهي مجموعة من الصور تحتل مساحة معينة بشكل دوري ثابت مع التعليق عليها ويراعى في هذه الأبواب أسس إخراج الصفحة المصورة.

مصادر الفصل الخامس:

1-د. محمد جمال عبد المقصود، الاتجاهات الحديثة في إنتاج الإعلان الصحفي المطبوع، دار العالم العربي، الطبعة الأولى 2013، ص172.



29 WWW.TAHIRIENWS.COM التحقيق ٢ فبراير ٢٠١٣

**الإيراني.. إسدال
والخليجي.. ماكياج**

الحجاب المصري.. على كل لـسـون

المصرية تبعد أشكالاً جديدة

يختلف مفهوم الحجاب من مجتمع لآخر، نظراً لتبعية ظهور حجاب المرأة الذي ارتبط دائماً بالظروف الاجتماعية لكل بلد. فالسيدة الإيرانية حجاب، والخليجية حجاب، والتركجية حجاب، والنساء الشام دلالة على مفهوم هذا البلد للحجاب، غير أن مفهوم الحجاب في مصر اختلف كثيراً لتبعية المصريين أنفسهم.

في هذا البلد نشاهد كل أشكال وأنواع الحجاب الذي تصل المغالاة في ارتدائه حد النقاب أو إبداء «الإسدال» وهو المعروف في مصر الحجاب

الخليجي، حيث تؤدي المرأة العيادة السوداء، وتهدم أكثر بمكياجها، خصوصاً عينيها، الحجاب المصري الذي يظهر أكثر مما يبدل، كان هذا لجدل كبير عند رجال الدين، بل وأرأى العام عموماً، حيث ابتدعت المصنعات أشكالاً وطرقاً مختلفة لارتداء غطاء الرأس أو «التجشع» كما يحلو لكثيرات أن نسميها.

مذيعات محجبات بعد الثورة

من أهم التطورات التي صاحبت ظاهرة الحجاب بعد ثورة ٢٥ يناير هو السماح لعدد من المذيعات المحجبات بالظهور على شاشة التلفزيون المصري، نظراً لأنه منذ بداية البث التلفزيوني في مصر عام ١٩٦٠، كانت قضية ظهور المذيعات المحجبات على الشاشة من الأمور الشائكة والبالغة التعقيد، فخلال الخمسين عاماً الماضية لم تظهر على الشاشة مذيعة محجبة سوى كريمة حمزة التي قدمت برنامجاً دينياً متخصصاً خلال فترة المظاهرات، لكنها كانت حائلات أسبوعية تُبث في وقت قليل، وعندما طُبقت المذيعات

إلى أن بعد ثورة ٢٥ يناير ظهرت أكثر من مذيعة محجبة في برامج مثل «طعم البيوت» أو بعض برامج قناة النيل الرياضية، لكن الجديد الذي حدث في عهد الإخوان هو ظهور المذيعات فاطمة نبيل لأول مرة كفاقة نشرة بالحجاب في حديث لم يحدث من قبل نظراً لأن أهمية النشرة تكمن في أن قطاع الأخبار هو الصوت الرسمي للدولة.

اليوم العالمي لخلع الحجاب

لكن في المقابل فإن مصر عرفت للمرة الأولى بعد ثورة ٢٥ يناير دعوة لتنظيم ما يُعرف باليوم العالمي لخلع الحجاب، والتي دعا لها بهاء أسور القيادي بحزب مصر العلمانية، حيث دعا سيدات مصر للاحتشاد في ميدان طلعت حجب وخلق الحجاب، لكن الدعوة لم تجد صدى لها، بل وهاجمها عدد كبير من المثقفين الذين سبق أن انتقدوا انتشار الحجاب في المجتمع المصري، مثل فريدة الشوباشي، إلا أن هذا لا يمنع أن خرج الدعوة أميراً يعكس أن ما كان يعتبر خطياً أصبح قبل الثورة أصبح من الممكن تخفيفه الآن.

عمر هاشم: الحجاب ظاهرة اجتماعية.. لكنه فرض وفقاً لأحكام القرن والسنة

فرض.. كرهنا فيه المتشددون

أحمد عمر هاشم عضو مجمع البحوث الإسلامية، يؤكد أن الشريعة الإسلامية ليست وحدها التي فرضت الحجاب على النساء، لكن شوارع أديان أخرى فرضت أيضاً على النساء الحجاب، لكنه يشير إلى أنه يتفق مع التفسيرات التي تذهب إلى أن الحجاب يعكس شكلاً من أشكال التقدير المجتمعي، ودل على هذا الأمر اختلاف شكل حجاب المرأة من دولة إلى أخرى، وهو الأمر الذي يؤكد أن الحجاب في الأساس ظاهرة اجتماعية، لكنه يؤكد «ليس معنى هذا أن الشريعة لم تفرضه وفقاً لأحكام الكتاب والسنة»، موضحاً أن الخلاف بين العلماء يتركز فقط حول فرضية النقاب، وحمل هاشم المتشددون مسؤولية تغيير نفرو الناس من الحجاب، رغم أن فرضيته كانت من باب حماية المرأة وتوفير لها ورفق مكانتها.

في حين يؤكد أحمد البهي المنسق العام لحركة «أمة بلا قيود»، أن الحجاب فرض ومذكور في القرآن والسنة، وألقت إلى أن الجدل لا يجوز في هذا الأمر، مشيراً إلى أن التنظيمات الأصولية هي التي شوهت صورة الحجاب والإسلام.

الشيماء عبد اللطيف

رسم: منى عبد الرحمن

تقریر : علا الشافعی



والتعاون بين القطاعين العام والخاص في تقديم الخدمات الصحية، وذلك من خلال إنشاء شركات مشتركة بين القطاعين العام والخاص.

قراءة عالمية فى أوراق الثورة المصرية

[illegible]

Handwritten signature: *Handwritten signature*

[illegible]

[illegible]

الباب الثاني
(الجوانب التطبيقية
لفنون الإخراج الصحفي)

الفصل الأول:

(سمير صبحى .. وأسس إخراجية)

بعد أن تعرضنا للجوانب النظرية للإخراج الصحفي، وبيننا كل مايتعلق به من أسس وقواعد ونظريات، يأتي دور التطبيق، والواقع العملي للإخراج الصحفي من خلال تجارب ثلاثة أجيال من سكرتيري تحرير جريدة الأهرام، يمثل كل منهما تجربة فريدة في تخصصه، وفي ذات الوقت يمثل تطورا نحو الأفضل وتماشيا مع مستحدثات تكنولوجيا الاتصال والإعلام، ومن خلال شهاداتهم نتعرف علي الجوانب التطبيقية لفنون الإخراج الصحفي.

****البداية بالرعيل الأول من خريجي الصحافة الذين تخصصوا في "الإخراج الصحفي" والذين عملوا في جريدة الأهرام بعد تولي محمد حسنين هيكل رئاسة تحرير الأهرام بعام واحد، ففي عام 1957 تولي هيكل مسئولية الأهرام وعمل علي تطويرها تحريريا وإخراجيا، وساعده في هذه المهمة مدير تحرير الجريدة في ذلك الوقت "نجيب كنعان".**

وعين هيكل توفيق بحري رئيسا لقسم سكرتارية التحرير الفنية ، ومن الذين استعان بهم بحري في القسم وتحملوا معه مهمة تطوير إخراج صفحات الجريدة: ماهر الذهبي، وسمير صبحي، وسامي دياب ومحمود فايد، وسليم مباشر، وصالح البيك، وصبري سويلم وصابر عبد الوهاب، ولحق بهم بعد ذلك سامي فريد وإسماعيل إبراهيم (المؤلف) ونيل سرور وأسامة فرج وفاروق هاشم ومحمود مخالي وأنور عبد اللطيف، وعبد الفتاح صلاح.

****ومن الرعيل الأول نستعرض خبرة الأستاذ سمير صبحي الذي تولي مسئولية قسم سكرتارية التحرير الفنية بالأهرام مع الأستاذ ماهر الذهبي، وكان سمير صبحي هو المسئول عن كل ما يتعلق بالتنسيق مع إدارة المطابع بالأهرام وبين سكرتيرة التحرير الفنية لفترة طويلة، ثم تولي مسئولية عمل الماكيت الأساسي لجريدة الأهرام ويكلي وكان مدير التحرير الفني المسئول عن إخراجها مع فريق من المخرجين الصحفيين الشباب.**

وهو من خريجي الدفعة الأولى من قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة في عام 1958، وما يزال يشارك بجهده في الإشراف علي إخراج جريدة الأهرام ويكلي (AI)

Ahram Weekly التي صدر عددها الأول في فبراير 1991، تحت رئاسة تحرير الكاتب الصحفي الراحل حسني الجندي.

قصة الحرف.. والطباعة.. في الأهرام

**ولأن الطباعة ترتبط ارتباطا كبيرا بتطور الإخراج الصحفي يتحدث سمير صبحي عن تطور الطباعة في الأهرام يقول: "كانت الطباعة في القديم تتم بجمع حروف اللغة إلى جوار بعضها لتكوين الكلمة.. ومع رص الحروف والكلمات تصنع السطور.. ثم جاءت ماكينة الجمع السطرية وأصبحت سطرا فوق سطر وبعدها جاء جمع البرومايد وأصبح عمودا وعمودين وثلاثة..

والآن أصبح إعداد الصفحة للطباعة يتم مرة واحدة.. وطبعا نحن في انتظار المستقبل لنسمع عن الآلة التي تنتج لنا صحيفة.. والأهرام ظل طوال عمره يلاحق التطور العالمي.. مما جعله يحتل المرتبة الأولى في الصحافة العربية ريادة في هذا الفن المقدس. ومنذ اليوم الأول.. اهتم الأهرام بالحروف.. حيث كان يطبع بنوعين من الحروف العربية: الأول كبير ويشبه حروف الكتب في ذلك الوقت.. والثاني: صغير ويقرب من حروف اللينوتيب المصوبة من الرصاص.

ولم يبق الأهرام علي الحرف العربي الكبير بل بعد ظهور العدد السادس تجده يتواري بالتدريج ليحل مكانه الحرف الصغير وذلك بدءاً من عدد الأهرام الصادر في 6 سبتمبر 1876 وفي هذا كتب الأهرام: "نظرا إلى إقبال المشتركين علي الأهرام.. اعتمدنا أن نجعل حروفها في العدد الآتي وما فوقه من الجنس الثاني الصغير فتكون جامعة أكثر من الجنس الأول وحافلة بدرجة ما يجب صفه مما يفيد المطابع".

وتمضي رحلة الحرف في سلسلة تاريخ المطبعة.. إلى أن يزف الأهرام البشري لقارئه فينشر في العدد الذي صدر بتاريخ 16 أغسطس 1878: "إن الوابور الذي كنا ننتظر حضوره قد

حضر هذا الأسبوع وهو آلة جميلة تطبع في الساعة نحو ألف طليحة من الورق.. طبعاً نظيفاً متقناً للغاية ، واستحضرنا مثله ومعه جميع أشكال الحرف الأفرنجي الجميل لتقوم إدارتنا بحقوق الجريدة الرسمية المختصة بمجالس الحقانية التي تطبع عندنا الآن بالعربية والفرنساوية والإيطالية ، ولنقوم أيضا بخدمة من يشرفنا بطبع ما يروم فنرجو من الجمهور ان يثق باستعداداتنا لمرضاته وهي حسبنا"

وبالتطوير في التحرير والطباعة أصبح الأهرام أول جريدة تصدر ملحقا وكان ذلك في العدد رقم 90 الصادر في شهر فبراير 1878 وكان الملحق بمناسبة تعيين شريف باشا ناظراً للنظار. وباستكمال المطبعة بمعدات التيبوغرافية، وتلبية لرغبات الجمهور تحول الأهرام - بعد أن كان يصدر أسبوعيا بصفة مؤقتة - ليصبح صحيفة يومية ابتداء من يوم الإثنين 3 يناير 1881 وتغير رأس الصفحة الأولي وجري كتابة إسم الصحيفة بطريقة جديدة حيث ظهر أبو الهول ليتوسط هرمين.. وكانت النسخة الواحدة تباع بقرش صاغ بعد أن كانت النسخة الأسبوعية بنصف فرنك - أي قرشين..

وعندما قرر الأهرام الانتقال من الاسكندرية - حيث صدر - والمجيء إلى القاهرة عام 1899 ويشترى منزل القنصل الايطالي في القاهرة ليصبح مبني الأهرام الشهير في شارع مظلوم بوسط القاهرة والذي ظل به حتي عام 1968.. ينبئ قارئه بهذا.. ويكتب في صفحته الأولي صباح الاثنين 30 أكتوبر 1899: " بعد غد الأربعاء تصدر جريدتنا الأهرام بحجمها الكبير في القاهرة حيث نقلنا إدارة الجريدة وأعدنا لها مطبعة متقنة، وتصدر الأهرام أيضا في ذلك الصباح في الاسكندرية حيث أبقينا لها مطبعة كاملة وإدارة خاصة، وجعلنا القسم الكبير منها مخصصا للتجارة.. وقد عينا حضرة اللوذعي خليل أفندي الجاويش مكاتباً في الاسكندرية للأهرام التي تصدر في القاهرة".

ولقد كان للحرف العربي اهتمام خاص.. ومنذ نشأة الأهرام وهو يحاول كل جهده أن يطبق أسلوبا مختلفا في طريقة سبكه للحروف فهو يستعمل حرفين أحدهما كبير والآخر صغير .. وكان هو أول الصحف العربية التي تتفق مع شركة الأنترتيب سنة 1917 لإدخال الحروف الجديدة التي تصف علي ماكينات، وأنفق لتحقيق ذلك نحو أربعة آلاف جنيه - بسعر ذلك الزمان - كما استعان صاحب الأهرام جبرائيل تقلا باشا بمهندس إنجليزي أخذ يجري تجاربه علي الحرف العربي لاختيار أوفقه.. حتي تم التوصل إلي تضيق السطر في العرض بتقليل التوسيع الذي هو إحدي سمات خط النسخ، وبضبط الحروف وسط الكلمة..

وقد اشترى الأهرام 12 آلة جمع جديدة دفعة واحدة وقام العمال المصريون باستخدام الجمع الآلي لأول مرة ليس فقط في مصر وإنما في الوطن العربي والشرق كله ويستمر التطور.. وتستمر تجارب الحرف العربي بين الشركات العالمية بناء علي طلب الأهرام حتي يحصل علي العقل الاليكتروني للجمع والذي أخذ مكانه وسط صالة تحرير الأهرام منذ عام 1968.

أول ماكينة عناوين عربية

ويعرف الدور الثالث في مبني الأهرام الرئيسي بشارع الجلاء باسم دور المطبعة وكانت به أول ماكينة عناوين عربية هي Nebitype التي استخدمت لأول مرة في الصحافة المصرية، وقد أحدثت ثورة في شكل الصحيفة إلي جانب السرعة في جمع المانشيت قبيل الطبع مباشرة والذي كان يستغرق أكثر من ساعة في كتابته وعمل كليشييه علي زنك له فإنه بالماكينة الجديدة أصبح يجمع في خمس أو عشر دقائق علي الأكثر!.

صمم الأهرام أيضا حروفا جديدة باسم الأهرام.. صممها خطاط الأهرام المعروف "عدي بولس" الذي كتب الأبجدية بحروف نسخ غاية في الجمال وقد ظلت تعمل نحو 20 سنة - إلي أن جاء التطور الحديث الذي نعيشه الآن.

ويمكن القول إن التطور الذي حدث في العشرين سنة الماضية، بسرعة إيقاعه وأهمية نتائجه يساوي ما حدث في المائة سنة السابقة.. ذلك أن السرعة في الدوران.. والتطور في الطباعة.. مثله.. مثل تطور الحياة ذاتها.

اختراع الجمع التصويري

أول من قال وداعا "يا عالم الرصاص" هو بيتر بيردي وقد وضع أول ماكينة جمع مواد الصحف عن طريق الجمع بالتصوير مستخدما في ذلك الكمبيوتر.. وكان همه هو كيف يعمل الراديو.. فربط بينه وبين الطباعة وعندما سأله لماذا الطباعة بالذات؟ قال: هي المهنة الوحيدة التي لا تندثر.. الطباعة خالدة، وكان الأهرام من أوائل الصحف العربية.. التي أدركت أهمية ملاحقة العصر، أهمية تطوير وتطوير الطباعة.. بالرغم من معارضة البعض.

والآن.. هناك برامج طباعية علي الشاشة تعرف باسم الجرافيك وعليه الرسومات البيانية والحسابية وهي نظام الـ Freehand adobe illustrator كل ذلك إلي جانب الناشر الصحفي الذي لعب دورا كبيرا في تطور الطباعة.

تجربة صحفية طباعية

ومن أهم التجارب الصحفية الطباعية المشتركة في تجارب الأهرام المستمرة والمتصلة ما حدث في الأهرام ويكلي صحيفة الأهرام الانجليزية.. فقد تأسست الفكرة علي أن يتم العمل كله من خلال المحررين، فهم الذين يكتبون تقاريرهم وأفكارهم ومقالاتهم علي الشاشة ويصحونها أيضا، بينما تكون لرئيس التحرير شاشة.. وأخري لمدير التحرير، وثالثة للمصححين. ويكفي أن يقوم سكرتير التحرير بإخراج الصفحة ليتم كل شيء بأسلوب محدد ونظيف وفي أقل وقت، وقد ظهر جيل جديد يفكر علي الشاشة وأمامها.. ونجحت التجربة أيضا في الأهرام إبدو.. صحيفة الأهرام فرنسية اللغة.

ومن أهم الدروس المستفادة في هذا المضمار هو أن عملية إخراج الصحيفة أصبحت تتم من خلال فريق عمل..أوعقل جماعي وصولاً للأفضل ولتقليل الأخطاء المطبعية التي نعتبرها جميعاً آفة الصحافة أو الطباعة عموماً كما أن هذه الطريقة توفر وقت التصحيح. وأصبح أمام سكرتير التحرير الفني عدة أساليب جديدة في الأهرام.. ومنها أرشيف صور داخل الجهاز، يستطيع بأزرار الماكينة أن يحذف أي شيء من الصورة أو تغيير الملامح وكذلك عمل الروش، إنها ماكينة شيطانية استطاع الزملاء هنا أن يطوعوها لخدمة العمل الصحفي الطباعي.

هكذا.. أعطت فكرة الناشر الصحفي.. مرونة وحركة للإخراج وأصبح التغيير سهلاً بعد أن كان قبل سنوات يستغرق وقتاً غير قصير!!! لقد تحولت الطباعة من طباعة تفوح منها رائحة الرصاص المنصهر إلى مكان أنيق مكيف الهواء!! (1).

وعن عمل سكرتير التحرير الفني يقول سمير صبحي: يعمل المخرج في كواليس الصحافة، مع الصحفي العملاق والكاتب الجبار، وكل المحررين والعمال والطباعين ، يعمل في جو صحفي مثير يبدأ بكتابة الخبر إلى أن يصل إلى القارئ حبر على ورق مطبوع ، يعمل في الظل لا يعرف القراء اسمه، لكنه واحد من شهود التاريخ.

إذا كان مخرج الصحيفة هو المسئول عن شكل الصحيفة، وهو يستعمل في ذلك المقص والصورة والحروف ويجب أن يكون سلساً ومرناً لحل المشاكل التي تواجهه حتى مثول جريدته للطبع وهذه المشاكل تختلف من صحيفة إلى أخرى ومن يوم إلى يوم، فإن سكرتير التحرير الآن بعد التطور يستخدم آلات جديدة في الجمع بالتصوير، ودخل عصر الاليكترونات ، العقل الاليكتروني فيها هو البطل .

ومخرج الصحيفة أثناء عمله يقوم بالاتصال بالمحررين ومندوبي الإعلانات، ثم بالمطبعة والعاملين فيها، فهو همزة الوصل بين أقسام العمل كله، إن المخرج هو الذي يعمل مع هؤلاء

الذين يصنعون الصحيفة ؟

إذن كيف نصنع الصحيفة ؟.

المخرج، عليه أن يعد النصوص ويرسلها إلى قسم الجمع، فهو المتصل بين التحرير والمطبعة، الذى يتسلم مواد العدد من رئيس التحرير أو من ينوب عنه ، فيعيد قراءة النصوص ويقدر مساحتها ، ويعد لها هذه المساحة ويبدأ فى طريقة عرضها ونشرها فى الصحيفة.

ثم يختار الحروف وأحجامها، والصورة التى سوف تنشر معها وتعليق هذه الصورة، ثم يبدأ فى إستبعاد الزائد من المقال واختصاره ، ولهذا فهو دائماً ما يحتاج إلى خبرة ولياقة تساعد فى إتمام وظيفته وأصبح بجانب المصحح سكرتير تحرير منفذاً، وخطاطاً، ورساماً، وتطور حتى أصبح قسماً كبيراً وهيئة تعمل، وأخذ المخرج الصحفى مكاناً هاماً فى صحيفته وأصبح عمله لا يقتصر على تصميم الصفحة، بل أخذ يشرف على جريدته صفحة ، صفحة منذ بدايتها حتى انتهاء الطبع ووصولها إلى السيارات التى تبدأ فى توزيعها على القراء.

وتزداد أهميه المخرج ويبرز دوره بانتشار التكنولوجيا، وسهولة وسائل المواصلات ويبلغ دوره أهميته عندما تشابهت الصحف فى مظهرها الخارجى، فعليه دائماً مهمة التجديد فى الإخراج وطريقة عرض أخباره وأفكار جريدته !!.

وتظهر أهميه العامل الإنسانى فى عمله الذى صبغته الآله بكل قسماتها وملامحها !! وظهرت أهميته أيضاً فى إداره الصراع الدائر بين المذاهب الصحفية الفنية... وأهميه ما تقدمه الصحيفة من قيمة إخبارية، أو تدرج فى العرض الصحفى أو تركيز فى عرض الموضوع بعينه، وامتد بالإخراج ليشمل الصفحة كلها التى تقرأ من أول سطر إلى آخر سطر .

كيف يبدأ المخرج يومه ؟

عاده ما يبدأ بقراءة صحيفته ثم ينتقد العدد الذى بين يديه ثم يقرأ بقية الصحف

الصادرة، ثم :

- 1- البحث عن مواد عدد اليوم التالى .
 - 2- يطلب الماكيت المخصص للإعلانات ويعرف مساحه التحرير المطلوبة، ويرى هل التزمت إدارة الإعلانات، بالنسبة المقررة للإعلان في الصحيفة، وهل زادت الإعلانات عن المساحات النسبية المتفق عليها من قبل؟ فهو لا يجمال الإعلانات على حساب التحرير أو العكس، وعليه إرضاء الجميع وهذه أول معادلاته الصعبة اليومية.
 - 3- يطلب من كل قسم بيان بما لديه من موضوعات هامة سواء كانت جاهزة أو تحت الإعداد .
 - 4- يتفق مع قسم التصوير على الموضوعات الجارى تصويرها وينتظر وصول الصور .
 - 5- ثم يحضر إلى اجتماع التحرير الذى يتم عادة برئاسة رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير ويناقش الموضوعات ويتم ترتيب مساحتها بدقه .
 - 6- يتصل بالمسئول عن العمل في قسم الجمع ويتأكد من أن عمال الجمع جاهزون لتسلم المادة، وهكذا قسم التوضيب وقسم الزنكوجراف، وقسم التصحيح هذا ما كان يحدث في المطبعة العادية..أما الآن فكل هذه المراحل يتم إعدادها علي جهاز الكمبيوتر.
 - 7- يبدأ في إرسال المواد.. وإعداد الماكيتات وعادة ما يكون ذلك في وقت تشير الساعة فيه الى الثالثة، واضعا في أول اعتبار له مواعيد الطبع.
- وتقع مسئولية وضع علامات وإرشادات الجمع على عاتق المخرج ويتعين على أقسام الجمع والتوضيب والتصحيح ملاحظة هذه الإرشادات والقواعد المتفق عليها، فهو عندما يرسل الأصول (لتجمع) يكتب عليها نوع البنت والمقاس ويقدر طول الموضوع وعدد سطوره، وعادة ما يقوم العقل الالكتروني الآن بإعطاء بيان بعدد سطور المقال أو الخبر) .

وعند بدء توضيب أى موضوع يسأل سكرتير التحرير نفسه السؤال الهام :

• كيف أصل بالموضوع إلى الـ Readability القرائية السهلة ؟.

وهنا يقول المخرج إننى أساعد صحيفتى بهذه الطريقة على البيع ، ومهمتى أن أقنع القارئ بقراءة ثلاث فقرات من المقال، أما قراءة بقيته فهي مهمة الكاتب أو المحرر في إقناع القارئ بقراءة الموضوع أو إلقائه في سلة المهملات !!

وسكرتير التحرير لا يمكن أن يفصله عن العصر الذى يعيشه، فهو مرآة العصر بكل انطباعاته وإيقاعاته ، هو أيضاً يجب أن يكون متجدداً ليبعد قارئه عن العدو التقليدى للصحافة ألا وهو الملل، فإن اختيار شكل الصفحة وتبويبها واختيار العناوين اللافتة، لا تدع القارئ يترك صحيفته، وقد بالغ المخرج في هذا العصر في استعمال العناوين المثيرة حتى قيل إن عناوين الصحف تسبب الاضطرابات النفسية ففى ديترويت فى الولايات المتحدة، أظهرت نتائج دراسة أجراها بعض الأطباء النفسيين بجامعة بنسلفانيا أن عناوين الصحف وارتفاع درجه حرارة الجو وتلوث الجو من العوامل التى تتسبب فى الاضطرابات النفسية .

وقد تبين من هذه الدراسة أن عناوين الصحف سواء كانت تحمل أنباء طيبة أو سيئة ستلعب دوراً فى تعميق الصراعات العصبية لدى الأشخاص، وتدفعهم إلى التنفيس عنها باتباع سلوك هدام إما لأنفسهم أو للآخرين .

مداخلة : لقد كان الطباعون الأوائل يعملون بالغريزه وبالتجربة والخطأ ووجدوا أن القارئ (يستطعم) البنط فاخترعوا له الأبناط المختلفة والأبيض والأسود،واخترعوا له البياض الموزع على الصفحة وسموه (الهواء) الذى منه تتنفس الحروف، ويتنفس القارئ أيضاً وقسموا الصفحة إلى زوايا حتى يجد أكثر من خبر مكاناً بارزاً فى الصفحة يلفت النظر له، وعملوا فهرساً بمحتويات العمود كله مرة وفهرساً بمحتويات الصفحة نفسها على رأس الصفحة أو بعرضها ووضعوا الإطارات التى تبرز الأخبار ووضعوا الصورة فوق العنوان .

نصائح للمخرجين الجدد:

ويقدم سمير صبحي كمخرج قديم مجموعة من النصائح للمخرجين الصحفيين :
** أسهل طريقه للقراءة هي الأجزاء المتقاربة والمتجاورة، فيجب أن يقسم الموضوع بعناوين فرعية تساعد على القراءة، وترشد القارئ إلى ما يريده أن يقرأه وليس بالعرض المتسع على 5 أعمده مثلاً، وليس بالطول الذي يجعلك تمسك الجريدة وتقرأها عموداً طويلاً يبدأ من أول الصفحة إلى نهايتها، ولكن حاول دائماً أن تقسم القراءة إلى مناطق قريبة إلى العين مع حركة اليد التي تمسك بالصحيفة .

** وكذلك تجنب النوافذ والفتحات التي تفتح على موضوع آخر بدون داع، وحتى لا يجد القارئ نفسه وكأنه يلعب (السلم و الثعبان).

والمخرج الآن عادة لا يعمل بقاعدة إخراجية كما كان يفعل من قبل، قاعدة إخراجيه تتمثل في المذاهب الإخراجية من توازن وتباين فهو يعتبر هذه الصفحة مجاله في التجديد لأن الثبات لم يعد قيمة في هذا العصر المتغير، فالصفحة أيضاً متغيرة، وبالرغم من ذلك فهناك اعتبارات هامة يضع عينيه عليها .

- إذا وضعت العناوين بجوار بعضها بدون صورة تكسرهما فيجب أن تختار أبناط مختلفة، وتختار عدد الكلمات في كل سطر من سطور هذه العناوين .
- أن تكون عناصر الإخراج على يمين الصفحة (أقل وزناً) من التي على اليسار، والأجزاء العليا في نصف الصفحة أقل وزناً من التي في القاع .
- عند اختيار الصورة يراعى أن الصورة التي تميل إلى السواد أكثر ثقلاً من الفاتحة .
- الصورة العريضة أكثر من (شيقة) عن الصورة الطويلة في نفس مساحتها .
- الصورة الغريبة في حجمها أكثر وزناً من الصورة التقليدية .
- البرواز العمود (بدون برواز) أي وضع بياض بدلا من الجداول (تضبط) الصفحة

- مع صورة وجه (بورتريه) على عمود واحد .
- علامات القوة في الصورة سوف تجعل الصفحة (ذكية) وهذا يزيد من تأثير التوازن عند قطع الصورة .
- ترتيب الصور مثل حرف L أو حرف U من أفضل أنواع التوضيب .
- إن وضع الصورة في الصفحة ثم كلامها في مكان آخر مثل وضع قطعة الجبن في مكان والمصيدة في مكان آخر فكيف نصطاد الفأر ؟
- مراعاة التوضيب العرضي: إن أحسن قراءة تريح العين هي أن تستعمل :
- 10- سطور في العمود الواحد
- - 8 سطور في العمودين
- - 5 سطور في الثلاثة أعمدة
- إمسك بالقارئ، ولا تدعه ينظر إلى العناوين ويتصفح جورنالك ثم يؤجل القراءة بعد هذا التصفح !!
- من العوامل التي تؤثر في المخرج، هو اهتمامه بالمادة التي في يده من ناحية المضمون بالدرجة الأولى وبالشكل بعد ذلك ، إذ نوع الكتاب الذي - يقرؤه سكرتير التحرير و الموسيقى التي يستمع إليها والطريقة التي يعيش بها ، والوسيلة التي يعمل بها لها أكثر الأثر -أيضاً- على عمله والإحساس بوجودان عصره ، وعموماً يمكن القول إن مخرج الصحيفة هو الذي يعطيها الدفء ويعطيها الموسيقى والوجدان .
- والمخرج الصحفي عليه أن يعطي الفرصة ويهيئها للقارئ بأن يقرأ ما بين السطور، ويجعل الصفحة التي بين يديه تقول ما لا تقوله الكلمة المكتوبة من استخداماته لعلامات الاستفهام، والتعجب، والصورة التي بدون تعليق. ناهيك عن وضع خبر فوق خبر !
- المخرج الصحفي هو خادم القارئ، ت ماماً كالطباخ في المطعم لا تراه ولا تقرأ اسمه ،يعمل في الظل ، ولكنك تحس بطعم غذائه ،وتذوقه ، والمخرج الصحفي دائماً

مطالب بالتجديد و الابتكار ، حتى لا يعزف القارئ عن صحيفته، فهو يضع العناوين و المقالات والصور بطريقة هندسية تتغير حسب الموضوع نفسه ، ولكن في استخدامه الهندسى هذا عليه أن يحافظ على سياسة جريدته وشكل صفحته الاساسى دون تغيير جذرى فى مظهر صحيفته هو، هنا يستخدم الحكمة القديمة القائلة (لكل مقام مقال)

**** وما هو حدود عمل المخرج ؟:**

من الممكن أن يجرى من يسألنى ونحن نتحدث عن المخرج، أليس المخرج بهذه الطريقة التى نتحدث بها هو الصحفى الأوحده ؟
وهنا أقول له :للمخرج حدود :

مثلاً قرأت أن المخرج فى الصحف الغربية يتمتع بحرية واسعة فى عمله يعطوه كل اختصاصاته كاملة ، ويقل نصيبه من صلاحيات من صحيفة إلى أخرى ، ومن درجة نفوذ رئيس التحرير أو من الزملاء الذين يضعون سياسة تحرير الصحيفة حتى ولو كان مخرج الصحيفة هو أحد المسؤولين عن وضع هذه السياسة .(2)

مصادر الفصل الأول:

- 1- سمير صبحي الأهرام-العدد 41884 السنة126- الخميس 9 أغسطس2001-19 من جمادى الأولى 1422 هـ
- 2- سمير صبحي،الجورنال، مرجع سابق، ص216.

33- تطور لافتة الأهرام



١٨٩٦ء

(٥ مكاتبات لإبراهيم)

جميع المكاتبات التي قبلها الأستاذ إبراهيم باهي
أن تكون خاتمة الأمر بما عليه حتى تتلاخظ الأمر
وعلل الأمر بما في شرح القوانين أمام مكتب الولايات

(٥ وكالات لإبراهيم في الخارج)

أما وكالات الأمر بالترتيب في الحروف بحسب عدد عملها
الوصول إلى الأمر في الأوقات التي لم يسبق لها
إبراهيم حياها في الأوقات التي لم يسبق لها
في يوم كان في قدره الاستعداد

الموافق ١٥ (ربيع الأول) ١٢٩٦

(٥ ثمن لإبراهيم)

في الإسكندرية من سنة واحدة ثلاثة وعشرون قرعة
ومن سنة اثنين عشرين قرعة كالآتي في الخارج خاتمة
أجرة النسخة بالصورة الآتية

في جنوبيه والولايات المتحدة	١٦	٢٥
في بلاد الشام	١٦	٢٥
في سوريا وسائر الولايات الخيرية	١٦	٢٥
في أوروبا وأفريقيا وأستراليا	١٧	٢٥
في أماكن أخرى	١٧	٢٥

في كل شخص الأمر ذات أربع مخطوطات فقط

بالإسكندرية في يوم الجمعة الموافق (١٥) ١٨٩٦ء

هذا هو العدد الأول من السنة الأولى لخرقة إبراهيم
للمرة بمبادرة المحررة السنية والمصلحة للإستعداد العام
أن يعمل من مخرج صديقنا كمالا بما طامعنا لها أنما
البحث لتف على التفتيش في مخرج مخرج المبررات
ونكتب قبول الجمهور والإستعداد شاهد. فعلى أول
البرق أنما من يد المساعدة الأدبية لتفهم المصلحة وذلك
بالإطلاع على الأبحاث في مخرج ولا ياتي بالصعوبات
الاستاذية ككثرت. وعلى الجمهور أن يلاحظ من
عدد إلى عدد التفتيش الذي يحدث بالخرقة في المخرج
على أنما من مخرج. وفي ثبات الأمانة على مخرج
الاستاذية والجمهور بالثبات لا يكتب الأمانة حسن
العمل من المخرج بعد الاستاذية والجمهور
الشريف من حركته السنية التي تبدل وسبها بمن
الأفاد العامة وسبيل جميع العمل في المخرج
إبراهيم برضاها من الجمهور وعلى عدد عمل المخرج
لها على المخرج في المخرج والجمهور في جميع
المجالات ليرجع على المخرج ومن المخرج
لها على المخرج في المخرج والجمهور في جميع
المجالات ليرجع على المخرج ومن المخرج
لها على المخرج في المخرج والجمهور في جميع
المجالات ليرجع على المخرج ومن المخرج

الفصل الثاني:

(سامي فريد .. وجندي مجهول اسمه سكرتير التحرير)

** سامي فريد أحد سكرتيري تحرير الأهرام الفنيين، الذين تولوا مسئولية الإشراف علي إخراج جريدة الأهرام قرابة العشر سنوات، كرئيس لقسم سكرتارية التحرير الفنية بالأهرام، إضافة إلي عمله كسكرتير تحرير فني لمدة تزيد عن الأربعين عاما.

يتحدث سامي فريد عن سكرتير التحرير الفني من خلال عمله في الأهرام، يقول: زيارة واحدة لصرح الأهرام الثلاثي بشارع الجلاء بالقاهرة.. قد يتحقق الهدف منها لجمهور ربما لا يعرف حجم الجهد الذي يفوق طاقة البشر داخل هذه الصروح من أجل أن يخرج الأهرام وإصداراته إلي جماهيره في كل مكان..

ووراء هذا الجهد نوعان من الجنود.. معلومون يعرفهم القاريء بأعمالهم وكتاباتهم وصورهم .. ومجهولون يقفون وراء الكاميرات كمرجعي أفلام السينما هم سكرتيريو التحرير أوالمخرجون الصحفيون وإليهم وبهم يتحدد شكل الجريدة الذي يطالعه القاريء وتبويبها واخراجها الذي يشكل علامات فارقة بين جريدة وأخرى.. ومن هنا كان احترام قاريء الأهرام لجريدته التي ظلت علي مدار 138 سنة محافظة علي وقارها وجمالها وتنظيمها.

تطور فن الإخراج الصحفي:

و الإخراج الصحفي فن حديث نسبيا علي الصحافة المصرية والعربية، عرفته صحفنا في نهايات أربعينيات القرن الماضي بشكله البسيط، وهو تنسيق المواد الصحفية الي جواربعضاها في الصفحات ومنها مساحات الاعلانات في أطراف الصفحات السفلي،أما عناوين الموضوعات أو المانشيتات فكانت من نصيب الخطاطين الذين تباروا في إظهار فنونهم ومهاراتهم بين خطوط الرقعة والنسخ والديوان وهكذا..

ثم عرفت الصحافة الصورة والكلشييه لنقل الصورة الي الصحيفة.. كما عرفت آلات الجمع السطري والطباعة البارزة حتي انتهت اليوم الي الطباعة الملساء والضوئية عن طريق الكمبيوتر..

- ولكن ما هو الإخراج؟ وماهي أهدافه؟ وهل هو ضروري للصحف؟
- ** يري هارولد إيفانز - أحد كبار المخرجين الصحفيين الأمريكيين - أن للإخراج هدفين أساسيين: أولهما التنظيم بمعنى تنسيق المواد الصحفية المتباينة في وحدات واضحة وتنسيق العناصر المختلفة داخل الموضوع الواحد.
- والثاني هو الإبراز.. وواجب المخرج أو سكرتير التحرير الي جانب تنظيم مواد الصحيفة أن يرتبها وفقا لقيم الصحيفة وأهمية المادة بهدف جذب الانتباه وكسر روتين الصفحة.
- ويتم هذا أولا من خلال التباين واستعمال المؤثرات أو العناصر التيبوجرافية ولكن بدون إسراف ومع الاختيار بينها وليس استعمالها جميعا..
- والعناصر التيبوجرافية لمن لا يعلم هي الحروف والخطوط والفواصل والصور والرسوم والشبكات والأشكال مثل المربعات والدوائر والظلال..
- وثانيا باستخدام اسلوب العزل لإبراز الأهمية من خلال استخدام الأطر (البراويز أو الشبكات أو أي عنصر تيبوجرافي مناسب..)
- مراحل الإخراج الصحفي:
- ولكن كيف يتم الإخراج الصحفي وما هي مراحله؟
- يبدأ الإخراج كعملية فنية صحفية بعدد من الخطوات المتتالية:
- ** أولها توزيع المادة التحريرية المكتوبة والمصورة والمرسومة علي صفحات الجريدة المختلفة الي جانب المادة الاعلانية بعد أن تكون إدارة الإعلانات قد حددتها علي ماكيث صفحاتها المصغرة.
- ويتم الاتفاق بين المخرج الصحفي أو سكرتير التحرير ومسئول الصفحة علي تقييم المادة

الصحفية ومن ثم تحديد مواقعها ومساحاتها وحجمها تبعا لأهميتها وقيمتها وتبدأ مسئولية المخرج في إبرازها وتقديمها بالشكل المناسب مع ملاحظة أن طبيعة المضمون هي التي تتحكم عادة في هذا التوزيع مع مراعاة سياسة التحرير وعلاقة الموضوع من حيث الحجم والأهمية بما يجاوره من موضوعات في الصفحة.

أنماط إخراجية:

عند بدء توزيع المادة التحريرية يجد المخرج الصحفي نفسه أمام ثلاثة أنماط من الصفحات. * نمط الصفحة الأولى ولها إخراج مختلف عن باقي الصفحات. وأحيانا تكون هناك صفحة أولى داخلية تحل محل الصفحة الثالثة عند عمل غلاف للجريدة في بعض الحالات الخاصة.. وكذلك الحال مع الصفحة الأخيرة اذا جاءت داخلية لوجود اعلان صفحة كاملة (كارت) محلها.

* نمط الصفحة الثابتة (المتخصصة) التي تضم أركاننا وزوايا وأبوابا ثابتة متخصصة.. وتوزع فيها المادة التحريرية تبعا للتبويب والشكل المتفق عليه من خلال اسلوب إخراجي ثابت. * نمط الصفحات المفتوحة أو العامة والتي تنشر ألوانا صحفية معينة من ناحية الشكل والمضمون مع عدم الالتزام بتبويب ثابت ومعين للمادة المنشورة فيها، مثل التحقيقات والأحاديث والصور أو الصفحات الاخبارية.. وهذا النوع من الصفحات يتيح للمخرج حركة واسعة في عرض المادة الصحفية.

متغيرات وملاحظات ضرورية :

ثم تبدأ سخونة الحياة داخل الصفحات وتبدأ معها ملاحظات المخرج عند عرض المادة التحريرية فعليه أن يراعي عددا من المتغيرات لإحداث أكبر تأثير ممكن علي القاريء!..

*عليه مثلا أن يراعي موقع المادة التحريرية من الصفحة.

*عليه مثلا ان يراعي موقع المادة التحريرية من باقي المواد في الصفحة لمنع تداخل عناصر الابرار التي يختارها ويوزعها في الصفحة..

*ولابد أن يحسب بدقة مساحة المادة الصحفية التي يضعها في الصفحة.

*ويجب ألا يهمل شكل العناوين ونوعها وطريقة عرضها: مفرغة ؟ داخل اطار؟ فوق شبكة؟ ونوع الشبكة؟

*وعليه أيضا أن يراعي حجم العناوين وعدد الأعمدة المجموعة عليها لتحديد البنط والسمك والثقل والكثافة ونوع الحرف الذي اختاره للعناوين.

*لابد أيضا أن يختار شكلا للعناوين وموقعها من المادة التحريرية: بجانبها ؟ فوقها؟ تحتها؟ داخلها؟

*يجب كذلك أن يراعي شكل المتن (النص).. هل سيكون علي هيئة كتلة مستطيلة؟ مربعة؟ بشكل غير منتظم؟ به زوايا ومتداخلا مع موضوعات أخرى؟ هل له علاقة سببية أو شرطية مع موضوعات أخرى الي جواره؟

*ثم يسأل عن حجم المتن أو النص والبنط المستخدم فيه وفي المقدمة وجسم المتن والخاتمة.. وهي كلها حسابات يجريها المخرج خلال عمله الذي تدرب عليه طويلا..

*كذلك يدخل في عمل المخرج واهتماماته نوع المادة المصورة الواردة في الصفحة: فوتوغرافية ؟ شكلها؟ حجمها؟ وموقعها من المادة الصحفية المصاحبة؟

والمواد المرسومة للتعبير والتوضيح كالخرائط والاشكال أو الموتيقات أو الاسكتشات وحجمها.. كبيرة؟ صغيرة؟ وموقعها من المتن..

*سيختار المخرج أيضا وسائل الفصل بين المواد. جداول؟ فواصل كالمربعات أو الدوائر والشبكات؟ براويز؟ وما هي أشكالها وأحجامها أم هل سيكتفي بالمساحات البيضاء بين كتل المواد كفواصل؟

*يتبقى أخيرا وضع اسم المحرر والمصور والرسام وكاتب المقال أو العمود من حيث حجمه ومساحته وتصميمه.

** مشوار يومي صعب مليء بالتفاصيل والمسئوليات الصغيرة والكبيرة هدفها جميعا صدور الجريدة في موعدها وبأكمل مادة صحفية وأجمل شكل اخراجي.

يوم في حياة سكرتير تحرير

** يبدأ اليوم الصحفي باجتماعات أقسام الجريدة لمعرفة شكل ونوع المادة الصحفية ومهام المحررين والمندوبين والمراسلين والمصورين وتقييم المادة المتوقعة الحصول عليها في هذا اليوم.. يتلو هذا الاجتماع اجتماع آخر لرؤساء الأقسام مع مديري التحرير يحضره رئيس التحرير لتقرير الشكل النهائي للجريدة وموضوعات اهتمامها في هذا اليوم وتوزيع موادها الصحفية علي الصفحات.

** ثم يبدأ عمل المخرج الصحفي (سكرتير التحرير) وتوزع الأعباء علي سكرتيري التحرير لمتابعة الصفحات مع أقسام الجريدة المختلفة.. وتبدأ جلسات رسم المشروعات التخطيطية للصفحات مع مستوي الصفحات المختلفة، فيوزع المخرج الصحفي ما يأتيه من المواد الصحفية علي المشروع التخطيطي للصفحة المعروف باسم "الماكيت" بناء علي الماكيت الأساسي أو المبدئي للجريدة المتفق عليه سلفا والذي يحدد شكل وسياسة الجريدة.

ثم تبدأ بعد ذلك تفاصيل عمل سكرتير التحرير من تحديد حجم ومساحة المتن وحجم حروفه وعناوينه وهو ما يعرف باسم التبنيط.

وبعد اختيار الأبناط يحدد المخرج اتساع السطر الخاص بالمتن والعناوين وعدد الأعمدة التي ستنشر عليها.

وبالنسبة للصور والرسوم يختار المخرج منها ما يصلح للنشر والأفضل لخدمة المضمون ثم يحدد مكانها من الصفحة والموضوع بعد تحديد حجمها وشكلها وكيف ستنشر: هل كبيرة؟ أم صغيرة؟ مدورة؟ مربعة؟ مفرغة؟ هل سينشر تفصيلاً منها؟ أم كلها؟ داخل إطار أو بدون إطار؟ ثم يحدد مقاس الصورة بالطريقة التي تعلمها، وسكرتير التحرير المدرب يفعل ذلك بشكل تلقائي دون الحاجة أحياناً إلى أدوات مساعدة.

وترسل بعد ذلك المواد الصحفية إلى الأقسام المختصة للتعامل معها.. فالمتن يرسل إلى قسم الجمع أو الصف.. والصور والرسوم ترسل إلى الزنكوغراف أو الـ "سكانر" ويرسل تصميم الصفحة أو الماكيت إلى قسم المونتاج.

ويتابع المخرج صفحات الجريدة في التنفيذ عن طريق متابعة كل الأقسام المعنية والمشاركة من إعلانات وتحرير، ومطابع بأقسامها المختلفة لحين صدور الجريدة وعليه التنسيق الذي بين عمل الجميع وبسلاسة لا تعرقل سير العمل، وعليه حل كل ما قد يصادفه من مشاكل - وهي كثيرة- حتى تحافظ الجريدة على موعدها اليومي مع القارئ دون تأخير.

مذاهب ومدارس إخراجية:

ولكن.. هل للإخراج مذاهب؟ وهل له مدارس إخراجية؟ ينبغي هنا أن نوضح وبسرعة للقارئ أن للإخراج حتى الآن ثلاثة عشر مذهباً غير ما قد يستجد، يتعامل معها المخرج الصحفي جميعاً ويختار بينها ويوائم ويعدل بما يتفق مع الشكل العام للجريدة أو ما يعرف بالماكيت الأساسي.

من هذه المذاهب:

**** الإخراج الكتلي Modular:**

ويتم بتقسيم الصفحة الي مستطيلات أو كتل تضم المتن والصور والعناوين وهو أسلوب سهل وسريع، ويكثر استخدامه في المادة الخبرية السريعة والمتغيرة، بحيث ترفع كتلة وتوضع مكانها كتلة أخرى في حالة تغير الخبر.

**** الإخراج غير المنتظم Irregular:**

ويقسم الصفحة الي عدد من الأشكال المتداخلة المملوءة بالزوايا أو ما يسمى السلام المتداخلة.

**** الإخراج الاستاتيكي static:**

وهو الإخراج الثابت بحيث تتغير المادة في كل مرة ولكن داخل شكل ثابت للصفحة.

**** الإخراج الديناميكي Dynamic:**

أو المتحرك وفيه تنتقل المادة من أسفل الي أعلى أو العكس بحسب حجم الاعلانات وحجم المادة الصحفية، كما تتحرك من اليمين الي اليسار أو العكس أيضاً تبعاً للظروف.

**** الإخراج الرأسي Vertical:**

الذي يبدأ توزيع مواد الصفحة من أعلى إلي أسفل.

**** الإخراج الافقي Horizontal:**

وفيه توضع مواد الصفحة من اليمين الي اليسار.. وهكذا.

****الخراج الرباعي Quadrant:**

وفيه يقسم المخرج صفحته الي أربعة أقسام منفصلة ثم يبدأ في التعامل مع كل قسم علي أنه صفحة مستقلة بشرط تحقيق التجانس بين الأقسام الأربعة.

****الخراج القطري Diagonal:**

ويتم بتوزيع المادة في الصفحة بشكل قطري أو محوري من اليسار أعلي الصفحة الي أسفل اليمين، أو من أعلي اليمين الي أسفل اليسار وهو أسلوب يرتبط أساسا بتشريحة حركة العين..

****إخراج الأطر أو البراويز Frames:**

ويستعمل للبراز وفيه توضع المادة الصحفية داخل بروز من جدول معين أو علي شبكة.

****إخراج الدعاية:**

وفيه تستخدم كل المبالغات الإخراجية مع حشد كل العناصر التيبوغرافية من جداول وشبكات وأشكال بهدف جذب الانتباه والإثارة، وتستعمله عادة الصحف الصغيرة أو بعض صحف المعارضة أو الصحف الشعبية أو المستقلة.

****الخراج المتماثل Symmetrical:**

ويعتمد علي التماثل الشديد في توزيع المادة بحيث توضع الكتل متوازية أو متناظرة وكذلك الأشكال والصور.

****الخراج غير المتماثل SymmetricalNon:**

وهو إخراج حر توزع فيه المادة بأي شكل، المهم أن تتسع لها الصفحة بشرط ألا يؤدي

توزيعها العين أو يحدث من الفوضي البصرية ما يمنع متابعة الصفحة والمواد الصحفية المنشورة بها.

****الاخراج المختلط Circus:**

أو الإخراج السري كيفما اتفق، وفيه يستخدم المخرج أي فنون إخراجية يراها لمساعدته في رسم الصفحة، والبعض يطلق عليه اسم الإخراج العشوائي وعادة ما يستعمل في حالة السرعة، وتأخر رسم الصفحة لأي من الأسباب.

لا توجد وصفات ثابتة:

**** وللبروفيسور اميل كاردو وهو أحد أساتذة فن الإخراج الفرنسيين الذين أسسوا عددا من الجرائد، والمجلات الفرنسية الكبرى رأي في كل هذه المذاهب فهو يرى أنه يمكن استخدامها جميعا.. لأنه ليست هناك وصفات جاهزة للإخراج والمهم هنا أن نراعي ثلاثة أشياء:**

أولها: ثقافة المخرج الفني وذوقه وحسه الفني.

وثانيها: عدم الوقوع في الأخطاء التي تربك القارئ.

وثالثها: مراعاة أكبر قدر من الوضوح والسهولة والتيسير علي القارئ ومساعدته علي قراءة صحيفته في يسر وسلاسة.

قواعد ثابتة:

وهناك قواعد لابد أن يلتزم بها المخرج الصحفي عند إخراج صفحته تلقنها أجيال المخرجين بعضها لبعض مثل :

**** تجنب النصوص الطويلة التي تسبب الملل وذلك بحذف الحشو والتطويل الاستطرادات**

التي لالزوم لها ويتم ذلك بالتنسيق بين المخرج ومسئول الصفحة.

** تجنب قطع النصوص بالصور أو الرسوم بمعنى ألا تقطع الصور والرسوم استرسال النص فيبين وكأنه أكثر من نص واحد.

** مراعاة البواقي والتتمات عند إخراج الصفحة الأولى بحيث توضع كلها في صفحة واحدة، تيسيراً علي القاريء.. والأفضل بالطبع الاستغناء عنها والوقوف بالخبر في الصفحة الأولى والاكتفاء بإشارة في آخره الي موضوع أكثر توسعا وتفصيلا في صفحة داخلية.

** إراحة العين بالفصل بين الفقرات بالمساحات البيضاء والاكتثار من الفقرات بشكل يلغي المقاطع الطويلة المملة والتوسيع بين الأسطر لتسهيل القراءة وتجنب الجمع علي مساحات عريضة تتعب القاريء وهو في النهاية هدف كل جريدة وجمهورها الذي يشكل حجم نجاحها وانتشارها وقوتها.(1)

1- سامى فريد-الأهرام-السنة126-العدد41884،الخميس9أغسطس2001،19من جمادى الأولى 1422 هـ.

35- سامى فريد مع الراحل محمد كامل خلال توضيب الصفحة الأولى من الأهرام عندما
كانت تطبع بالطباعة البارزة.



الفصل الثالث:

أنور عبد اللطيف ..إدارة التغيير الفني!

**أما الجيل الثالث من مخرجي الأهرام فيمثلته أنور عبد اللطيف، مدير تحرير الأهرام التنفيذي، ورئيس قسم سكرتارية التحرير الفنية منذ عام 2005، حتي الآن (2014). وهو خريج كلية الإعلام جامعة القاهرة عام 1978، وعمل في الأهرام فور تخرجه بقسم سكرتارية التحرير الفنية، ومشرفا فنيا لمجلات الشباب والأهرام الرياضي وغيرها، كما عمل لفترة مخرجا صحفيا لمجلة زهرة الخليج في الإمارات.

يتحدث أنور عبد اللطيف عن عمله كسكرتير تحرير بجريدة الأهرام يقول: "بحثت أُمي كثيرا عن اسمي .. ظلت تترقب اللحظة التي تفرح فيها وتتباهي أمام الأمهات بابنها الصحفي وتطلّعهم علي اسمه في الجريدة، لكن وبكل أسف طال انتظارها، وفي كل مرة أعود فيها للبيت أري في عينيها هذه الحيرة وهي تنظر إلي قميصي وقد تلوث بالحبر، وذات مرة سألتني:

- انت بتعمل إيه بالظبط في الأهرام؟

- أنا سكرتير تحرير.

- سكرتير!! سكرتير مين يعني؟!

- أنا مش سكرتير حد.. دي مهنة اسمها كده.

حاولت أن أشرح لها طبيعة مهنتي، فتكلمت كثيرا عن الإخراج والتوضيب والطباعة، لكنني لمحت في عينيها عدم الفهم وخيبة الأمل.. معذورة والدتي في شعورها بخيبة الأمل، فالصحافة بالنسبة إليها - كما هي بالنسبة للملايين من القراء - هي هذه الأسماء التي تلعلع علي صفحات الصحف.

.....

كيف يتحول الكلام المكتوب والصور والرسوم إلي كيان مطبوع أنيق يعشقه الناس ويثير

القضايا والجدل في الشوارع؟!

تلك هي الطبخة السحرية التي يعدها كل يوم سكرتير التحرير الفني ومعه العشرات من رجال الظل..

فهو كما قال أستاذنا الدكتور حسين الصاوي مثل المخرج السينمائي الذي يقرأ النص المكتوب فيوزع الأدوار علي الممثلين، وهي هنا عناصر الصفحة من صور وعناوين ومتن ورسوم، ويحدد الموسيقى التصويرية وهي البياض والفواصل والجدول وراحة القراءة في تقديم صفحة جذابة تحمل رؤية صحفية معقولة ومقبولة لدي القارئ، ومع التطور المذهل الذي يحدث كل يوم في تكنولوجيا صناعة الصحافة والطباعة أصبحت إحدى مهام سكرتير التحرير هي ملاحقة التغيير المستمر في وسائل إنتاج الصحف.

فبعد أن كان هدف منتجي الصحف خلال عصور طويلة اختراع ماكينة لجمع الحروف بدلا من صفها باليد حتي توصل إلي ماكينة تجمع صفحة من 7 أعمدة في 4 ساعات بمعدل 1500 كلمة في الساعة بعدها تمكن العلماء في سنوات قليلة من تطوير ماكينة تجمع 4000 كلمة في الدقيقة، ماكينة تفوق في قدرتها علي جمع الحروف قدرة الإنسان علي الكلام ، حتي أصبح في مقدور جهاز الكمبيوتر في نهاية القرن العشرين أن يقرأ النص المكتوب بخط اليد ليطلع منه ملايين النسخ في ثوان وبضغطة زر واحدة!.

وتحولت إدارات إنتاج الصحف من إدارات لتسيير العمل وتجويده إلي إدارات لملاحقة التغيير السريع علي مدار الساعة والذي دفع المنظمات العالمية لطباعة الصحف إلي عقد العديد من المؤتمرات تحت عنوان وحيد اسمه إدارة التغيير، في إشارة إلي أن التغيير في الصحافة لم يعد ترفا بل أصبح ظاهرة عالمية ثقيلة الدم أحيانا مثل التطرف والعنف والاحتكار لا يمكن التصدي لها دون إدارة تبحث في أسبابها وأساليب ترويضها!.

وخلال عمره الذي تجاوز المائة وثمانية وثلاثين عاما.. لم يكن الأهرام استثناء من الصحف

العالمية الطموحة في علاقتها بظاهرة التغيير التي تجتاح صحافة العالم الآن. ولأن سكرتير التحرير الفني هو الشخص المنوط به تصميم وإخراج الجريدة بشكل يبرز الطباعة الجيدة والخدمة التحريرية الممتازة فإن هذا الدور قد يبلور بحق بدايات التنظيم لخطوط إنتاج الصحيفة منذ أن عرفها أصحاب الأهرام، وأصبح فريق العمل المسمي السكرتارية الفنية هو إدارة التغيير لأن الطباعة الجيدة تعني مسايرة أحدث تكنولوجيا العصر في مجال الجمع وفصل الألوان وتنفيذ الصفحات والورق والخامات الطباعية وماكينات الطبع.. أما الخدمة الممتازة فمعناها كفاءة التحرير والتفاعل الدائم مع الأحداث وإخراج الجريدة بتصميم يعبر عن فلسفة الأهرام التحريرية، وفي شبكات العمل الحديثة تتصل مسئولية السكرتارية الفنية لتشمل كفاءة شبكة العمل في صالة التحرير ومدي استيعابها لمتطلبات العصر والوسائل المستخدمة في تأمين حصول المحررين علي الصور الموثقة للحدث وتوحيد مسارات العمل بين الأقسام في صالة التحرير.

وسكرتير التحرير الفني- الذي لا يعرف دوره معظم القراء- إضافة إلي مسئوليته عن وضع التصور الفني الشامل لكيفية إصدار جريدة بشكل يومي أو دوري فهو أيضا مسئول عن تقويم الأداء اليومي وإبداء الملاحظات وإدخال التعديلات والتطويرات التي تحافظ علي استمرار الارتفاع بمعدل النجاح ومعايشة التطورات الفنية العالمية أولا بأول. وذلك بالمشاركة مع إدارات أخرى لا يراها القارئ، لكن يشعر بمستوي أدائها الراقي حين يقرأ الصحيفة مثل إدارة المطابع والمشروعات بأقسامها: الجمع التصويري، والماكنتوش والاسكر والمطابع.

مسميات مختلفة ودور واحد

والسكرتارية الفنية أو إدارة التغيير- إن صح التعبير- هي مسمي علي دور وليس بالضرورة علي شخص ويختلف مسماه من صحيفة الي أخرى، وتطلق عليه بعض الصحف تعظيما

لدوره اسم رئيس التحرير الفني، وكلما كانت الجريدة تصدر من مؤسسة مستقرة وقوية ومتطورة زاد الإيمان بالتخصص وتبلورت صلاحيات الأجهزة الفنية ، وقد ارتبط التطور الذي حدث في شكل الأهرام منذ ثلاثينيات القرن الماضي ببروز دور المدير الفني الي جانب التقدم التكنولوجي الذي طرأ علي أساليب العمل بها في نهاية الستينيات وانفتاح الأهرام علي العصر واطلاعه علي تجارب المؤسسات المتقدمة في صناعة الصحافة.

التطور الإخراجي للأهرام

وقد مر إخراج الأهرام بثلاث مراحل من حيث الشكل ظهر فيها دور المدير الفني في إدارة عملية التغيير بدرجات متفاوتة.

في المرحلة الأولى منذ النشأة وحتى قبيل بداية الحرب العالمية الثانية كانت الجريدة عبارة عن 4 صفحات أو 8 صفحات كل صفحة بها 7 أعمدة يتم ملء الأعمدة في معظم الأحوال بدءاً من العمود الأول في الصفحة الأولى وحتى العمود الأخير من الجريدة بمادة صحفية بدون تبويب حسب ترتيب وصول المواد في أغلب الأحوال.. وقد حدثت تحسينات طفيفة في إخراج الأهرام مثل امتداد العنوان علي أكثر من عمود واستخدام الرسوم والصور والخرائط، لكن ظل دور المدير الفني محصوراً وراء الإمكانيات الفقيرة التي توفرها له حروف الكتابة من حيث التنوع والأحجام.

أما المرحلة الثانية فقد بدأت حين اتفق صاحب الأهرام ورئيس تحريرها جبرائيل تقلا مع نجيب كنعان الذي كان محرراً لأمعا علي تولي مشروعات تطوير الجريدة.. وإليه ينسب الفضل فيما وصل إليه الأهرام كما يحكي الأستاذ سمير صبحي صاحب مدرسة الإخراج المتميز في كتابه - دهاليز الصحافة - من مظهر في الصفحة الأولى والتبويب في الصفحات الداخلية. فزادت الصور في الأهرام بعد أن امتلك أحدث معمل للزنكوغراف في الشرق الأوسط وأجري تعديلاً علي ترويسة الأهرام للمرة الثالثة ليصبح ارتفاعها 7 سم بعد أن

كان 15 سم بعرض الصفحة الأولى، وإليه يرجع الفضل في تميز شعار الأهرام بالشكل الذي هو عليه الآن منذ بداية الثلاثينيات.. وفي عصر أول مدير تغيير فني وهو نجيب كنعان لم تعد الصفحة الأولى مجرد أخبار متراسة بل أصبح لكل موضوع خبراً أو عنوان يتناسب مع أهميته حجماً وعرضاً كما عرفت عناوين الأهرام إبداع الخطاط محمود خاطر مدير مطبعة بنك مصر.

وإذا كانت المرحلة الثانية قد شهدت حالة من التغيير بفضل الاجتهادات والقدرات الشخصية لكل من جبرائيل تقلا بك ونجيب كنعان فإن المرحلة الثالثة بدأت مع دخول الأهرام عصر الصحافة المؤسسية الحديثة في بداية الستينيات من القرن الماضي، حين حدثت نقلة نوعية في أدوات وقيم وعلاقات الإنتاج الفني علي يد هشام توفيق بحري. وهي الفترة التي قاد الأهرام فيها الأستاذ محمد حسنين هيكل والتي تحولت بفضل إدارة التغيير الفني من مجرد تقليد أساليب الصحافة الغربية في الإخراج إلي الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الصحافة في الإدارة وعلاقات العمل، حتي تمكنت الصحيفة الكبرى من إبداع أسلوبها الإخراجي المتميز بأن تكون نفسها وأن تعيش عصرها قيمة وقامة! وبفضل البداية الصحيحة التي تبلورت عملياً بانتقال الأهرام من شارع مظلوم في وسط القاهرة إلي قلعته التي ظلت حديثة علي مدي 37 سنة في شارع الجلاء حتي اقتحم بها الأهرام القرن الواحد والعشرين مطمئناً إلي صيغة مقبولة ومعقولة في ذهن قارئه. بل مكنته من تجاوز 10 سنوات عجاف شهد خلالها العديد من التغييرات 'المنهكة' استطاع بعدها أن ينطلق في ثورة توسع أفقي مع نهاية الثمانينيات لأن يكون امبراطورية صحفية عملاقة.. بعد أن توفر لها عنصر الاستقرار فأصبحت الجريدة ثلاث جرائد والمطبعة ثلاث قلاع طباعية والمجلتان تسعة عشر إصداراً يرأس مجلس ادارتها الأستاذ إبراهيم نافع.. وحافظت الإدارة الفنية علي حضانتها لقيم الأهرام المتطورة في إخراج الأهرام وإصداراته العديدة بفضل جهود الأستاذ هشام توفيق بحري والأستاذ ماهر الذهبي والأستاذ فريد مجدي والأستاذ سامي دياب والأستاذ سامي فريد حتي كاتب هذه السطور.

ثلاث ضروريات

واليوم لم ينقطع البحث يوميا في كيفية زيادة كفاءة التحرير. وكل أوراق تطوير الخدمة لقارئ الأهرام تؤكد دائما علي ثلاث ضروريات تصب جميعها في خانة إدارة التغيير:

1- التفاعل الدائم مع الأحداث.

2- الثورة الهادفة في تصميم الجريدة.

3- برامج تطوير الأداء المهني.

وقد تعاضد دور مدير التغيير مع القفزة التكنولوجية الهائلة في مجال المعلومات والاتصالات، والتطوير الهائل في برامج النشر الصحفي والسرعة الفائقة التي طرأت في مجال نقل الخبر والصورة والتقنية العالية التي حدثت في خطوط إنتاج الأهرام بفضل الجهد الدؤوب لمدير عام المطابع والمشروعات الأول سيد ياسين والجهد الدؤوب لمهندس التحديث والتطوير تيمور عبدالحسيب مدير عام المطابع والمشروعات السابق، لدرجة أن إنتاج قصة إخبارية مصورة عن حرب فيتنام في بداية السبعينات من القرن الماضي في صحيفة مثل الأهرام كان يحتاج إلي 7 أيام علي الأقل، حيث تلتقط الصور في ساحات القتال، ويكتب الخبر ويوضع مع الأفلام في أكياس تنقل إلي العاصمة سايجون ثم إلي طوكيو، ثم إلي واشنطن، ثم مركز وكالة الأنباء، وحيث تطبع الأفلام ويبت الخبر والصور علي الوكالة التي كانت تحتاج إلي 4 ساعات كاملة لبث الصور الملونة وحدها، أما الآن في حرب العدوان علي العراق أو علي الفلسطينيين أصبح إنتاج قصة إخبارية مصورة لا يستغرق- بعد كتابتها- أكثر من ثانيتين ونصف الثانية. أي أن خبر قصف المدنيين يمكن نشره قبل إخماد النيران واستخراج الجثث من تحت الانقاض.

والآن.. ونحن علي مشارف المرحلة الرابعة في عملية إخراج الأهرام فهي مرحلة إثبات الوجود بعد أن بدأ عرش امبراطوريات عديدة في مجال الصحافة حول العالم يتصدع أمام

زحف منافس عنيد يهدد بانتهاء عصر الصحافة الورقية تماما، التي لم تكد تلتقط أنفاسها في معركتها مع الفضائيات. بعد أن اضطر بعضها للشروع في تغيير النشاط واضطر بعض نجومها للانصراف واللجوء إلى التلفزيون.. وأما المنافس الجديد العنيد فهو الصحافة الإلكترونية، سواء صحافة الشبكة الإلكترونية ONLINE أو صحافة الموبايل.

ففي هذه المرحلة نجح الكمبيوتر في عمل الوفرة من كل شيء في مجال إنتاج الصحف وأصبحت المهمة التي أتصور أن تقوم بها إدارات التغيير في الأهرام هي:

1- متابعة عملية تدفق الأخبار والمعلومات إلى المطبخ الصحفي في ديسك الأقسام المختلفة ومتابعة الجديد من البرامج التي تحقق التدفق الآمن للمعلومات عبر الشبكة، مثل برنامج رايبدر ابراور RapidBrowser علي سبيل المثال الذي يستطيع أن يمد الصحيفة بالأحداث أولا بأول دون حاجة إلى الدخول علي مواقع الوكالات العالمية كل علي حدة.

2- تقوية شبكات الدعم والأرشفة للمعلومات والصور والرسوم أو الأشكال، حيث إن هناك برامج مثل adobeincopy يزود الصحفي بحزمة أخبار NewsPackages حول قضية معينة ويحتفظ بها لحين استدعائها بالصوت والصورة والرسم والمعلومات بحيث تصلح هذه الحزمة لبثها عبر الصحيفة أو الشبكة الإلكترونية أو الموبايل.

3- وضع الرؤية الفنية الشاملة عن الشكل الأمثل لإعداد المادة للنشر، ومتابعة آخر أجيال البرامج المتطورة التي تحقق أغراضا عديدة في نفس الوقت مثل الأدوبي إن دزاين adobeindesign تختصر الوقت والمسافة علي الذاكرة.

4- النشر بمختلف وسائله سواء المطبوع علي الورق أو المبتوث عبر شبكة الإنترنت.

5- متابعة برامج التطوير والتحديث التقني الخاصة بالمحررين والمخرجين علي أساليب العمل الصحفي الحديث والتي يظهر فيها الجديد كل يوم وليس كل عدة سنوات كما كان في الماضي وربط أقسام التحرير بشبكة الكترونية واحدة.

.....

وسوف يستمر دور إدارة التغيير الفني مادام هناك فاصل زمني بين صرخة رئيس التحرير أوقفوا المطبعة.. هناك خبر مهم وبين نداء بائع الأهرام.. اقرأ الحادثة.. اقرأ الحادثة، أما حين يكون هذا الفاصل الزمني يساوي صفرا، فلن تكون هناك طباعة ولا ورق ولا صحفيون، إنه الزمن الذي يصبح فيه كل من يملك كاميرا أو جهاز محمول يملك مؤسسة إعلامية!(1)

الحياة الثانية للصحف.. قبل الممات!

وعن الصراع بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية، ودور سكرتير التحرير الفني في هذا الصراع، يقول "أنور عبد اللطيف": عندما ذهبت إلي بوسطن لحضور مؤتمر عن إخراج الصحف عام 2007 بدعوة من هيئة تطوير الإعلام مع وفد من الصحافة المصرية، وذهني في حالة من التشويش والفوضى حول مستقبل الصحافة المطبوعة وجدوي مثل هذه المؤتمرات إذا كانت الكلمة المطبوعة تلفظ أنفاسها الأخيرة.. ففي أمريكا يتحدثون بجدية عن خطر داهم ومحقق علي الصحافة الورقية من الصحافة الالكترونية والفضائيات، البعض اتخذ من انخفاض توزيع الصحف بنسبة 18% في 2006 وإغلاق بعض الصحف والمجلات الورقية وتحول البعض الآخر إلي النشر الالكتروني علامات علي بدء العد التنازلي الذي قال عنه فيليب ميللر بالفعل في كتابه الصحيفة المختفية إن إبريل عام 2040 سيشهد آخر نسخة ورقية لجريدة مطبوعة "حتي أن ميردوخ صاحب كبري امبراطوريات الصحف بدأ يوجه استثمارات ضخمة في مجال النشر الالكتروني ، بحجة أن مستقبل صناعة الأخبار أصبح في يد جيل من الشباب مولع بالتكنولوجيا الحديثة، ولم يعد ملزما بالطرق التقليدية لمتابعة الأحداث وأن أيام احتكار الصحف للقارئ قد ولت!.

لكن حالة الفوضى والتشاؤم والصورة السوداء التي كانت في ذهني بسبب متابعتي لأوضاع الصحافة الأمريكية بدأت تتبدد خلال جلسات ورش العمل التي تابعتها علي مدي أيام

المؤتمر وزيارتنا لصحيفة بوسطن جلوب، إذ سمعت خلال المؤتمر عن آمال جديدة في إعادة ابتكار الصحف من مارك بورتر مدير تحرير الجارديان الذي تحدث عن تجربة تطوير الجارديان لتواكب التشوه والتغير الذي حدث في أذواق القراء وتطويره للموقع الإلكتروني الخاص بها ليكون نسخة مطابقة من الأصل المطبوع كما تحدث البعض الآخر عن إعادة تبويب الصحيفة مثل أدريان مونيك رئيس قسم الصحافة في جامعة سيتي وتحدث تشارلز أبل عن الصحافة البصرية التي تعتمد علي مخاطبة حواس القارئ وغرائزه وإعادة تقديم المحتوى علي أساس قاعدة المحتوى هو الملك.. وتدعيمه بالرسوم التوضيحية والخرائط والمزج بين الرسوم والصور، كما تحدث روب مونتجمري عن حلول عديدة في الورق والحبر والطباعة والصور الأفضل والتصميم المناسب.

هذه الحلول معناها أننا في حاجة إلي التفكير في الحياة الثانية للصحف.. فكما كان المصري القديم يؤمن بالبعث بعد الموت وأن الإنسان سوف يعود مرة أخرى إلي نفس حالته الأولى يستخدم نفس الأواني والحلي والملابس والأدوات.. فإن الصحف كذلك لابد أن تنتقل إلي الحياة الثانية ولكن قبل الممات.

ورغم أن الاتجاه السائد في تطوير الصحافة المطبوعة يميل إلي الاعتماد علي توصيل المضمون بالصور والرسوم والعناوين الضخمة والألوان وحركات اليدين وتعبيرات الوجه في محاولة لمسايرة التلفزيون والإعلام المرئي إلا أن هناك من يعارض هذه الأساليب الدعائية التي تبتعد عن العقلانية والمنطق وتستخدم كأداة لنشر الخديعة والكذب وخاصة في الدعاية الانتخابية .. ويقود هذا الاتجاه العقلاني نائب الرئيس الأمريكي السابق آل جور في كتابه اعتداء علي المنطق.

ويضيف مدير تحرير الأهرام التنفيذي: حتي هذه النظرة الي الصحافة المطبوعة علي أنها مهنة تسير إلي زوال والتي عشت مهموما بها قبل السفر لحضور مؤتمر جمعية مصممي الصحف اكتشفت في بوسطن أنها مبالغ فيها و أخذت أكثر من حقها!

فليس صحيحاً أننا معشر مخرجي الصحف سننقرض مثل الديناصورات كما قال فيليب ميلر في كتابه الصحيفة المختفية وأن آخر نسخة مطبوعة سيتداولها القراء ستكون في إبريل عام 2040.

الصحيح - كما قال أدريان مونيك الأستاذ بجامعة سيتي - أن الأمر يحتاج من الصحف فقط إلى إعادة ابتكار الذات وأن تطور نفسها بما يتلاءم مع العصر. فلم يشهد التاريخ أن وسيلة اعلامية ألغت وسيلة اعلامية أخرى ، بشرط أن تطور أدواتها وتعرف كيف تعيد ابتكار نفسها وتروض قاتل الصحف.. وقاتل الصحف ليس الكمبيوتر ولا الانترنت كما وصفته صحيفة الايكونوميست في عدد خاص صدر قبل أكثر من عام خصصت له عنوان من قتل الصحيفة Who newspaper Killed the ولكن قاتل الصحف الحقيقي كما قال لنا دان ذاك المدير الفني بصحيفة بوسطن جلوب والمشرّف علي تنظيم المؤتمر هو عدم القدرة علي المنافسة والتطور والاستفادة من خدمات الإنترنت وثورة الاتصالات.

والذي أخذ أكثر من حقه أيضا هو ما نشرعن تحول إمبراطور الصحافة ميردوخ إلى عالم الفضائيات والنشر الالكتروني بشرائه موقع ماي سبيس بمبلغ 580 مليون دولار، وتوقف مجلة لايف وبيع شركة نايت ريذر الأمريكية بعد 114 عاما من العراق والجوائز الصحفية وتدني سعر سهم شركة نيويورك تايمز إلى أقل من 50%، لأن كل هذه الظواهر السلبية كما قال لي كارل جيليز المصمم الفني في صحيفة يوأس ايه توداي دليل علي حيوية سوق الصحافة الأمريكية وارتباطه الوثيق بحركة رأس المال والمنافسة الشديدة علي الوصول للقاريء ، والدليل أن هذه الظواهر موجودة بصورة أقل في أوروبا وغير موجودة في الهند أو في الصين، وأضاف جيليز: صحيح أن توزيع الصحف في تذبذب ولكن الصحيح أيضا أن توزيعنا لم يقل عن 2.5 مليون نسخة منذ أكثر من 5 سنوات رغم هذه التقلبات..

طوق النجاة

لكن الذي أخذ حقه تماما في بوسطن 2007 هو الشخص المعني بتغليف الصحف وتقديمها بشكل جذاب ومبتكر وهو طوق النجاة في الأزمة لأنه المعني مباشرة بإعادة ابتكار الصحف .. وقد حملت كروت التعارف التي تبادلناها خلال المؤتمر العديد من الأوصاف لوظيفة هذا الرجل فهو المخرج الصحفي أو المصمم الجرافيكي أو المدير الفني أو الصحفي الخلاق أو المصمم الاعلامي أو مصمم الوسائط المتعددة وهو ما تسميه مصر المدير الفني أو سكرتير التحرير الفني.

أكثر من خمسمائة مصمم من كل أنحاء العالم شاركوا في المؤتمر هدفهم الوحيد تبادل التجارب والخبرات حول كيفية ترويض الانترنت في خدمة الصحافة ، يقول روب مونتجمري الخبير الطباعي - والذي زار مصر أكثر من مرة بدعوة من هيئة تطوير الإعلام والمجلس الأعلى للصحافة - إن الحاجة ضرورية الآن الي الصحفي المرئي VisualJournalist الذي يحرص علي الإبهار البصري في قصته الصحفية، وهو الذي يكتب بعقلية المصمم ويصمم بعقلية الصحفي المشارك في الحدث منذ البداية.

وقد شعرت باحترام شديد للمدير الفني لصحيفة الجارديان مارك بورتر وهو يحكي لنا تجربته في اعادة ابتكار الجارديان وكيف أن انجذاب قطاع كبير من القراء الي الإنترنت كمصدر للمعلومات وانتشار هوجة تصغير حجم الصحف في بريطانيا إلي القطع النصفى التابلويد أديا الي تشوه في ذوق القاريء البريطاني وجعله يدرك أن الصحيفة التي لاتفكر في التغيير تعطي إشارة خاطئة لقارئها معناها أنها غير مهتمة بما يحدث حولها!

وتحدث مارك يورتر عن دستور الجارديان الموضوع منذ أكثر من 100 سنة والذي يحكم الطريقة التي تدار بها مهما اختلف الناشر أو المالك.. وقد استغرقت عملية إعادة ابتكار الجارديان 18 شهرا بدأت بالاستقرار علي قطع البرلنر وهو أكبر من التابلويد واقل من الحجم الكبير البرود شيت.. ثم اختيار شكل الشعار وفونت العناوين وهو بالصدفة اسمه

الجارديان المصري EgyptianGurdian وقد حرصوا علي عدم تغيير اسم الفونت لما فيه من دلالة علي العراقة والاصالة.

وحين سألت المدير الفني للجارديان بعد أن فرغ من إلقاء عرضه الممتع.. كم كلفكم تغيير حجم الجارديان وكم وفرتم؟؟ قال.. كلفنا اعداد المطبعة للطبع بالحجم الجديد 80 مليون جنيه استرليني ووفرنا 4 ملايين جنيه استرليني من الورق سنويا ولم نكسب قارئاً واحداً جديداً ولم يكن ذلك اهتمامنا بل كان هدفنا الأول أن نقنع قارئنا بأننا نهتم بما يحدث حولنا! وسأله الزميل سامح عبدالله: هل تطويركم لموقع الجارديان الالكتروني بسبب شعوركم بالخطر؟؟ قال في حسم: لم نكن في حاجة للشعور بالخطر لأن كل السوق كان في حالة تغيير ولأن القاريء الانجليزي كان مهيباً لقبول التغيير!

المستقبل يبدأ الآن!

العالم والفيلسوف العظيم تولستوي عندما شاهد الرسوم المتحركة أوائل القرن الماضي قال أنا عمري زاد 50 سنة.. ماذا لو حضر هذا العرض المبهر عن الأجهزة الحديثة التي حكي عنها مايكل روجر كاتب الخيال العلمي بصحيفة النيويورك تايمز وزميله نايك بلتون المصمم والمدير الفني للصحيفة ومصمم موقعها الإلكتروني، والذي جاء فيها أن عام 2017 سيشهد انقراض قراء الصحف المطبوعة إلا هؤلاء الذين يسبحون عكس التيار ويريدون أن يكونوا صحفيين.. وسوف يشهد 2010 كمية كبيرة من الأجهزة البديلة عن الصحف، منها جهاز سيحدد الموقع الذي انت فيه عن طريق GPS وسوف نري جهازا يقرأ لك بأي صوت تفضله، ومثلما اهتم المصريون القدماء بالبعث بعد الموت يجب أن تهتم الصحافة بالحياة الثانية في العالم الخيالي علي شبكة الإنترنت.. ثم أضاف: ربما نشاهد الجهاز الناطق وهو يعيد تمثيل الخبر أو الحادث مثل الراوي الذي يستخدم الحركة من خلال جهاز سماه غرفة أخبار تخيلية VIRTUALNEWSROOM سوف يشعر المشاهد بالحركة ويشعر بأنه

يتجول في مكان وقوع الحادث.

وحينئذ علق الكاتب الصحفي لويس جريس: هل سيأتي اليوم الذي تزيح فيه الآلة العقل البشري عن مكانه!

المحتوي هو الملك!!؟!

في ورشة عمل علي هامش المؤتمر وبدعوة من جمعية تطوير الاعلام للوفد المصري الذي ضم عددا من صحفيي الأخبار والمسائية ووكالة انباء الشرق الأوسط وكلية الاعلام والمجلس الاعلي للصحافة. قال لنا تشارلز أبل الحائز علي عدة جوائز عالمية في تصميم الصحف إن بعض المحترفين في مجال الصحافة يعتقدون أن القراء حيوانات بصرية ويعشقون الرسوم التوضيحية التي تأخذ بالابصار من منطلق طبيعة بشرية تجعل الإنسان يترجم كل ما يقرأه إلي أشكال وصور في خياله.. ونقطة البداية في جذب القاريء هي خدمة المحتوى، فالمحتوي هو الملك.. وقسم الاخراج هو ضابط الإيقاع في الصحافة البصرية وجعل القاريء يتفاعل مع المادة ويأريث يتسم! واحدث وسيلة لتجسيد التقارب بين الصحافة المطبوعة والمالتي ميديا هو الجرافيك أو الرسوم التوضيحية.. هو الجسر الذي تعبر عليه الصحافة المطبوعة الي عالم النشر الألكتروني... و كل الجرائد الآن تعتبر مواقعها علي الإنترنت امتدادا طبيعيا لوجودها المطبوع!

مناظرة من أجل البقاء

ويستمر " أنور عبد اللطيف في حديثه علي مائدة مستديرة حضرت مناظرة ساخنة بين مصمم صفحات النيويورك تايمز المطبوعة، و مصمم موقع البوسطن جلوب الالكتروني:
- المصمم الصحفي: عشر سنوات ولا جديدا في اخراج مواقع الانترنت.
- المصمم الالكتروني: شيء يضايقني.. لكن لن نتوقف.. فالطائرات في بداية القرن كانت

تطير بأسقف مفتوحة والسينما في بداية نشأتها كانت صامتة.. ماذا حدث للاختراعين بعد سنوات قليلة.. الطائرات أصبحت أسرع من الصوت والسينما باتت تشكل خطراً على المسرح أبوالفنون.

- المصمم الصحفي: التصميم علي الانترنت عمل جماعي من مدخلي البيانات وخريجي الهندسة والحاسبات.. أين المبدعون؟!

- المصمم الالكتروني: لديكم مبدعون ومحترفون في الاخراج الصحفي وهذا لا يكفي لحمايتكم من الزوال فالصحف المطبوعة ستختفي.. جيش من الفراشات يدركه الغروب.. ما الفائدة؟
- المصمم الصحفي: دخل الاعلانات في الصحف عشرات الأضعاف من دخل قيمة الاعلانات علي الانترنت.

- المصمم الالكتروني: وما يصرف علي الإنترنت لا يكاد يذكر أمام ما يأكله الورق والاحبار والمطابع والافلام وجيش من المرتزقة في العمولات علي التجارة في الخامات!
- ثم أضاف المصمم الالكتروني: أثبتت الأبحاث التي أجراها معهد بايونير أن قاريء الانترنت يقرأ 75% من الموضوع في المتوسط رغم أن المادة خام والاخراج رديء ونسبة الجمال 30%..
بينما قاريء الصحيفة لا يقرأ سوى 30% من الموضوع في المتوسط رغم الابداع والاكسسوارات الأخرى والجمال البصري الذي يصل الي 90%.

- فرد المصمم الصحفي بثقة: ليس المهم كم يقرأ وماذا يقرأ.. المهم ماذا يتذكر؟! (2)

صحافة المستقبل

ولم يكن غريباً وسط العروض المذهلة التي قدمها العديد من الخبراء حول العالم عن التطوير والسيطرة الرهيبة للإعلام الجديد علي المستخدمين في المستقبل علي حساب الإعلام

التقليدي بما فيه من صحافة وتلفزيون، أن يكون من بين ضيوف المؤتمر ايزيو مايور رئيس تحرير صحيفة لاريبابليكا الإيطالية، ولحضوره كان أكثر من مغزي فهو أحد رموز الصحافة المطبوعة الذي تردد اسمه وصحيفته حول العالم خلال الشهور الأخيرة قبل انعقاد المؤتمر (2007) بسبب أزمته مع رئيس وزراء الإيطالي الغرامية مع الشابات صغيرات السن، وطالبت الصحيفة باستقالته ولا يزال الجدل محتدما بين حق القارئ في أن يعلم عن قاداته وزعمائه أدق التفاصيل وحق بيرلسكوني في حياته الشخصية.

وهي مشكلة جدلية حسمها مايور من خلال حضوره المؤتمر ولجؤه إلى الإعلام الجديد في ظل فشل الصحافة التقليدية أمام الضغوط المالية في الانتصار لحرية الصحافة في حربها مع السلطة.. فالإعلام الجديد والفيس بوك كما يقول مايور هو سر صمودنا في الفترة الأخيرة ولا نستطيع أن نعيش الآن من دون صحافة المواطنين والمواقع الالكترونية' والآن فقط حان وقت إثبات قوتها في معركتنا مع كازانوف إيطاليا!

الموت لمن لا يتطور

حول فنجان قهوة التقيت ماريو جارتيا الخبير في الصحافة البصرية والأستاذ في العديد من الجامعات الأمريكية بعد أن فرغ من إلقاء محاضرة عن المستقبل الملئ بالتحدي الذي ينتظر الصحافة المطبوعة والتي طالب فيها بضرورة تطوير المحتوى في خط مواز مع التطوير في صالة تحرير المستقبل وتأهيل المحررين فيها والمسئولية الملقاة علي عاتق المصممين الصحفيين في إنجاز الصحافة البصرية المزودة بالرسوم والصور التوضيحية، لأن صحافة المستقبل يجب أن تكون مثل الكتاب الأنيق الممتع الذي تقرأه علي مهل وليس مجرد أشياء تافهة تتصفحها وتلقيها بسرعة. سألت ماريو بعد أن عرفته بنفسه كمصمم صحفي.. هل مازال لنا (لقمة عيش) بعد التطور المذهل في الصحافة الالكترونية وعمليات الإغلاق والتحول التي تحملها الأخبار كل يوم وتؤكد كلها أن الصحف المطبوعة ستكون نهايتها عام 2040! فرد الرجل

بأمل..2040 لن يكون نهاية الصحافة ففي البلاد النامية الصحافة شكل من أشكال تحسين مستوى الحياة ورفاهية الناس وتحقيق المكاسب.. والذي سوف يموت قبل التوقيت الذي ذكرته هو من لم يطور نفسه! ومع تعاظم دور شبكة الانترنت في الصحافة الغربية منذ بدايتها عام 1995 كوسيلة لنشر المحتوى الصحفي ثم استخدام الصحف لها كوسيلة لنشر محتوى خاص بالتفصيل أو بالاختصار عام 1999 صحافة يحررها الصبية والمواطنون العاديون تصنع من موضوعات تافهة ' قضايا مصرية' كما حدث منذ سنوات أن ضخمت من قيمة قطعة لبان لفظتها المغنية الأمريكية برتني سبيرز حتي وصل سعرها في مزاد إلكتروني إلي 14 ألف دولار.. وكاد رئيس تحرير صحيفة الباياس الأسبانية يصرخ خلال ندوة علي هامش المؤتمر هل سنترك صالات التحرير يسيطر عليها مجموعة من الصبية والمتطوعين هل نترك الثقافة وتشكيل عقول الناس للهواة أم نأخذ بيد الصحفيين المحترفين ليستعيدوا دورهم؟! وأقترح أن الحل يكمن في منطقة التقاطع بين دائرتين تمثل إحداها الصحافة الالكترونية والثانية الصحافة التقليدية المطبوعة وأن يسيطر علي منطقة التقاطع بين الدائرتين صحفيون محترفون..(3).

مصادر الفصل الثالث من الباب الثاني:

- 1- أنور عبد اللطيف -الأهرام-السنة 131-العدد 43854الأحد 31يسمبر2006، 11 من ذي الحجة 1427 هـ
- 2- أنور عبد اللطيف -الأهرام- السنة 132-العدد 441602 الجمعة 21نوفمبر2007من شوال 1428 هـ
- 3- أنور عبد اللطيف - الأهرام- السنة 133-العدد-44877الأثنين 19 اكتوبر 2009 - 30من شوال 1430 هـ

40- أنور عبد اللطيف وفريق سكرتارية التحرير الفنية في جريدة الأهرام



41- طفرة جديدة في إخراج الأهرام

١٥ - يناير - ٢٠١٢

الأسبوع

الأسبوع

أطفال أم دروع سياسية؟

10000

طفن لم الشمل
عليهم في أحداث علف
ملا العلاج نوره بيار

مناخ جديد... هذا الطفل الذي لم يزل ينادي بالأم التي فقدته منذ سنوات طويلة، هو من بين آلاف الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم في أحداث علف. هؤلاء الأطفال هم من بين أكثر الفئات المتضررة من العنف السياسي، وهم من بين أكثر الفئات التي تحتاج إلى الحماية والرعاية.

الاتجار بالطفولة

تتبع فريق من الصحفيين في مصر، كيف يتم الاتجار بالطفولة في مصر، وكيف يتم استغلال الأطفال في مختلف المجالات، من العمل إلى الزواج المبكر. هذا التقرير يكشف عن حجم المشكلة، ويحاول أن يسلط الضوء على الأسباب الكامنة وراءها.

وقائع الاستغلال

في إطار التحقيق، تم جمع عدد من الوقائع التي توضح مدى انتشار استغلال الأطفال في مصر. هذه الوقائع تشمل حالات من الاتجار بالبشر، واستغلال الأطفال في العمل، واستغلالهم في الزواج المبكر، وغيرها من الممارسات التي تنتهك حقوقهم الأساسية.

بيئة الاعتصام تخلق التطرف!

تتبع فريق من الصحفيين في مصر، كيف يتم استغلال الأطفال في مصر، وكيف يتم استغلالهم في مختلف المجالات، من العمل إلى الزواج المبكر. هذا التقرير يكشف عن حجم المشكلة، ويحاول أن يسلط الضوء على الأسباب الكامنة وراءها.

[illegible]

[illegible]

الفصل الرابع :

برامج إلكترونية تساعد سكرتير التحرير في عمله

خلال عمله يحتاج سكرتير التحرير الفني إلى إتقان مجموعة من برامج النشر المكتبي والنشر الصحفي، وتعتبر برامج النشر المكتبي برامج محدودة قياسياً بالبرامج الأخرى التي نرى فيها البديل، ولعل السبب في ذلك هو أن هذه البرامج تحتاج إلى مجهود غير عادي حتى يتغلب البرنامج على كافة المشاكل التي يمكن أن يواجهها بدءاً من الكتابه فيها و جلب النصوص والصور والتعامل معها بكفاءة وانتهاء بفرز الالوان في المطابع، وهناك العديد من البرامج التي خدمت الاخراج الصحفي مثل برنامج الناشر الصحفي وبرنامج الفوتوشوب وبرنامج الكورل درو..... الخ.

برنامج الناشر الصحفي :

لقد أصبح الحاسب الآلي ثورة من ثورات العالم الباهرة المذهلة.. حتى انه أصبح من الصعوبة الاستغناء عنه في أدق تفاصيل حياتنا العلمية والثقافية وأيضاً الترفيهية: لسرعته وإمكانياته العالية.

والثورة التي أحدثها الحاسب الآلي في مجال الطباعة والنشر في عصرنا هذا ، ما هي إلا انقلاب تقني وعلمي على ما كان سائداً خاصة في عملية الإخراج الفني وتصميم الوثائق وصفحات الصحف ؛بعد أن كانت هذه العملية الفنية تتم بطريقة يدوية معقدة تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً مرهقاً وأيدياً.

وفي الوطن العربي ظلت الطريقة اليدوية سائدة في معظم دور النشر والصحافة ، باستثناء محاولات قليلة جزئية كانت أشبه بأعمال التجريب وكان الناشر الصحفي الذي عمل من خلال جهاز ماكنتوش هو أحدث الطرق الفنية الجديدة التي استخدمت. واختصر وقتاً كبيراً في عملية تحضير وإخراج وتنضيد الصحف والكتب ... ثم ظهرت العديد من المحاولات على طريق إيجاد برنامج خاص للصحافة العربية تمت تسميته ببرنامج العربي للنشر ، وهو نظام إلكتروني متكامل ثنائي اللغة (عربي / إنجليزي) . يعمل على جهاز الـ IBM ،

والأجهزة المتوافقة معها.

وبذلك انضم هذا البرنامج إلى الناشر الصحفي لدفع عمليات التصميم والإخراج الفني والطباعة خطوات واسعة على طريقة التطور الهائل، و برنامج الناشر الصحفي كبرنامج للنشر المكتبي يزود المستعمل بمجموعة من البرامجيات يمكن استعمالها على الحاسبات الشخصية المتوافقة مع IBM وأجهزة الماكنتوش .

وهذا يجعل مستخدمه قادراً على الاستفادة من مختلف الأجهزة والبرامج المعروضة في السوق ، كالطابعات والشاشات ذات الدقة العالية وأجهزة السحب وغير ذلك ويمتاز البرنامج بميزات عديدة في مجال التنضيد والإخراج الصحفي ..

حيث يوفر هذا البرنامج جميع إمكانيات معالجة النصوص ، خاصة فرز الألوان بهيئة ملفات PDF ومجموعة شديدة الفعالية من أدوات الرسم التخطيطي غير المتوفرة في كثير من برامج الرسوم التخطيطية كالإطارات الزخرفية.. بالإضافة إلى خصائص سهلة الاستعمال لإخراج صفحات أنيقة ، لاحتوائه على لوائح قابلة للانسداد ومربعات حوار ترشدك خلال القيام بالعمليات .. كما يمكن المتمرس من اللجوء إلى إصدار أوامر مركبة شديدة الفعالية لتنفيذ ما هو مطلوب دون استعمال أي من مربعات الحوار أو لمس الفأرة.

كما ويحتوي على نوافذ متعددة يمكن عرضها على الشاشة ، الأمر الذي يستطيع المخرج الصحفي من خلاله العمل على عدة وثائق في نفس الوقت ،ويمكن استحضار جميع الأدوات الضرورية لمعالجة النصوص والرسومات التخطيطية وتصميم الصفحات إلى أية نافذة من النوافذ ؛ ولسهولة التحكم في البرنامج يمكن دمج النصوص والرسومات التخطيطية لإنشاء أشكال متنوعة من الصفحات والتحكم فيما تم إنشاؤه وتقسيمه تلقائياً إلى صفحات وإنشاء الفهارس والحواشي وجدول المحتويات .

وللبرنامج خاصية التعامل مع ملفات أعدت بواسطة برامج أخرى ، مثل :إم إل إس ، وأبل

، وكوريل دور ، وبالتالي فإن استخدامه لا يتعارض مع الاستفادة من الأجهزة والبرامج الموجودة من قبل في المؤسسة التي تستخدمه .

كما ان البرنامج العربي المطور يحتوي على عدد من الصفحات ذات الأحجام المختلفة يصل حجمها من مقاس A2 إلى A6 بالإضافة إلى إمكانية إدخال مقاييس يريدها المستخدم ، وإمكانية تقسيمها إلى أعمدة متساوية وغير متساوية والكتابة بداخلها بشكل انسيابي فعال . ويستعمل العربي للنشر أطقم حروف المونوتايب للشاشة والطابعة معاً ، مزوداً مستخدمه بالوسيلة التي تمكنه من خاصية ما تراه على الشاشة يظهر طبق الأصل في الطباعة .

بالإضافة الى التحكم في أحجام الحروف (الأبناط) وأنواع الخطوط المستخدمة في الوثيقة المراد طباعتها وإنجازها ، وكذلك التحكم في المسافة بين الكلمات والحروف والسطور والفواصل وإحلال النصوص بشكل اصطناعي ، والتحكم في ألوان النصوص وألوان الخطوط المحيطة بها وسمكها وتفرغها .

ومن العمليات التي يمكن إجراؤها على النصوص لفها وجعلها تتخذ مسارات مختلفة ، مثل : الدوائر والأشكال البيضاوية ، والخطوط المستقيمة ، والرسوم الحرة ، والأقواس ، والأوتار ، والأشكال ، وجعلها تتناسب مع مسار إلى آخر من اليسار إلى اليمين على أية زاوية مقلوبه . كما انه يعبر عن قيم لونية بأسهل الطرق ، حيث يستطيع المستعمل أن يختار الألوان وإنشاء لوحات وقوائم بأسماء الألوان الخاصة بكل مستعمل .

كما أن هناك عملية خاصة لمعالجة الألوان الرئيسية وفصلها والتحكم في زوايا الشاشة ودرجة حدة كل من اللونين الأبيض والأسود في الصورة الفوتوغرافية وبالنسبة للصورة فإن البرنامج يتضمن العديد من العمليات التي يمكن إجراؤها على الصور غير ان هذا البرنامج يمتاز بتكلفته العالية وانه برنامج محمي من قبل الشركة المنتجة .حيث لا يسمح باستخدامه الا من قبل المخولين بهذا الاستخدام فهو يأتي على قرص مدمج يتضمن ملفات تركيب

البرنامج، وملف كتيب المساعدة بصيغة PDF وبعض الأمثلة التي تشرح إمكانيات البرنامج بالإضافة إلى كونه مزوداً بمفتاح حماية (Dongle) يتم تثبيته على منفذ الناقل التسلسلي العام USB حيث ضمنت الشركة المنتجة في مفتاح الحماية معلومات عن البرنامج، والخطوط المرفقة معه، ويتم تسجيل الترقية أو الخطوط الإضافية التي يشتريها المستخدم لاحقاً وكذلك مفتاح الحماية الخاص، وبالتالي فإن مفتاح الحماية يعتبر سجلاً كاملاً لفئة الإصدار المستخدمة، وكذلك للخطوط الإضافية المشتراة، وهناك عدة فئات من هذا البرنامج، تبدأ بالنسخة القياسية، وتنتهي بالنسخة الذهبية التي تتوفر فيها المزايا الإضافية كافة، وتأتي حزم الخطوط الإضافية بشكل اختياري، يمكن للمستخدم أن يشتريها لاحقاً كما أنه بالإمكان استخدام هذا البرنامج في ظل بيئة إصدارات ماكنتوش وويندوز.

برنامج الكورل درو :

يعتبر البرنامج CorelDraw واحداً من أقوى البرامج الرسومية حتى الآن، وتأتي قوة هذا البرنامج من مواكبته السريعة للتطورات المستمرة على صعيد أنظمة التشغيل (operating system) والبرمجيات (software) والطرقيات (hardware) وقد وصل هذا البرنامج الآن إلى نسخته التاسعة CorelDRAW9 مزوداً بتقنيات ومؤثرات جديدة تزيد من قدرة هذا البرنامج الإبداعية؛ كما أضاف الإصدار المعرب من هذه النسخة إمكانية التعامل مع كافة الخطوط العربية ذات النوع True Type ، وهناك العديد من الاشرطة التي يمكن من خلالها التعامل مع هذا البرنامج مثل شريط القوائم Menu Bar الذي يوضع تحت شريط العنوان Title Bar مباشرة وهو الشريط الوحيد الذي لا يمكن تحريكه من مكانه الافتراضي في الشاشة ويقدم أحد عشر قائمة افتراضية وكذلك شريط الأدوات القياسي Standard Toolbar الذي يحتوي على العديد من الأيقونات التي تؤدي العديد من الوظائف في البرنامج، حيث نجد في مركز هذا الشريط أيقونة نوعية العرض View Quality وأيقونة التكبير والتصغير Zoom ؛

و يسمح صندوق لائحة نوعية العرض View Quality باختيار نوعية العرض المناسبة من بين مجموعة من الخيارات ، اما شريط الخصائص property Bar فيعتبر من أبرز الأمور التي ميزت الإصدارات الحديثة من هذا البرنامج وهو يمثل شريط أوامر موضعي حساس ، تتغير الإعدادات والخيارات المتاحة في هذا الشريط بحسب الأداة أو العنصر المختار ويظهر عادة تحت شريط الأدوات القياسي ؛ و يقوم شريط الخصائص بتقليص الحاجة لاستخدام شريط القوائم أو فتح العديد من صناديق الحوار.

أن أساس أي رسم هو أشكال أولية يمكن بواسطتها وعن طريق المؤثرات التي تطبق عليها الحصول على رسوم قد تكون معقدة جداً وعادة ما توجد التطبيقات الخاصة بهذا الامر في صندوق الأدوات في برنامج الكورل درو كما يمكن عن طريق هذا البرنامج رسم مربعات الحوار بمختلف اشكالها كالمستطيلات والقطوع والمضلعات والنجوم وتدوير الزوايا لاجراض انشاء اشكال للنصوص والتلاعب بها مع إمكانيات هائلة للتعديل والتأثير الفني على النصوص؛ كما يمكن استخدام الخطوط العربية فيها و لإنشاء نص فني لابد أولاً اختيار أداة النص Text من صندوق الأدوات، ولا يمكن هذا البرنامج المخرج الصحفي من أن يقوم بعملية الالتفاف الآلي أثناء كتابة النص وإنما يجب ضغط مفتاح الإدخال Enter للانتقال إلى فقرة جديدة أو سطر جديد كما يمكن التعامل مع النص الفني وكأنه عنصر رسومي آخر حيث يمكن عكس النص Mirror أو مده Stretch أو تدويره Rotate أو إنشاء نسخ متمركزة فيه Contour أو وضعه على مسار. كما ويمكن التحكم بسهولة في قياس العناصر مثل الخط وابعاد النصوص بالاضافة الى استخدام الالوان وتكبير وتصغير النصوص الخ من التطبيقات التي تسهل من عمل المخرج الصحفي في خلق صحيفة تتمتع بدرجة عالية من امكانية الوصول الى قلب القاريء ومحاكاة افكاره وما يمكن ان يحتاجه في صحيفته المفضلة.

برامج صناعة الصورة الإعلامية الرقمية: الفوتوشوب:

أثار برنامج فوتوشوب منذ بداية ظهوره في عام 1990 الكثير من التساؤلات حول تأثيراته الأخلاقية على المعالجات الرقمية للصور، حيث يوفر العديد من الأدوات التي تتيح إخراج وإنتاج ومعالجة الصور بطريقة يمكن أن تحسن المنتج النهائي للصورة، بيد أنه في ذات الوقت يوفر إمكانيات كثيرة للتلاعب بالصورة. ففي أواخر الثمانينيات من القرن العشرين قام توماس نول Thomas Knoll بتصميم برنامج كمبيوتر يقوم بفتح وعرض أنواع مختلفة من ملفات الرسومات علي جهاز ماكنتوش بلس، وكانت هذه هي البداية المتواضعة للبرنامج الذي تحول فيما بعد ليصبح "فوتوشوب"، أقوى برنامج الرسومات، ثم قاما بجمع الأكواد المتناثرة لإنشاء برنامج متكامل لمعالجة الصور الرقمية، مع العمل على زيادة القدرة على تخزين الصور بصيغ مختلفة، وفتح ملفات الصور في برامج أخرى وطباعتها..الخ. وبعد عدة محاولات قاما بإنتاج برنامج Image Pro وكان ذلك في عام 1988م، إلى أن تم إصدار نسخ Adobe Photoshop في فبراير 1990م بعد الاتفاق مع مجموعة Adobe. وبعد مرور فترة وجيزة، ومن خلال الجهد المشترك للأخوين من ناحية ولمبرمجي شركة أدوبي من ناحية أخرى، بدأ فوتوشوب يتطور ليصبح البرنامج الذي فجر ثورة عالم النشر بالألوان، وعملية الإعداد لما قبل الطباعة، وإنشاء الوسائط المتعددة والرسوم المتحركة، والتصوير الفوتوغرافي الرقمي والرسم.

وتساعد أدوات الرسم في البرنامج في إنشاء وتلوين الأشكال، كما أن به العديد من البدائل التي تساعد في خلق أشكال جذابة، وإنشاء تكوينات متنوعة، يمكن استخدامها في عمليات التلوين باستخدام اللون الأمامي (Brush Foreground)، ولرسم خطوط صلبة مصمتة أو أشكال، على حسب الفرشاة المستخدمة (Pencil) ولإنشاء تدريجات لونية متنوعة تتوقف على اختيارات الأداة (Gradient) وملء المساحات باللون الأمامي Foreground أو باستخدام نموذج Pattern (Paint Bucket) ولإنشاء

مساحات لونية مختلفة الأشكال.

ويتضمن البرنامج عدة أدوات لتحرير الصورة على درجة عالية من الأهمية، يمكن من خلالها معالجة ما يظهر في الصور من عيوب، وكذلك تعديل وإصلاح الصور التي تعرضت لأضرار بسبب العوامل الزمنية أو لسوء استخدامها، بالإضافة إلى إضافة تأثيرات خاصة، فمثلاً تستخدم الأداة Move لتحريك العناصر، والأداة Crop لقص جزء من الصورة، وبالأداة Clone Stamp يمكن النقل من إحدى مناطق الصورة لأخرى، والأداة Pattern Stamp تستخدم للمعالجة باستخدام نموذج Pattern، والأداة Healing Brush لمعالجة الخدوش أو الكرمشة في الصورة، والأداة Patch لمعالجة مناطق من الصورة باستخدام مناطق أخرى، والأداة History Brush للتراجع في منطقة معينة إلى مرحلة من المراحل السابقة للصورة، والأداة Art History Brush للتراجع في منطقة معينة إلى مرحلة من المراحل السابقة للصورة، مع إضافة تأثير زخرفي، والأداة Eraser لمحو الأجزاء غير المرغوبة من الصورة، والأداة Background Eraser لمحو المساحات المحيطة بالأشكال، مع الإبقاء على الأشكال حادة الحواف، والأداة Magic Eraser لمحو المساحات على أساس اللون، والأداة Blur لتشويه نقاط الصورة وجعلها غير واضحة Out of focus، والأداة Sharpen لتوضيح نقاط الصورة Focus، والأداة Smudge لمزج ألوان الصورة مع حدوث تداخل، والأداة Dodge لتفتيح الصورة، والأداة Burn لتغميق الصورة، والأداة Sponge لزيادة أو إقلال درجة تشبع ألوان الصورة Saturation. كما يوفر البرنامج العديد من الأدوات التي تساعد في تحديد الصورة Selection، والتي تساعد في تحديد أي مساحة من مساحات الصور. كما يمكن تقريب أو إبعاد للصورة، وإضافة تأثيرات عليها Effects ؛ وطبقات Layers. ومن بين هذه التأثيرات ما هو مسئول عن الظل Drop Shadow، ومنها ما هو مسئول عن إنشاء هالة ضوء حول العنصر Glow، ومنها ما هو مسئول عن تحقيق بروز Bevel and Emboss، وغيرها.

وبرنامج فوتوشوب ليس هو الوسيلة الوحيدة التي تستخدمه الصحف والمجلات، فقد قامت الصحف بعمليات تلوين الصور منذ فترة طويلة قبل اختراع برامج تحرير الصور، بيد أنه أصبح أكثر البرامج استخدامًا في العديد من وسائل الإعلام، وقد أشارت دراسة راسيل ووانتا إلى أنه يوجد فيما يزيد عن 95% من الصحف الأمريكية، بيد أن بعض وسائل الإعلام تضع حدودًا وقيودًا على استخدام كل إمكانيات البرنامج، فوكالة الأنباء رويترز على سبيل المثال تؤكد على عدم استخدامها لكل إمكانيات البرنامج، وإن اهتمامها به يقتصر على عناصر محددة، وهي تلك المتعلقة بقص الصورة وإعادة تحجمها وضبط ألوانها، مع النظر للون باعتباره مجرد أداة للعرض وليس لتغيير الوقائع. ومن بين القواعد التي تضعها لنفسها فيما يتعلق باستخدام الفوتوشوب أنه لا يجوز استخدامه لوضع أية إضافات على الصورة أو حذف بعض أجزائها أو ممارسة أية نوع من الخداع على القارئ أو التلاعب بالتوازن اللوني في الصورة أو لتغمية بعض العناصر في الصورة أو تغيير سياقها، كما لا تسمح الوكالة للعاملين بها باستخدام أداة الاستنساخ، وبما يؤدي لتغيير محتوى الصورة، وهو ما يعني إزالة، أو تحريك أو تكرار أو إضافة شئ للصورة.

ومن أدوات الفوتوشوب ما يمكن أن يؤثر في المشاعر الناجمة عن رؤية الصور بعد معالجاتها مثل اقتطاع جزء من الصورة، ومنها ما يمكن أن يؤثر على محتوى ومكونات الصورة مثل أداة الاستنساخ Clone. وبينما قد يعد مقبولا استخدام الأدوات الأولى، فإنه ينبغي الحذر من الأدوات التي تؤثر على محتوى الصورة، فأداة cloning tool (أداة الاستنساخ) تعد من أبرز أدوات البرنامج التي تثير جدلاً، فهي من بين الأدوات غير المقبول استخدامها في عدد كبير من وسائل الإعلام، والشئ الوحيد المقبول في استخدامها هو إزالة غبار الصور. ومن الأمور الأخرى التي قد تؤثر على مصداقية الصور ما يتعلق بإعادة تأطير الصورة في سياق مخالف framing. ومن بين الاستخدامات التي يمكن القيام بها ببرنامج فوتوشوب، كما رأيت جمعية مصوري البيت الأبيض هي الاقتطاع والتعتيم والتفتيح وتحويل الصورة للون للرمادي أو ضبط ألوانها، ولكن لا يجب إحداث تغييرات كبيرة فيما يتعلق بالكثافة،

والتباين، وإضافة اللون، وتغيير درجة التشبع، وكذلك عدم تغيير المشهد الأصلي أو الخلفية للصورة. ويرجع مبرر الموافقة على ضبط الإضاءة والتعتيم ووضوح الصورة وقطع الأجزاء غير المرغوبة على الجوانب وأسفل وأعلى، إلى أن القارئ يتوقع وجود بعض العناصر خارج هذا الإطار.

ومن الجوانب الإيجابية في البرنامج، أنه يمكن توظيفه لأغراض تنويرية، وليس مجرد إزالة العيوب أو الهجوم على الآخرين أو التلاعب بمكونات الصورة، كما أنه يسمح لوسائل الإعلام بطرح نفسها بأردية مختلفة، وبشكل مميز عن غيرها. وبالرغم الإيجابيات التي أضافها البرنامج على العمل الصحفي والإعلامي، فإنه جلب الكثير من الإشكاليات الأخلاقية التي تؤثر في مصداقية الصحافة ووسائل الإعلام، وفي نزاهة الصور التي تعرضها، كما جعلنا أكثر ميلاً لفقدان الاحترام للصور التي نقوم بالتلاعب بها، وكذلك يثير جدلاً سياسياً أو اجتماعياً، فالإمكانيات الديمقراطية للفوتوشوب تساعد على إرتكاب الأخطاء، ولذا يسعى بعض المبرمجين لتصميم تقنيات للكشف عن حالات الزيف والتلاعب التي تتم بواسطة مثل هذا البرنامج .

برنامج Quark Express:

وهو برنامج يحتل المكانة الأولى في الانتشار نظراً للإمكانيات الهائلة المتوفرة فيه، وإن توقع البعض أن يتهاوى أمام برنامج InDesign خاصة الإصدار الأخير الذي يدعم اللغة العربية، وبرنامج كوارك اكسبريس يأتي معه برنامج آخر اسمه اكس تي، وهذا البرنامج وظيفته الأساسية هو إمكانية الكتابة باللغة العربية في برنامج كوارك بالإضافة إلى بعض المزايا الخفيفة التي يضيفها للبرنامج، وانضمام هذا البرنامج المعرب إليه هو السبب في ارتفاع سعر كوارك اكسبريس، الذي يصنفه المصممون في المرتبة الأولى من برامج توضيب الصفحات، بما يتيح من العديد من الأدوات المستحدثة للمخرج الصحفي، والتي أمكنه من أداء مختلف المهام الإخراجية بسرعة وسهولة عالية، بالإضافة إلى إمكانية التأثيرات الخاصة علي التصميم

والدقة في إبراز التفاصيل، كزيادة التتواتر الدقيقة في بعض الحروف الطباعية، والعمل علي استدارة بعض الحروف والقيام بضغط الحروف ومطها،وقد تم إصدار نسخة معربة من كوارك إكسبريس، والمعروفة بأراييك إكس تك Arabic XT،كإضافة جديدة لوظائف كوارك إكسبريس،حيث أمكن استعمال كتل النصوص والخطوط العربية.(1)

برنامج:page maker

وهو برنامج قوى ولكنه لم يأخذ حظه في السوق العربيه بل ولم يحتل المكانة المنتظرة في السوق الأوربيه بسبب نقص بعض الإمكانيات فيه،ولعل من أشهرها عدم اشتماله على خاصية التدرج اللونى،وإن كان البرنامج قد تم تعريبه ومعه مجموعة من الخطوط الجميله جداً، خاصة في إصداره الأخير 6,5 ففيه إمكانيات تجعله يأتى بعد برنامج كوارك اكسبريس. برنامج إن ديزاين InDesign:وهو برنامج رائع بمعنى الكلمه،ومن المزايا العديدة التى يمكن سردها بخصوص فهى:

-البرنامج مألوف لمستخدمى برامج أدوبي كالفوتوشوب والليستريتور وغيرهما،فلوحة الأدوات تشبهما .

-البرنامج يمكنه التعامل بكفاءه كبيرة جداً مع الملفات التى تم انشاءها في برنامج كوارك اكسبريس فيمكنك فرزها في إن ديزاين دون أن تفقد أى شئ منها لا نص ولا صوره ولا غير ذلك .

- والبرنامج من إنتاج شركه أدوبي وبيدج ميكر كذلك من إنتاج هذه الشركه العملاقه في مجال الجرافيك، لذا فإنه بالنسبه للتوافقية مع برامج الفوتوشوب والليستريتور وبيدج ميكر وغيرها من برامج شركه أدوبي في منتهى السهوله .

- من أهم هذه الأمور هو تعامل البرنامج مع كافة خطوط اكس تي التي تأتي مع برنامج كوارك اكسبريس ولا تحتاج بالطبع قطعة التأمين التي يتم تركيبها في الجهاز مع برنامج اكس تي إذا استعملته مع برنامج كوارك اكسبريس، بل و يتعامل مع معظم خطوط الناشر الصحفى بدون أى مشاكل، ونتكلم عن الإصدار 1,5 والتي تم تعريبها من قبل شركه واين سوفت المتخصصة في ترجمه برامج شركه أدوبي والمتميزه في تعريب هذه البرامج .
- ويشتمل البرنامج على كافة المزايا التي توجد في برنامج كوارك اكسبريس، ويتفوق عليه ومنها:
 - سعر البرنامج ممتاز جداً قياساً بالبرامج الأخرى الأقل منه كفاءة.
 - توجد في البرنامج ميزة Insert/Replace cracters وهذه الميزة هي إمكانيه تغيير الحروف التي تظهر بصورة مشوهة، على غرار ما يحدث مع برنامج xara 3d فمع هذا البرنامج لا تحتاج إلى برنامج مثل كلمات والذي كنا نستعمله في الماكنتوش (مع الويندوز نستعمل الرسام والوسيط والمفتاح وغيرهما من البرامج التي نكتب فيها نصاً عربياً لاستعماله في البرامج الأجنبية) لكتابه بعض الكلمات وجلبها في برامج مثل الليستريتور والفوتوشوب، فهذه الميزة تظهر لك عند اختيارها أنواع الخطوط في قائمه وكذلك حروف كل خط بحيث تختار الحروف الذي تحتاجه وتعالج الكلمة وتصححها،ويمكنك بعد ذلك جلبها في برنامج الليستريتور والفوتوشوب كملف eps.
 - كذلك البرنامج وهذه الميزة توجد في البيدج ميكر أيضاً يشتمل على layers وهي الطبقات التي نتعامل معها على غرار الفوتوشوب بحيث يمكنك وضع الصور على طبقة والنصوص على طبقة دون التداخل بينها وهي طريقة سهلة جداً ولا تزعج المتعامل مع هذا البرنامج في تحريك الكتل والنصوص وغير ذلك.
- البرنامج يشتمل على بعض المزايا الموجوده في برنامج الليستريتور وبعض المزايا الموجوده

في الفوتوشوب - من المزايا الجميله كذلك هى ميزة clipping path والتي من خلالها يمكنك إزالة الخلفيه من الصورة التى تقوم بجلبها وتقتصر على إظهار الصورة فمثلاً لو صورة شخص تحيطه خلفيه بيضاء يمكنك إزاله هذه الخلفيه والاقتصار على صورة الشخص فحسب.

- التدرج اللوني في البرنامج لا يوجد له مثيل، فيمكنك عمل تدرج لوني على غرار الموجود في الفوتوشوب أى أكثر من تدرج لوني، في الناشر الصحفى والكوارك اكسبريس الإصدار الرابع ليس لك إلا تدرج لونين فحسب، ولكن هذا البرنامج تستطيع عمل تدرج لوني لمائة لون أو أكثر إذا أردت .

- ميزة كتابة الكلمة بلون وعمل حافه الكلمة بلون آخر وهو ما نستعمله في الفوتوشوب باسم strok و fill فميزة strok هو الإطار المحيط بالكلمه أو الصورة أو غير ذلك، فعلى سبيل المثال يمكنك كتابه كلمة باللون الأحمر أو تدرج لوني تختاره وتقوم بعمل خط يحيط بالكلمة باللون الأسود أو الأبيض. (2)

مصادر الفصل الرابع:

1- د. أمل خطاب، تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ودورها في تطوير الآداء الصحفى، دار

العالم العربى، الطبعة الأولى، القاهرة 2010، ص114.

2- Adobe Indesign cs6 محمد خميس مرزوق، درار البراء 2014.

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل
9	1. الصفحة الأولى من جريدة الجامعة.
48	2. الصفحة الأولى من جريدة فيتو توضح مذهب الإخراج المختلط...
63	3. صفحة من جريدة الأهرام توضح عدة أشكال من جمع النصوص..
64	4. صفحة تحقيقات من الأهرام توضح استخدام البياض
78	5. نموذج للعنوان العريض من الصفحة الأولى لجريدة الأهرام
79	6. صفحة أولى من جريدة الأهرام توضح أنواع العناوين المختلفة
97	7. صفحة من جريدة الأهرام الصورة عنصر أساسى فى إخراجها
98	8. صفحة من جريدة الأهرام بها أشكال مختلفة من الصور
99	9. صفحة تبين الاستخدام الجيد للصور المفردة (الديكوبيه)
100	10. صفحة من اليوم السابع بها أنواع مختلفة من الصور
101	11. رسم كاريكاتورى للفنان صلاح جاهين فى جريدة الأهرام
102	12. قصة مصورة للفنان صلاح جاهين فى جريدة الأهرام
103	13. رسم تعبيرى مع صورة تعبر عن الموضوع
113	14. إستخدام العناوين والبياض للفصل بين الموضوعات
114	15. إستخدام الإطارات والفواصل للفصل بين الموضوعات
115	16. ابتكار فواصل تناسب موضوعات الصفحة
116	17. الفصل بين الموضوعات بالإطارات الملونة فى جريدة الوطن
135	18. إنفوجراف فى جريدة الوطن عن مرض إنفلونزا الخنازير

الصفحة	الشكل
158	19. لافتة جريدة الأهرام
159	20. لافتة جريدة الحرية والعدالة
180	21. الصفحة الأولى لجريدة الأهرام
181	22. صفحة أولى من الأخبار كلها إشارات للصفحات الداخلية
182	23. صفحة أولى من المصرى تخلو من الإعلانات تماما
183	24. صفحة أولى من الأهرام لحدث واحد وهو إسقاط نظام مبارك
205	25. نموذج لإخراج صفحة الرياضة بالمصرى اليوم
206	26. نموذج لإخراج صفحة تحقيقات بجريدة التحرير
207	27. نموذج لإخراج صفحة قضية الأسبوع بالأهرام
208	28. نموذج لإخراج صفحة التحقيقات بالأهرام
209	29. نموذج لإخراج صفحة المحافظات بالأهرام
210	30. نموذج لإخراج صفحة الحوادث بالأهرام المسائى
211	31. نموذج لإخراج صفحة الفنون بالأهرام
212	32. نموذج لإبداع سكرتير التحرير فى إخراج الصفحات الداخلية
228	33. تطور لافتة جريدة الأهرام
229	34. الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة الأهرام
242	35. سامى فريد مع الراحل محمد كامل خلال توضيب الصفحة الأولى من جريدة الأهرام عندما كانت تطبع بالطباعة البارزة
243	36. إخراج الأهرام فى العدد الأول
244	37. إخراج الأهرام فى بداية الخمسينيات

الصفحة	الشكل
245	38. إخراج الأهرام في بداية الستينيات
246	39. الصفحة الأولى للأهرام يوم 7 أكتوبر
264	40. أنور عبد اللطيف وفريق سكرتارية تحرير جريدة الأهرام
265	41. طفرة في إخراج جريدة الأهرام
266	42. الصفحة الأولى للأهرام خلال فترة رئاسة تحرير عبد العظيم حماد
267	43. الصفحة الأولى للأهرام في فترة رئاسة تحرير عبد الناصر سلامة
268	44. الصفحة الأخيرة للأهرام في فترة رئاسة تحرير محمد عبد الهادي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	5
أما قبل	6
المقدمة	11
الباب الأول الأصول النظرية للإخراج الصحفى	15
الفصل الأول مفهوم الإخراج الصحفى ووظائفه وأهدافه	17
المبحث الأول مفهوم الإخراج الصحفى	22
المبحث الثانى المخرج الصحفى	29
المبحث الثالث المذاهب الإخراجية	42
الفصل الثانى العناصر التيبوغرافية	53
المبحث الأول تيبوغرافية حروف المتن	55
المبحث الثانى تيبوغرافية حروف العناوين	65
المبحث الثالث تيبوغرافية الصور والرسوم	80
المبحث الرابع وسلئل الفصل بين المواد	104
المبحث الخامس الألوان والشخصية الإخراجية للصحيفة	117
المبحث السادس الأنفو جرافيكس يعادل ألف صورة تقليدية	121
الفصل الثالث أسس تصميم وإخراج الصفحات	137
المبحث الأول أسس تصميم الجريدة	139
المبحث الثانى عناصر التصميم الأساسى الجريدة	144

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع أهمية الصفحة الأولى إخراجيا	167
الفصل الخامس إخراج الصفحات الداخلية	185
الباب الثاني الجوانب التطبيقية لفنون الإخراج الصحفي	213
الفصل الأول سمير صبحى وأسس إخراجية	215
الفصل الثاني سامى فريد وجندى مجول اسمه سكرتير التحرير	231
الفصل الثالث أنور عبد اللطيف وإرادة التغيير	247
الفصل الرابع برامج إلكترونية تساعد سكرتير التحرير فى عمله	269
فهرس الأشكال	283



هذا الكتاب

فى هذا الكتاب يضع المؤلف الكثير من خبرته فى الإخراج الصحفى، حيث يتناول كل مايتعلق بمهنة سكرتير التحرير أوالمدير الفنى للجريدة بداية من رسم الماكينات، وتوزيع المواد على الصفحات، مروراً بمتابعة تنفيذ الصفحات فى المطبعة، حتى نهاية الرحلة بخروج الجريدة فى يد القاريء. وكعاداته فى مؤلفاته الصحفية يربط المؤلف بين الناحيتين النظرية والتطبيقية، فجاء الكتاب جامعاً بين الأصول النظرية لفن الإخراج الصحفى، وتطور هذا الفن وأسس تصميم الصفحات والمذاهب الإخراجية المختلفة، وتأثير التطور التكنولوجى على مهام سكرتير التحرير وإخراج الجريدة، والبرامج الالكترونية المختلفة التي أصبحت جزءاً أساسياً فى عملية الإخراج الصحفى.

ويتضمن الكتاب جانباً تطبيقياً من خلال تجربة ثلاثة أجيال من سكرتيرى التحرير والمديرين الفنيين بجريدة الأهرام ، تمثل تجربة كل منهم تطورا وإسهاما ملحوظا فى تطور الإخراج الصحفى فى الجريدة الأولى بالشرق الأوسط (جريدة الأهرام) يقدمون من خلالها عصارة تجاربهم وما تعلموه خلال رحلة عملهم بهذه المؤسسة الصحفية العريقة. وهم الأساتذة: سمير صبحى، وسامى فريد، وأنور عبد اللطيف.

الكتاب باختصار رحلة عطاء وإبحار فى محيط ودنيا الإخراج الصحفى لا غنى عنه لطلاب الصحافة والعاملين فى تصميم وإخراج الصحف.

والله ولي التوفيق ، ، ،

الناشر

عبد الحى أحمد فؤاد

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النهضة الجديدة - القاهرة تليفون: 26246252 فاكس: 26246265

ISBN 978-977-358-319-4

info@daralfajr.com

www.daralfajr.com



9 789773 583194